ⲡⲓⲁⲃⲃⲁ ⲁⲛⲁⲃ ⲁⲅⲁⲑⲟⲥ
ⲡⲓⲣⲉⲙⲛⲓⲁⲕⲟⲧ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ
ⲛⲣⲁⲓⲛ ⲛⲧⲉ ⲫⲓⲱⲙ ⲛⲭⲥ.

دَير القِدّيس العَظيم الأنبا مَكاريُوس
القس الإسكندراني الأثري
بَرّيّة الرّيّان - الفيُّوم - مِصْر

عظات - مخطوطات - صلوات أبو الغلابة

الراهب القمص أليشع المقاري

نوفمبر 1936 - يناير 2019م

عظات - مخطوطات - صلوات أبو الغلابة

إعداد / الرّاهب أثناسيوس الأنبا مكاريُوس

إعداد
الرّاهب أثناسيوس الأنبا مكاريُوس
باحث ماجستير في الآثار
باحث ماجستير في القبطيات

Πιὰβητ ὰπα Ⲁⲃⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ
πρεⲙⲣⲁⲕⲟ† ⲉⲧⲃⲉⲛ ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ
ὰⲢⲁⲓⲁⲛ ὰⲧⲉ Ⲫⲓⲟⲩ ὰⲬⲏⲥ.

دير القدّيس العظيم الأنبا مكاريوس
القس الإسكندراني الأثري
برّيّة الرّيّان - الفيّوم - مصر

عظات - مخطوطات - صلوات أبو الغلابة

الراهب القمص أليشع المقاري

نوفمبر 1936 - يناير 2019م

إعداد
الرّاهب أثناسيوس الأنبا مكاريوس
باحث ماجستير في الآثار
باحث ماجستير في القبطيات

عظات - مخطوطات - صلوات أبو الغلابة

إعداد / الرّاهب أثناسيوس الأنبا مكاريوس

Πιὰβητ ὰπα Ⲁⲃⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ
πρεⲙⲣⲁⲕⲟ† ⲉⲧⲃⲉⲛ ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ
ὰⲢⲁⲓⲁⲛ ὰⲧⲉ Ⲫⲓⲟⲩ ὰⲬⲏⲥ.

دير القدّيس العظيم الأنبا مكاريوس
القس الإسكندراني الأثري
برّيّة الرّيّان - الفيّوم - مصر

أبو الغلابة أب رهبنة هذا الجيل

الراهب القمص أليشع المقاري

في برية الريان 1963 - 2019م

دَير القِدِّيس العَظِيم الأنبَا مَكَارِيُوس
القس الإسكندراني الأثري
بَرِّيَّة الرَّيَّان – الفَيُّوم – مِصر.

عظات – مخطوطات – صلوات أبو الغلابة

الراهب القُمُص أليشع المقاري

نوفمبر ١٩٣٦- يناير ٢٠١٩م

الرَّاهِبُ / أثَنَاسِيُوس الأنبَا مَكَارِيُوس
EL RAYYAN DESERT
باحث ماجستير في الدراسات القبطيّة
باحث ماجستير في الآثار

إسم الْكِتَاب : عظات، مخطوطات، صلوات أبو الغلابة.

إعداد : الرَّاهِبُ أفْنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَّارْيُوس – بَرِّيَّة الْرَّيَّان.

رقم الإيداع : ٢١٩٩٠ / ٢٠٢٠م.

الترقيم الدولي : ٧ - ٠٨٩ - ٨٢٣ - ٩٧٧ – ٩٧٨.

الطبعة : الأولى مايو ٢٠١٩م.

موبيل : 01273133270 - 01016795091

تذكار القديس العظيم الأنْبَا مَكَارْيُوس السكندري

٦بشنس ١٧٣٥ شهداء / ١٤مايو ٢٠١٩م

شرح الصورة

صورة والدة الإله القديسة العذراء مريم حاملة رب المجد يسوع المسيح له كل المجد يحيط بهما في سماء المنتصرين قديسي وآباء البرية من رسم رهبان الدير.

١- الپاپا أثناسيوس الرسولي (٢٩٦- ٣٧٣م) وهو الذي أعطى رتبة القسيسية للقديس مكاريوس السكندري سنة ٣٥٥م. وكذلك أتى إلى منطقة الفيوم كما يذكر التاريخ أنَّ النفي الرابع. للقِدِّيس العظيم الپاپا أثناسيوس الرسولي، سنتي ٣٦٢ – ٣٦٣م. في عهد الإمبراطور الجاحد يوليانوس، كان بين أذيرَة أرسينوي.

٢- القديس مكاريوس السكندري (٢٩٦- ٣٩٥م) هو ملاك وقديس البرية وكان يقضي بها فترة صوم الأربعين المقدسة من سنة (٣٥٥- ٣٩٥م). في مغارته بالبرية والتي صارت الآن كنيسة باسم رئيس الملائكة الجليل ميخائيل. في أيام رئاسة القديس بينودة أب رهبنة الفيوم وتلميذ القديس أنطونيوس الكبير والذي أرسل له رسالتين. ورئاسة القديس سيرابيون أب رهبنة الفيوم في حبرية الپاپا أثناسيوس الرسولي.

٣- القديس أور أب رهبنة بربة النقلون ومؤسس دير الملاك بالنقلون وأسقف الفيوم في القرن الرابع الميلادي. وقد تم اكتشاف فخارة (Ostraca / Terracotta) مؤرخة ٣٨٠ش، ٦٦٤م، بها عدد من اسماء الآباء تلاميذه الذين سكنوا البرية (ميخائيل، جبرائيل، أبرآهام، موسيس، داويد، ... من أولاد الأب أور).

٤- الأب أنطوني له مغارة بها نصوص القپطيَّة باللهجة الفيومية مؤرخة ٢١٠ش، ٤٩٤م، وبها رسومات عدة لأشكال الصلبان. تم اكتشافها سنة ١٩٦٠م.

٥- القديس صموئيل المعترف (٥٩٧- ٦٧١م) يذكر تاريخ أبو المكارم (تاريخ أبو المكارم جـ٢، flo.72B، ط٢٠٠٠م، صـ٩٣، إعداد الأنبا صموئيل أسقف شيين) أنه سكن في البرية وترك فيها البعض من أولاده، وقد تم اكتشاف فخارة (Ostraca / Terracotta) على باب الطافوس (مقبرة الآباء) ترجع للقرن السابع الميلادي، عليها عدد من اسماء الآباء تلاميذه الذين سكنوا البرية (بقطر، ميخائيل، بطرس، أنطوني، ياكوب، يُوحَنَّا).

٦- الأب صورور القلموني من آباء دير القديس صموئيل المعترف، وله منشوبية بها العديد من الرسومات والنصوص القپطيَّة باللهجة الصعيدية، مؤرخة ٨٨٤/١/١ش، ١١٦٧/٩/٣م، وكان معه تلاميذه بالبرية (بيكتور، أثناسي الأساس، يوأنيس، ياكوب، بافنوتي، رئيس الشمامسة ماركوري، ناطونيوس، أفرآهام، يوسيف، بولخاير (أبو الخير). إيليَّا/ هيليَّا). والذين تعبوا في كنيسة ميخائيل كما يذكر النص.

٧- الأب متى المسكين (١٩١٩- ٢٠٠٦م) عاش في البرية مع أولاده الرهبان من (أغسطس ١٩٦٠- مايو ١٩٦٩م)، ومعه الأب أليشع والذي ترهب في هذه البرية في عيد القيامة المجيد في يوم الأحد ٦برمودة ١٦٧٩ش، ١٩٦٣/٤/١٤م، بمباركة الأنبا بنيامين مطران المنوفية الأسبق (١٩٥٠- ١٩٦٣م).

٨- الأنبا ميخائيل مطران أسيوط ورئيس دير أبو مقار الكبير (١٩٤٦- ٢٠١٣م)، ورئيس ديرنا (١٩٩٥- ٢٠١٤م) والذي بارك خمس رسامات رهبانية بالبرية (١٢٣راهب) بالإضافة لسيامة ثلاثة من آباء البرية في رتبة القسيسية، ومعه أبونا أليشع (١٩٣٦- ٢٠١٩م) مدبر وأب البرية (١٩٩٥- ٢٠١٩م) نيح الله نفسه.

٩- الپاپا تواضروس الثاني پاپا وبطريرك ورئيس أساقفة المدينة العظمى الإسكندرية وسائر الكرازة المرقسية والرئيس الأعلى للرهبنة أطال الله حياته. والذي قام بإرسال:

١٠- الأنبا إبيفانيوس أسقف ورئيس دير أبو مقار ببرية شهيت (٢٠١٣- ٢٠١٨م)، مشرف الدير من (مارس – أكتوبر ٢٠١٤م).

١١- الأنبا مكاريوس أسقف عام المنيا وأبو قرقاص أطال الله حياته، مشرف الدير من (أكتوبر ٢٠١٤- مارس ٢٠١٨م). والذي قام بسيامة أحد رهبان البرية برتبة القسيسية، وكذلك قام بالإشتراك مع الأنبا هدرا مطران أسوان بسيامة الدفعة السادسة الرهبانية للبرية. وتدشين كنيسة ومعمودية القديس مكاريوس السكندري، وتدشين كنيسة الشهيد أباسخيرون بالمزرعة القبلية. (تذكية ٢٥ راهب للإلتحاق بإكليريكية الأسكندرية، و١٥بمعهد الكتاب المقدس). ومن بعده القُمُص مَرقُس الصموئيلي (تذكية عشرة آباء للإلتحاق بمعهد الرعاية). أغلبهم في مرحلة تمهيدي ماچستير.

١٢- الأنبا أبرآم مطران الفيوم ورئيس أديرتها أطال الله حياته. والذي قام بتدشين كنيسة ومعمودية بالإشتراك مع الأنبا مارتيروس، والأنبا صليب. كما قام بسيامة إثنين من رهبان البرية برتبة القسيسية، وكذلك قام بسيامة الدفعة السابعة والثامنة الرهبانية للبرية. وكذلك الدفعة التاسعة وسيامة إثنين من كهنة البرية في رتبة القُمَّصية.

بِاسم الثَالوث الْقُدُّوس إِلهنَا
الآب وَالابْنِ وَالرُّوح الْقُدُس الله الْوَاحِد آمِين

صلاة: حبك قد أسر قلبي يا ربي يَسُوع الْمَسِيح[1]

أمين السيد الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح، يا إله محبتنا ورب سلامنا، يا مصدر تعزياتنا الدائم، أيُّها الرَّبّ القدوس الحي إلى أبد الدهور، أنت الذي تنظر من السَّمَاء وترى قلوبنا أمامك، وترى وقوفنا قدامك الآن يارب. وتعطي تتميم وعدك أن تكون في وسطنا تحضر في وسطنا؛ لأنك تحس بنا يا ربنا ولأنك تُحبنا يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح. نحن الأن أمامك أيُّها الإله القدوس وأنت في وسطنا وأنت مَعَنَا، وأنت في داخلنا نطلب أن تملأنا من ذاتك ومن حياتك يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح بقوة حياتك الإلهية أدخل في قلوبنا ربي وأعطي روح حياة.

حياة روحية بكَّ يا ربي حياة إلهية متناسبة ومتوافقة مع طبيعتك أيُّها الإله القدوس، أنت تُريد أن تجعلنا واحدًا معك، وهكذا طلبت من الآب السماوي، وهكذا نحن الأن وقوف أمامك يارب حقق لنا هذه الطلبة وحدَّنا بيك يارب، وحدَّنا بيك في سر محبتك الإلهية، في سر طبيعتك وطاعتك للآب ومحبتك للخليقة كلها، هكذا تكون هذه الطبيعة فينا نحن أيضًا يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح.

[1] الراهب غريغوريوس الأنبا مكاريوس، الصلوات الروحانية في البرية لقدس أبونا أليشع، جـ٣، الصلاة الأولى، ط١، ٢٠١٨م، صدر من هذه السلسلة أربعة أجزاء حتى الآن.

نُريد أن نعيش لك بالتمام والكمال فغيرنا وجددنا يا رب من فضلك اعمل فينا بقوة. أنت قُلتَ أبي يعمل حتى الأن وأنا أعمل، لا تكف عن عملك فينا يا إلهنا الصَّالِح القدوس حتى نكمُل كحسب الكمال الذي يُرضي قلبك أنت إله كامل وقُلتَ كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل، فإنَّ قدوتنا ومثالنا الأعظم هو الآب السماوي.

أعطينا أيُّها الآب السماوي باسم يَسُوع الْمَسِيح هذه النعمة. نعمة الكمال الذي يرضيك، كمال التغير إلى صورتك ومثالك، نعم يا رب بملء قامتك أيُّها الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح محتاجين إليك، محتاجين إلى عملك فينا يارب فاعمل بقوة لترفع قلوبنا إلى فوق لتكون حياتنا سماوية ولا يكون للعالم علينا سُلْطَان أبدًا يارب. ولكن نكون في غناك عائشين طول أيام غربتنا أذكرنا أمامك أيُّها الإله القدوس.

احفظنا في اسمك أيُّها الإله البار، وشددنا بحبك يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح الحبيب، وعلمنا الطريق الَّتِي نسلك فيها لأننا إليك رفعنا نفوسنا، فعضدنا بقوة يا ابن الله، وأرشدنا بروحك يا ابن الله، وقدسنا بحبك وحقك يا ابن الله، ولا تكف عن عملك فينا يا ابن الله، لكي ما نتقدس بكَّ كل التقديس.

قُم أيُّها الرَّبّ الإله، وليتفرق جميع أعدائك، وليهرب من قدام وجهك كل مبغضي اسمك القدوس. أما شعبك وأولادك فليكونوا بالبركة ألوف ألوف وربوات ربوات يصنعون إرادتك، هذه هي ثقتنا فيك في هذه الْبَرِّيَّة يا ربنا. فلتحارب عنا تحمينا وتقاوم كل الأعداء الذين يقاومونك يارب.

هذه الْبَرِّيَّة هي ملكًا لك يا ربي يَسُوع الْمَسِيح، وأنت مَلِكْنَا فيها، أنتَ راعينا الصَّالِح فيها، وأنت أبونا السماوي الذي تقودنا بالحب فيها. فمن فضلك يا ربي يَسُوع الْمَسِيح أنت ترى مؤامرات الأشرار وطمع الطَّامِعِين اللذين يريدون أن يسيطروا يا سيدي الرَّبّ على هذا المكان لا تسمح لهم أبدًا. دافع عنا يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح لقد جعلنا كل ثقتنا فيك فأحمينا باسمك. العدو لا يكف عن حربه، وأنت لا تكف عن حمايتك لنا يارب أبدًا. احتمَينا في ظل جناحيك، احتمَينا في اسمك القدوس يا ربي يَسُوع الْمَسِيح يا قدوس. فمن فضلك أيُّها الإله البار من فضلك أيُّها الإله القدوس فمن فضلك أيُّها الإله الحبيب اعمل في أعماقنا بشدة وقوة، واعمل حولنا بسُلْطَان ملائكتك وقديسيك. سُلْطَانك على كل ما في السَّمَاء الأرض لتحرس هذه الْبَرِّيَّة فليكون سور نار ملائكي مُحيط بهذه الْبَرِّيَّة. أنتَ تحفظنا من الأشرار، أنت تعرف ضعفنا، وتعرف قسوة عدونا وخبثه ومكره أعطينا حماية لأننا ضعفاء أحمينا لأننَا مساكين محتاجين إليك.

ربي أنظر إلى مذلتنا ومسكنتنا أمامك، واحفظنا يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح لا بالقوة ولا بالقدرة ولكن بروحك يا سيدي رب الجنود، بكلمتك يا سيدي رب الجنود أنت تحرس هذهِ الْبَرِّيَّة فأحمينا بقوة وشدة ولا تتخلى عنا لحظة لئلا نفنى، تعال يا ابن الله واعمل في أعماق هذه الْبَرِّيَّة، في قلب كل واحد من أولادك فيها، في قلب كل من يأتي إليها، اعمل في القلوب يا ربي لتُغيرها وتجددُها وتخُلقها فيك خليقة جديدة. لا تجعل

من دُعيَّ راهب في هذه الْبَرِّيَّة باسمك يهرب من طريقك، ويفقد مَلَكُوتك، ويفقد الْحَيَاة معك.

يا ربي يَسُوع الْمَسِيح لا تجعل في القلوب كبرياء أو تعالي، ولكن اعطي الكل انسحاق أمامك يا ابن الله الحي لكي ما يخلُص الجميع لكي ما يكون لنا نصيب في السَّمَاء كلنا معًا يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح ولا يتأخر أحدًا. ولا يفقد أحد، ولا يهلك أحد، أنت أتيت لكي ما تخلص[2]، تُخلصنا جميعًا. أعطينا خلاصًا جميعًا كلنا يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح، اعمل بقوة من أجل اسمك اعمل لتجديدنا املأنا من الْمَحَبَّة الْحَقّيقِيَّة الصادقة يارب.

ابعد عنا الفلسفة الكاذبة والأفكار الكاذبة المضللة، اعطينا يارب روح حقيقي يحب الْحَقّ. روح الْحَقّ المعزي اجعله فينا. يا روح الله القدوس تعال وقدسنا، وأطرد كل ما هو غريب عنك فينا اعطنا أن يكون لنا الْقَلْب الواحد والفكر الواحد والرُّوح الواحد وحياة الشركة الْحَقّيقِيَّة الَّتِي في اسمك القدوس شركة إيمان بيك يا ربي شركة الْمَحَبَّة الأخوية عديمة الرياء، يا ربنا اجعلها فينا جميعًا وغيّر النفوس والقلوب يا رب ليتغير الكل ويتجدد الكل، ويعود الكل إليك أيها الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح أذكرنا أمامك يا إله المراحم والرأفات. أذكرنا نحن قطيعك الصغير الضعيف المحتاجين إلى المعونة. احفظنا في أسمك القدوس يا ربي يَسُوع الْمَسِيح يا قدوس كوعدك الصادق أن عينك علينا ساهرة لتحرسنا من أول السنة إلى أخرها، وكل أيام غربتنا أنت لم تتخلى عنا.

[2] "الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ." (١تيمو٢: ٤).

وفي هذه الأيام المُباركة الَّتِي فيها يتقدم شعبك بصوم وتذلل واعتكاف وعبادة وصلاة أتوسل إليك أن تقبل يا ربي صلوتنا وتضرعنا من أجل خلاص كنيستك يا سيدي الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح، وخلاص شعبك في هذه البلاد كلها يا ربي يَسُوع الْمَسِيح، أحفظ الكنيسة ورؤساءها وكهنتها وكل شعبك وكل ما فيها يا ربي يَسُوع الْمَسِيح، احفظ الكبير والصغير يارب أحفظ الكل في اسمك يا ربي يَسُوع الْمَسِيح، ولا تجعل الشَّيْطَانِ له علينا سُلْطَان أبدًا بل بِده بنفخة فمك بقوة روحك القدوس. لأنَّك تستطيع أن تعمل ياربي يَسُوع لا تتأخر عن عملك أبدًا. أعطينا يا ربنا قوة ونعمة ولقاء شخصي معك. أعطنا يارب سماع لصَوْتك وطاعة لك. أعطينا محبة شديدة جدًا في قلوبنا لاسمك ولشخصك المحبوب يا مَنْ أحببتنا. أعطي تجديد لأروحنا وأذهاننا وعقولنا وأفكارنا لنتقدس باسمك أعطي تقديس لجسدنا لنعيش في أجساد مقدسة كجسدك الطاهر أيُّها الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح. أعطينا أن نرضيك في كل شيء، محتاجين إلى نعمتك، محتاجين إلى محبتك، محتاجين إلى عملك الإلهي في أعماق أعماقنا. قدسنا يارب وقدس كياننا كله لك. وتمجد فينا ومَعَنَا يا ابن الله الحي ولا تتركنا كوعدك لا أهملك ولا أترك عيني عليك، لتكن عينك علينا دائمًا، لتباركنا في اسمك القدوس دائمًا، وتحفظنا في محبتك دائمًا. يا ربنا يَسُوع الْمَسِيح أذكرنا بالمراحم الأبوية الكثيرة، وأذكر أبونا الأنْبَا تواضروس پاپا كنيستنا، احفظه في اسمك العظيم القدوس، وحصنه بقوة واحميه من الأشرار، وأحرسه يا ربي من كل ضرر، ومن كل أذى، وأجعله سبب لتمجيد اسمك في الْعَالَم، هو وكل من يخدم اسمك في هذه الكنيسة

المقدسة. احفظنا من أجل اسمك العظيم القدوس، وشددنا باسمك وبارك الكل، وقدس الكل، ودبر أمورنا في هذا الدير.

يا رب محتاجين إلى معونة ومساندة منك. لا نستطيع أن نعمل شيء بدونك. أصنع يارب عمل عظيم مَعَنَا. تمجد في وسطنا بصلوات قديسيك وشفاعة أمنا العذراء الطاهرة القديسة مَرْيَم، وأبونا اللابس الرُّوح أبو مقار وكل قديسيك الأطهار باركنا وارحمنا واسمَعَنَا واستجبنا يا إلهنا عندما ندعوك بشكر قائلين: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاء كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. بِالْمَسِيح يَسُوع رَبِّنَا. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْد، إِلَى الأَبَد. آمِينَ.

العظات

١) أمكث معي (٢هاتور ١٧٣٠ش. ٢٠١٤/١١/١١م)

عدم محدودية الله في حبه لِلإِنْسَان، أعطانا الحرية الكاملة لاشباعه. حب الله لِلإِنْسَان هو الذي جعله يخلقه؛ وبعد أن أخطأ أيضًا جدد الله حبه لِلإِنْسَان بفدائه على الصَّلِيب.

وجودنا هو عمل من أعمال حب الله ... الإِنْسَان الأول كان حيّ بكلمة الله وتوجيه الله له ومن حسد الشَّيْطَان أراد أن يخرج أدم من الفردوس الذي هو علاقة الإِنْسَان بالله بدون تردد. وبدأ الشَّيْطَان يشغل عقل آدم بغير الله ومال آدم إلى العصيان ودخل إليه المَوْت. تعامل الله مع الإِنْسَان بعد العصيان في الْعَهْد الْقَدِيم بالأنبياء؛ وفي الْعَهْد الْجَدِيد بإبنه يَسُوع وأخذ طبيعتنا الفاسدة الساقطة وأعطانا طبيعته الحية كل ما فعل الْمَسِيح بالجسدعلى الأرض هو لنا (ميلاده، تعاليمه، سلوكه، احتماله، صلبه، موته، قيامته) صعد الْمَسِيح بجسده الإِنْسَاني وأصعدنا معه؛ نحن في يَسُوع الآن عن يمين الآب وهو فينا (لنا وجود في السَّمَاء في شخص يَسُوع) يَسُوع فينا ونحن فيه، نتمثل به لكي يكون لنا استحقاق شفاعته عندما نشعر بالقلق أو الخوف ..... الخ.

ارفع رأسك ونظرك إلى السَّمَاء حيث يَسُوع جالس وأنه جزء منك في السَّمَاء ولا تخضع للحزن المُهلك؛ ولكن فرح الرَّبّ لنا من يَسُوع الجالس عن يمين الآب.

لا تطلب مجد ذاتك ولا كرامة ولا لتأمين حياتك؛ أطلبه هو وهو سيعطي وَيَزْدَاد، لا تجعل لإبليس مكان بل سلم حياتك كلها له على مذبح الحب "الذي يميل قلبه وراء شيء تركه لا يصلح للمكوت" طريق المَلَكُوت مستمر في التقدم والحركة تجاه معرفة الله والشركة معه ومحبته.

حِينَمَا أراد الشعب أن يجعلوا الْمَسِيح ملكًا هرب منهم وحِينَمَا أرادوا أن يصلبوه قدم لهم ذاته، الْمَسِيح لَمَّا قبل الصَّلِيب رفعه الله والذي يقبل الآلام من أجل الْمَسِيح سيرفعه إليه.

وأنت قد خرجت من الْعَالَم لكي تحمل صليبك وتتبعه، النفس المتضعة هي الَّتِي تخلص وحِينَمَا تدخل الأنا يكون الهلاك.

كُن حازمًا مع نفسك شفوق على الآخرين. الرَّاهِب يرفض الْكَرَامَة ولا يشتهي شيء من الْعَالَم. الرَّاهِب الْحَقّيقي يتجرد من كل أنواع الشهوات.

لا تقل كلمة جارحة لأحد. اجعل الحب يتكلم وليس الذات لأنَّها تكون سبب كل الكلام الجارح. هذب نفسك بكلمة الله ووصاياه. أنت إنسان سامي ومرتفع ولا تقبل غير ذلك. وعندما تخطيء اجعل ضميرك يسجنك.

"حِينَمَا يصل الإِنْسَان إلى درجة التخلي الكامل عن كل معرفة حينئذ يصل إلى معرفة الْحَقّ الذي هو فوق الفهم" (القدِّيس دِيُونِيسِيُوسُ الأَرِيُوبَاغِي).

الطاعة مُكلفة:

"المَوْت مع الفضيلة خيرًا من الْحَيَاة مع الرزيلة" (مار إسحاق السرياني).

العمل البعيد عن الحب فهو بعيد عن الله:

هدف الشَّيْطَان أنه يضيع هدف الإِنْسَان الرُّوحي. العدو حِينَمَا يسيطر على الْعَقْل يجعل الإِنْسَان يتصرف بسرعة في هلاك نفسه "الذي لا يتعامل مع الرُّوح الْقُدُس بصورة مستمرة يفقد حياته الرُّوحيَّة ويذهب في طريق الهلاك".(أبونا أَلِيشَع).

"المَسِيح يسكن في الْقَلْب المستقيم وغير المنقسم" (أبونا أَلِيشَع).

٢) عطية ربنا يَسُوع الْمَسِيح لِلإِنْسَان

(٢٠هاتور ١٧٣٠ش. ٢٠١٣/١١/٢٩م)

عطية الْمَسِيح لِلإِنْسَان هي عطية الْحَيَاة الأَبَدِيَّة والعتق من الْمَوْت الأَبَدي، نحن مديونين للرب يَسُوع من أجل عمله مَعَنَا.

والْحَيَاة والحيوية الَّتِي فينا هي عطية منه، محبة الْمَسِيح فائقة التصور محبته في الخلق بمواصفات عجيبة ومميزة، وكل واحد فينا له صورة من كمال محبته، ولكل إنسان كيان مستقل كيف يدبر حياته ولكل واحد له مملكته الخاصة.

واخضع كل شيء لِلإِنْسَان كل المخلوقات أخضعها الله لِلإِنْسَان، وكل شيء في الأرض نافع لحياة الإِنْسَان. نعم الله لِلإِنْسَان هي كثيرة جدًا وغير محدودة.

ومن نعمه أيضًا أنه بعدما خلقنا على صورته؛ وأعطانا حرية كاملة وحِينَمَا شوهنا هذه الصورة أعطانا أيضًا الفداء وهذا تدبير الله لخلاصنا.

والرَّاهِب الصادق هو إنسان أحب الله من كل قلبه وأحب كلامه وعاش به؛ ومن أجل ذلك يزداد فرحة كل يوم ويشعر بفضل الله الكبير عليه.

فيجب على الرَّاهِب أن يربط نفسه بالله ووصيته ويحب الله ويحب كل خليقته؛ فالذي يفشل في أن يكون مخلوق الْمَحَبَّة يصبح بالضرورة

خالق عداوة.

يعيش بالحب مع الكل حتى مع أعدائه. الرَّاهِب هو متشبه بالْمَسِيح في الْمَحَبَّة.

اقترب من الْمَسِيح لكي يعطيك الحب؛ اقترب منه عن طريق الصلاة لكي تقترب إليه بالحب. حِينَمَا نبعد عن هذا الطريق تتراكم علينا المواقف والظروف؛ لكي تعوق الْمَحَبَّة. الباب الضيق وحمل الصَّلِيب بهما نقاوم التهاون والكسل في تنفيذ وصية الرَّبّ.

حياة الرَّاهِب في الدير هي بالأولى حياة صلاة والصلاة في البداية هي داخلية؛ يربط نفسه بإلهه برباط أبدي لا ينفك أبدًا. وبدون ذلك نتهوه ونهلك. لنكن واحد نحن والْمَسِيح ليكون هو كائن فينا إلى الأَبَد.

٣) أوان الزفاف (٢٣هاتور ١٧٣٠ش. ٢/١٢/٢٠١٣م)

حِينَمَا يكون فرح في الْعَالَم يكون له التجهيز قبلها بكثير من الوقت؛ ويشتاق إليه العريس والعروس و ..... الخ.

ويوم الزفاف الْحَقّيقي للراهب هو ترك هذا الْعَالَم ونحن غير الْعَالَم. الْعَالَم يبكي على فقدان أحد الأشخاص؛ ونحن يوم زفافنا الْحَقّيقي هو يوم أن نترك الْعَالَم ونكون مستعدين منتظرين لهذا اليوم. يوم الزفاف هو يوم ملاقاة النفس مع الْمَسِيح، ومحور عبادتنا وجهادنا هو أن نلتقي بالرَّبّ في هذا اليوم؛ يوم الزفاف الْحَقّيقي.

هدف خروجنا من الْعَالَم أن نتغير ونتجدد ونأخذ صورة الرَّبّ الَّتِي تنطبع فينا إلى أخر الدهور ويكون كل شيء لله وفي الله. ننطلق من هذا السجن (الجسد) فيجب أن ندقق في حياتنا وتصرفاتنا وأعمالنا لئلا يضيع الهدف الذي أتينا من أجله.

الْمَسِيح عريس نفوسنا الغالي أعطانا فرصة هنا أن نعيش الْمَحَبَّة الكاملة فإن لم نقتنيها هنا متى نقتنيها؟. قيس نفسك (في الْمَحَبَّة والأَمَانَة و.... الخ) أمام محبة الله.

في هذا المكان (الأرض بصفة عامة والدير بصفة خاصة) تعد النفس للزفاف الْحَقّيقي (السماوي). التصرف النفسي الفكري الشخصي للراهب واعتماده على نفسه يجعل الرَّاهِب يتوه؛ ويفقد عرسه وأبديته.

في يوم زفافك كيف سيكون وضعك وشكلك وحياتك وذكرك و..... الخ. الوجود مع الْمَسِيح يستوجب منا أن نعيش مع الْمَسِيح في عشرة حقيقية خفية وصداقة وعلاقة شخصية.

الرَّبّ يَسُوع لن يتخلى عن طالبيه وهو يحب النفس ويقول لها: (اسمعيني صَوْتك). حِينَمَا يشعر إنسان بأن الله بعيد عنه، والواقع أن الله لا يبتعد عنه ولكنه هو يبتعد عن الله؛ بسبب ثقل الْقَلْب والْخَطِيَّة والضعف.

تجاوز العائق الذي يمنعك من الوجود في حضرة الله، وتمسك بالرَّبّ وتعلق به وسوف تنظر الرَّبّ (بالإيمان) وسوف يشرق بنوره عليك.

حِينَمَا تشعر بالغمام والضيق والضعف تمسك بالله وتعلق به؛ وهو لن يتركك.

حِينَمَا نصلي بحرارة نصعد فوق الغمام وندخل في النُّور؛ ونرى شخص الْمَسِيح.

أربط نفسك برباط شديد قوي. وهو شخص المسيح. ولا تجعل شيء يحرمك من ملء الْمَسِيح. الرَّبّ دعانا دعوة عالية جدًا هي الالتصاق به. لنثبت بالْمَحَبَّة العملية للرب أن تعبه فينا ليس باطلًا.

٤) الشبع (٢٤هاتور ١٧٣٠ش. ٢٠١٣/١٢/٣م)

لا يوجد شبع لِلإِنْسَان إلا في الله لأنه هو مصدر الشبع الْحَقّيقي، يظن بعض الناس أن شبعهم في المال أو الشهوة أو... ولكن هذا ليس شبع لكنه في الْحَقّيقَة جوع وجفاف وقبض الريح، الْعَالَم يخدع الإِنْسَان بحيله، وحيل مشاكله..... وتظل حياته هكذا من سيء إلى أسوأ، هذه النفس ليس مكان للرب فيها ولكن فيها مكان للمادة.

طوبى لمن لا يتعلق في الْعَالَم بشيء، ولكن له علاقة شخصية داخلية بالرَّبّ؛ والرَّبّ يعطي هذه النفس سلام وفرح برغم اضطرابات الْعَالَم وحزنه. الذي يتبع الْمَسِيح الرَّبّ يغنيه عن كل شيء ويعطيه شبع روحي وسلام يفوق الوصف.

حِينَمَا يتأمل الإِنْسَان في داخله يجد السَّمَاء والأرض. يرى الله داخله فيجد السَّمَاء الَّتِي فيها الله. قلب الإِنْسَان الساكن فيه الله هو السَّمَاء، والأرض هي الجسد بكل حروبه وشهواته فنحن كلما ننجذب إليه؛ أما أن نكون سمائيين أو أرضيين. قلب الإِنْسَان مخلوق لكى يكون لله وهذا هو الهدف الأسمى.

العلاقة الشخصية القوية مع الله تجعل الإِنْسَان في السَّمَاء؛ من أجل هذه السَّمَاء الَّتِي في الإِنْسَان. حِينَمَا فقدها الإِنْسَان وانحدر إلى الأرض جاء الإبن يَسُوع وأعطانا الصلح السماوي وأرجعنا مرة أخرى إلى السَّمَاء. يجب على الإِنْسَان السمائي أن يكون شبعان بالْمَسِيح ولا يطلب أي شيء أرضي.

كلمَّا اقتربت النفس إلى الله بالصلاة كلمَّا اقتربت من السَّمَاء الَّتِي فيها الله فحِينَمَا تكون لنا شركة قوية مع الْمَسِيح تملأ النفس سلام يفوق كل عقل مهما كان في الْعَالَم آلام.

حِينَمَا تجد شيء يبعدك عن الرَّبّ ابتعد عنه؛ لكي تكون شبه يَسُوع السمائي وأنك سمائي.

راجع نفسك كل يوم هل فرَّحت الْمَسِيح أم أحزنته، وجدد نفسك كل يوم بالْمَسِيح، طوبى لمن يتحرر من كل شهواته؛ ويتبع الْمَسِيح بكل قلبه وفكره.

حِينَمَا نعيش بالتجرد من كل محبة أرضية؛ سوف نجد مجد الرَّبّ مَعَنَا ولا تنسى المبدأ الذي أتينا من أجله.

حِينَمَا يشتاق الْمَسِيح إلى الإِنْسَان ويشتاق الإِنْسَان إلى الْمَسِيح يقول للرب: معك لا أريد شيئًا على الأرض.

تمسك بالطريق المقدس الملوكي الذي يتمثل بالتجرد والإتضاع الكامل.

النظر الْحَقّيقي في الله يتبعه هدوء وتأمل وهذيذ في الإلهيات، والنظر الخادع يتبعه اضْطِرَاب الضمير وعجلة وتشويش كثير.....

"لا تطلب من الظُلْمَة اشراقاً ولا من الكذب كلاماً عن الْحَقّ"

(القديس غريغوريوس الكبير).

٥) اخراج الأرواح الشريرة (إنجيل معلمنا مرقس الرسول)

(الغروب) ١٩كيهك ١٧٣٠ش. ٢٠١٣/١٢/٢٨م

جاء الرَّبّ يَسُوع ليخلص الإنْسَان من سُلْطَان الْخَطِيَّة والظُّلْمَة الَّتِي دخلت عليه بحسد إبليس، والله أعطانا قوة وفي نفس الوقت أعطانا الحرية.

اهمال (أدم) الإنْسَان فتح ثغرة لدخول الشَّيْطَان. إن الْخَطِيَّة الَّتِي تملكت الإنْسَان وسيطرت عليه جاء يَسُوع الفادي ليحررنا ويخلصنا من سُلْطَان الْمَوْت والهلاك.

الْمَسِيح له قوة وسُلْطَان على الشَّيْطَان وكل قواته؛ وقد جاء الْمَسِيح لكي يبيد الشَّيْطَان والْخَطِيَّة والشر، وأبطل الرَّبّ يَسُوع قوة الشَّيْطَان. الشَّيْطَان يذل الإنْسَان حِينَمَا يعطيه الإنْسَان فرصة ليسكن فيه.

يطرد الرَّبّ من أعماقنا الْخَطِيَّة وسُلْطَانها. الْقَلْب الذي كان مسكن لِلْشَّيْطَانِ، بسبب حفظ الوصية يصير مسكن للثالوث؛ ولا يستطيع الشَّيْطَان وكل قواته أن يدخل إلى الإنْسَان المتقدس بحلول الله فيه. نقول لِلْشَّيْطَانِ وحروبه والْعَالَم وكل ما فيه أجحدك ولا أريد شيئًا. كما أن الشَّيْطَان فزع من الْمَسِيح كذلك من يحيا ويثبت في الرَّبّ يرعب الشَّيْطَان وكل قواته.

الرَّبّ يَسُوع يعطي قوة ومعافاة للنفس والجسد والرُّوح لندوس على كل قوات العدو وحروبه اليومية لنا ونستمتع بالرَّبّ.

لا تجعل الشَّيْطَان يضايقك ولا تصدق كلامه بل تضايقه أنت وتحاربه بكلام الله.

الذي يخاف يكون غير آمين لأن الإِنْسَان الآمين الذي يحيا بقلب كامل مع الْمَسِيح لا يخاف شيئًا، في الدير ممنوع الخوف؛ لكن يوجد فرح وسلام. إملأ الفراغ بحب يَسُوع.

٦) محبة الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح ٣٠طوبي١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٢/٧م

محبة السيد الْمَسِيح محبة أبدية من الأزل وإلى الأَبَد محبة الْمَسِيح تثبتنا فيه وتعطينا ثقة فيه. فضل الْمَسِيح ومحبته فائقة التصوّر لأن هناك أشياء كثيرة يعملها مَعَنَا الْمَسِيح لا ندركها الان حتى في الضيقة والْخَطِيَّة نجد حب الْمَسِيح غير المشروط حِينَمَا يجدنا الْمَسِيح مشغولين عنه بسبب ضعفنا وخَطَايَانا ويقترب هو منا لكي نقترب إليه.

٧) رفض المُلك الأرضي (١ أمشير١٧٣٠ش[٣]. ٢٠١٤/٢/٨م)

إنجيل العشية هو إنجيل صلاة الستار عن أن الرَّبّ يَسُوع حِينَمَا أرادوا أن يكون ملكًا رفض هذا الملك الأرضي وذهب إلى الجبل وحده.

لقد رفض السيد الْمَسِيح المُلك الأرضي من الشَّيْطَان في التجربة وفي هذا الإِنْجِيل (إنجيل صلاة الستار). والْمَسِيح مثلنا الأعلى ومعلمنا الصَّالِح في كل شيء يعلمنا أن نرفض الْكَرَامَة الأرضية والملك الأرضي الذي يزول، ولكن قال لنا "اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوت اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ." (مت٦: ٣٣).

فالرَّاهِب الْحَقّيقي يرفض الْكَرَامَة والْمَجْد ويرحب بالذل والمهانة وحمل النير والصَّلِيب مثل معلمه ويبذل نفسه.

استبدال شهوة بشهوة: الذي يفكر في اشتهاء جمال الأجساد الفاسدة يكون قد افتقد التمتع بجمال الرَّبّ الدائم لأن نعمة جمال الْمَسِيح ليست أمامه.

النفس الَّتِي تشتهي بشهوة الجسد تكون في سبي الْخَطِيَّة، ولا تلتفت إلى توبيخ الرُّوح ولا إلى توبيخ الناس إذ يكون الحب الجسدي أقوى من أي ضغط آخر. فكم بالحري النفس الَّتِي تحب الْمَسِيح وتلتهب جدًا عندما

[٣] في هذا اليوم كانت عشية عيد الأنبا بولا وكان أيضًا فيها لبس الرمادي لبعض الإخوة في الدير وكان يوم مفرح جدًا وكان إنجيل العشية هو إنجيل صلاة الستار أيضًا (الخاص بالرهبان والخدام).

ترى جماله البهي وتنزع كل رباطات الْعَالَم وتجد كل جمال قبحًا عندما تقارنه بالجمال الذي تحبه.

كل شيء يستبدل بعكسه لذه بلذه وشهوة بشهوة (القديس فيلوكسينوس).

الأفضل أن تكون جريحًا عن أن تكون ميتًا. جريحًا في ميدان الحرب والمجاهدة ضد الْخَطِيَّة والإِنْسَان العتيق لأنه يوجد الشافي لكل هذه الجراحات (القديس ماراسحاق السرياني).

٨) أنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي (٧ أمشير١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٢/١٤م)

طريق الْخَلاَص الوحيد لِلإِنْسَان أن يكون الْقَلْب كله لِلإِنْسَان بكل كياننا نكون للرب، يكون كل الفكر لله يكون مقدس وكل قدرتك وقوتك لإلهك.

الرَّبّ اشتراني لأنه أحبني كما خلق الكون لأنه أحبه حب إلى المنتهى عجيب هو حب الرَّبّ في تواضعه واخلائه لنفسه، وأعطانا هذه الْحَيَاة الَّتِي نحياها.

الْمَسِيح في اتضاعه حجب لاهوته عن أجسادنا الترابية الأرضية بتواضع يخفي نفسه لأنه لو ظهر بمجده وحقيقته لا أحد يستطيع رؤيته (لا أحد يَرَانِي وَيَعِيشُ) هذا الاتضاع هو طبيعة الله؛ وأنا كإبن له يجب أن اقتدي به في هذا التواضع العظيم؛ لأنه قال (تعلموا مني).

نكون كأولاد حقيقين لله إن سلكنا كما سلك هو بالْحَقّيقَة. حينئذ يكون الرَّبّ لنا ونحن نكون للرب، لقد أعطانا الرَّبّ نفسه ونحن أيضًا يجب علينا أن نعطيه أَنْفُسُنَا وهذا هو أقل شيء (أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي). ولا أحد يفصلنا عن حب الْمَسِيح نحن نتحد بالله؛ نكون واحد أنا والله نصير واحد مهما كانت ضعفاتنا وخَطَايَانا. الله لا ينظر إلى استحقاقاتنا بل ينظر إلى حبه العجيب لنا.

لِيَكُن يَسُوع في قلبك وأنت في قلب يَسُوع، لِيَكُن اسم يَسُوع وذكره دائمًا في قلبك وفكرك. داوم على اسمه وذكره مهما كانت الظروف

والضعف و ..... الخ إن ذكرنا اسم يَسُوع طول النهار في العمل وفي كل وقت سوف تنجح حياتنا كلها لأنها تكون قد سلمت للرب.

لا تجعل العمل يشغلك عن هدفك بل يكون العمل فرصة جيدة للتعبير عن حب الرَّبّ، ومناجاة الرَّبّ من الْقَلْب.

الرَّبّ مَعَنَا في كل يوم ويراقب كل شيء وفي العمل نرى يد الله تتمجد. المتكل على الرَّبّ بكل قلبه لا يتركه يحتاج إلى شيء. نرى يَسُوع عايش في وسطنا وفينا وهو يدبر كل شيء.

حياتنا هي معجزة مستمرة، والرَّبّ يعمل مَعَنَا بصور عجيبة تعجز عن الأدراك البشري. تمسك بوعد الرَّبّ وأطلب منه أن تكون واحد الله وأنت[٤].

يَسُوع مصدر فرحنا وسر عزائنا كل أيام غربتنا وهو عليه رجائنا وبدونه لا نقدر أن نفعل شيء.

يرسل لنا الرَّبّ جمرة النار الَّتِي هي جسده ودمه ليضرم ناره في قلبنا بالغيرة الحسنة والْمَحَبَّة الْقَلْبية له. انطلق في حديث معه إلى أن تلتصق به وتتلامس معه.

لنتمثل به ونكون لطفاء محبين ومسامحين وشفوقين على بعضنا البعض. مهما كان الْعَالَم ضدنا بنعمة الْمَسِيح نحن ضده لنطلب من الرَّبّ أن يدخل هيكله الذي هو نحن لأننا نحن هيكل الله.

---

[٤] "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ". (يو١٧: ٢١، ٢٣).

٩) الصوم الكبير (١٧ أمشير١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٢/٢٤م)

الصوم الكبير بالنسبة للراهب هو وقت خزين روحي طوال العام، وهو كنز الرَّاهِب. الصوم يعطي النفس قوة وصفاء. تنكسر قوة الجسد في الصوم ويصير الجسد روحانيًا. قال السيد الْمَسِيح هذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة. في الصوم قوة جبارة ينالها الإِنْسَان ضد الشر والأرواح الشريرة. الصوم هو سلاح للحرب ضد الشَّيْطَان ومملكته. والصوم مارسه رب الْمَجْد يَسُوع وهو فتح باب الصوم بنفسه لكي يعلمنا.

في الصوم يجاهد الإِنْسَان أن يكون قلبه وكيانه وفكره في الْمَسِيح كما عمل السيد الْمَسِيح. لقد كان رب الْمَجْد يعيش في تجرد كامل وحب حقيقي، وهو يهب حبه لكل إنسان، وأرانا طريق النصرة والغَلَبَة.

جاء الشَّيْطَان وتجاسر ليجرب الرَّبّ واشتكى أمامه بحرب الجسد وضعف الجسد، ولم يستخدم قوة لاهوته بل أخذ طبيعة الإِنْسَان، وعانى من الجوع الشديد واستغل الشَّيْطَان هذا الضعف ودخل منه ليجرب الرَّبّ ولم يتجاوب الرَّبّ مع إيحاء العدو ليعطي الجسد حاجته.

لقد رسم لنا السيد الْمَسِيح كيف ننتصر في هذه الحرب، وعلمنا أن كلام الله والرَّبّ نفسه هو خبزنا الذي به نحيا. ولم ينجح الشَّيْطَان في هذه الحرب وأثار عليه حرب أخرى وهي حرب العظمة والْمَجْد الباطل ورفض الرَّبّ هذا الْمَجْد الذي من الشَّيْطَان، وهو في كمال طبيعته الإِنْسَانية رفض أن يعمل شيء لأجل تكريم الناس.

الرَّاهِب يُحارب بهذه الحروب، ومن حرب الْمَجْد الباطل وتكريم الناس ويثير الشَّيْطَان هذه ضد الرَّاهِب ومن اللائق للراهب الْحَقّيقي أن يفعل مثل سيده. لا تعمل شيء يكون فيه مجدًا من الناس كما قال الرَّبّ يَسُوع "مجدًا من الناس لست أقبل"، اعط الْكَرَامَة لمن له الْكَرَامَة والْمَجْد لمن له الْمَجْد والْكَرَامَة ليَسُوع فقط. الرَّبّ يَسُوع عندما أرادوا تكريمه هرب من الْكَرَامَة وعندما أرادوا صلبه ذهب ليصلب.

الرَّاهِب الْحَقّيقي يرفض الْكَرَامَة ويرحب بالصَّلِيب. كل الدوافع – دوافع الْمَجْد الباطل - الَّتِي تعمل في الإِنْسَان العدو يعملها ويستخدمها ضد الإِنْسَان لهلاكه. الذي يسجد لِلشَّيْطَانِ – أي يخضع لمشورته - يعطيه كل شيء. الشَّيْطَان هو روح قتل لأنه قتال للناس منذ البدء وهو يريد الكل يهلكون. العدو يريد أن نطاوعه ونسجد له لكي يعطينا ما في الْعَالَم من شهوة العيون وشهوة الجسد وتعظم المعيشة. الرَّاهِب الْحَقّيقي غير مثقل بالماديات. أن الرَّبّ رفض السجود للعدو فقهره وقطع سُلْطَانه وغلبه، وأعطانا هذه الغَلَبَة بتعلقنا به والسلوك في وصاياه.

اسم يَسُوع هو قوة جبارة وهو يعين ويشدد، اسم الرَّبّ برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع، حِينَمَا يحاربك الشَّيْطَان بأفكاره وحروبه إنتهره باسم الرَّبّ. فلنشترك مع الرَّبّ في صومه وفي نصرته وغلبته وحِينَمَا نتعلق به ينجينا. هدف الرَّاهِب الأول الأسمى هو الرَّبّ يَسُوع، لنفحص أَنْفُسُنَا في ضوء الْمَسِيح لكي لا يكون لدينا أي هدف أخر، ونطلب منه أن يحررنا. وإن طلبناه من عمق قلبنا فهو يسرع لنصرتنا.

١٠) الكنيسة (١٨ أمشير١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٢/٢٥م)

نحن أولاد الكنيسة وكثيرين انطلقوا إلى المَلَكُوت بسبب أمانة الكنيسة الَّتِي هي أبائنا. ولم تستطيع أية إضطهادات أو آلام أن تزعزعها أو تثنيها؛ ولكنها محفوظة عبر العصور، وحتى في وجود المعتقد الآخر الذي دخل إلى مصر جعل الأقباط يتعلقوا بالرَّبّ وبشدة.

ونجد أن الشعوب الأخرى الَّتِي لم تعاني من الاضطهادات ضلوا عن الطريق؛ ولم يكن لهم سلوك روحي ومنهج روحي صحيح؛ وصارت لهم فلسفات وعقائد غريبة عن تعاليم الْمَسِيح.

أن الكنيسة حفظت العلاقة الحية بين أولادها والرَّبّ؛ وهذا تغرزه الأسرة في الطفل منذ الصغر فيشب على محبة الْمَسِيح والعذراء والقِدِّيسِينَ. ونحن سر مجيئنا إلى الدير هو حبنا للمسيح والكنيسة منذ الصغر، وتكون الكنيسة في كيان الإِنْسَان وصارت محبوبة عنده، والكنيسة وقديسيها الذين عاشوا مع الْمَسِيح بالكامل رسموا لنا الطريق الذي نسلكه، والرهبنة منذ البداية وهي في الكنيسة، وتاسست الرهبنة في مصر والْعَالَم كله.

والتسليم والإستلام هو تطبيق الإِنْجِيل عمليًا. فيجب أن ننتبه وننظر إلى عمل الرُّوح الْقُدُس فيهم ونكمل مثلهم ونسلك في طريقهم المؤدي إلى المَلَكُوت نحن صرنا منظر للناس والملائكة. فيجب أن نكون حريصين

ومدققين، ولا نكون سبب عثرة لأحد لئلا تأخذ الويل الذي قال عنه الْمَسِيح (وَمَنْ أَعْثَرَ أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ....). متى ٦:١٨، لوقا ٢:١٧.

الرَّاهِب هو يمثل صورة الْمَسِيح، وعندما تصل محبتك للآخرين يكون أن الرَّاهِب يعطي صورة حقيقية للمسيح وشكل الكنيسة الأول، لكي يكون الْمَجْد لله وحده، بهذا يُعلَن الْمَسِيح ويظهر ويتمجد. لقد كان الْمَسِيح في الكنيسة الأولى شغلهم الشاغل؛ لِذلِك انتشرت الْمَسِيحية في مصر كلها بسبب أن الْمَسِيح كان هو حياتهم.

نحن سلالة الْمَسِيحين الأوائل مطالبين أن نكون مثلهم. ورسالة الْمَسِيحي بصفة عامة والرَّاهِب بصفة خاصة هو إظهار حب الْمَسِيح للعالم، إن كانت هذه حياتنا وسلوكنا لكانت تغيرت مصر كما في القرون الأولى.

الْمَسِيح أعطانا أعظم عطية هو اسم الرَّبّ يَسُوع؛ ونحن علينا رسالة لتكميل عمل الكنيسة الأولى الَّتِي أسسها الرَّبّ في بلادنا الَّتِي بُنيت بدم الشهداء والقِدِّيسِينَ.

صلواتنا تُجمع أمام الرَّبّ؛ لانقاذ وخلاص أناس كثيرين؛ فلا تتهاون ولا تهمل صلاتك لأنها مقبولة أمام الله، ونحن نصلي من أجل أن مصر تعود للمسيح وواجب على الرَّاهِب هو الصلاة من أجل أن تكون الأرض للرب ومسيحه. هذه مسئولية علينا فيجب أن نكملها.

أم الشهداء جميلة (يقصد الكنيسة) تمجد الرَّبّ بإيمانها وقديسيها؛ وترسل للسماء.

١١) الرَّاهِب والْعَالَم (٢٧ أمشير١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٣/٦م)

حياة الرَّاهِب هي حياة جهاد دائم ضد الْعَالَم وضد ذاته، ولا يخضع لها ولا تسود عليه، ولكن يخضع لله ووصيته.

الرَّاهِب يجحد نفسه كل يوم من أجل محبة الْمَسِيح. نحن جئنا إلى الْبَرِّيَّة لكي نأخذ صورة الْمَسِيح ومثاله. ليس بالإسم ولا بالشكل الخارجي فقط لكن من الْقَلْب، ونحن تركنا الْعَالَم ولن نرجع إليه بأي شكل من الأشكال. الرَّاهِب تجرد من كل شيء. تجرد من أهله وأصدقائه ومعارفه.....

الرَّاهِب جاء إلى الْمَسِيح واختار الفقر الإختياري. الرَّاهِب لا يسمح للعاطفة البشرية أن يكون لها وجود في حياته، الرَّاهِب القوي لا تكون لديه عاطفة متسلطة عليه؛ بل في قلبه محبة كاملة وحقيقية للمسيح.

أنت كراهب قد تجردت من الْعَالَم فلا تسمح بأن قيود الْعَالَم تقيدك مرة أخرى. الرَّاهِب اتصاله الدائم بيَسُوع الْمَسِيح. أنت رقيب على نفسك فلا تتهاون مع نفسك. المكالمة التليفونية هي بمثابة رجوع للعالم وتعطي فتور وبرودة وتعلق بالماديات، فلا تعطي فرصة لإبليس ليقيدك.

ضع نذرك أمام عينيك بإستمرار. عملك بالنسبة لأسرتك هو الصلاة لأجلهم. العدو يضع أمام عينيك طُعم معقول لكي تأخذه أنت ويكون السبب في تقييدك. حِينَمَا تسلم أسرتك بالكامل للمسيح فهو يتدخل فيها، ولكن أن تدخلت أنت يتركهم الْمَسِيح. ليكون وقتك مقدس للرب ولا يكون

عقلك مثقل بالأسرة والأصدقاء، ولا تكون الصلاة ثقل عليك بل تكون (الصلاة) حب للمسيح.

لقد كانت قوة الرهبنة هي الاتصال الشديد بالرَّبّ وعدم السماح لأي شيء بأن يفقدها هذا الاتصال. الرَّاهِب أنكر ذاته وحمل الصَّلِيب والله تمجد فيه، فلا تجعل الأَشْيَاء الْعَالَمية تفقدك الأمور الرُّوحيَّة لكي يكون سلوكك رهباني.

وهناك شهوة أخرى تجعل الْعَقْل يطيش هي شهوة الكهنوت. والرَّاهِب لا يسعى نحو الْكَرَامَة بل يرفضها إن أخر جملة قالها أبونا متى هي: ابتعدوا عن المال والكهنوت والنساء. المنظر الخارجي (يقصد الكهنوت) جيد ولكن من الداخل هو تفتيت لسر الشركة نحن جئنا لكي نحمل الصَّلِيب ونأخذ الموضع الأخير.

إنَّ الكهنوت هو للخدمة وليس للتمريس (أي أن كل شخص في الدير له نصيب فيه). احفظ نفسك بروح الاتضاع. الرهبنة الأولى لم يكن فيها كهنوت الدير للرهبنة وليس لشيء آخر، هذا الدير للرهبنة. لا تتنازل من درجة الرَّاهِب للقس ليس شيء أجمل من الرَّاهِب لأنه للمسيح.

الرَّاهِب الْحَقّيقي تجرد من الْعَالَم ومن كل شهواته حتى لو كانت شهوة دينية. نحن كرامتنا في حمل الصَّلِيب وهذه مبادئ الرهبنة وكرم الرهبنة، ولا تحاول أن تأخذ صورة الْكَرَامَة الدينية، ولا تبحث عن نظرة الناس إليك ولكن اقبل أن تكون أقل من الناس ولا تأخذ ولا تبحث عن كرامة من الناس.

الرَّاهِب الْحَقّيقي يرفض الْكَرَامَة والْمَجْد من الناس وهذه الأَشْيَاء – الْكَرَامَة والْمَجْد الباطل - تتوّه الإِنْسَان وتجعله يبعد عن البساطة الَّتِي في الْمَسِيح.

لا تأخذ صورة الْعَالَم ولا تطلب شيء من الْعَالَم، ولكن أطلب الْمَسِيح فقط وأن تعيش معه بكل الْقَلْب. ضع أمامك الرهبنة الأولى القوية وأسلك في مسلكها وبالتالي ترد للرهبنة قوتها وتسترد الكنيسة قوتها – من الرهبنة - وترد الْعَالَم للمسيح.

وإن تحققت فينا هذه الرهبنة الأولى سوف نرى مجد الرَّبّ. هذه فرصة لكي ننطلق في حياتنا مع الْمَسِيح وله.

الرهبنة هنا أحلى وأجمل من الراحة الْجَسَدِيَّة والعلاقات الْعَالَمية، وأي شيء آخر لا يساويها. نحن علينا مسئولية كبيرة عن حياتنا الرُّوحيَّة الرهبانية الأولى فعلينا أن نحافظ عليها بكل قوتنا.

١٢)تعاليم الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح (١٣برمهات١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٣/٢٢م)، تذكار رجوع القِدِّيسِينَ مَكَارِيُوس الكبير والسكندري من النفي

الرَّبّ يعطينا تحرر من كل شيء يربطنا بالأرض والجسد. لأن كل شيء مهما كانت شهرته مسيره ينتهي، ولكن الذي يبقى هو مَلَكُوت الله الذي غرسه الرَّبّ في داخلنا، وهو موضوع حياتنا.

نريد أن نعيش للرب فوق الجسديات والماديات. وكيف كان قديسنا وأبونا الأنْبَا مَكَارِيُوس السكندري حارًا بالرُّوح عابدًا الرَّبّ. عاش في السَّمَاء وهو على الأرض كيف كان خمسة أيام بكمالها عقله في السموات. وبسبب علاقته الشخصية بالله حياته وسيرته باقية إلى الآن، ونحن نقتدي به ونطلب صلواته. لقد كان غالب الجسد بكل ما فيه وكانت روحه قوية، وكان كلمَّا يسمع عن فضيلة يسعى لكي يتقنها.

وما حدث معه (القديس مَكَارِيُوس السكندري) في دير الأنْبَا باخوميوس كيف غلب الجسد وعاش بالرُّوح أنه موسى النبى الجديد. حياته الرُّوحيَّة فيها قوة ومازالت تعمل إلى الآن؛ لأنه عمل مع الله، والله عمله غير محدود ومازال عمله وحياته الداخلية مع الله باقية إلى الآن بسبب حبه المخلص الآمين. وهذا هو المطلوب من الرَّاهِب أن يُخلِص للمسيح وهو في قلايته ولايستسلم للجسديات وحياته الخاصة. فلا تتهاون ولا تقبل غير ذلك لأنك مطالب بذلك. صلاتك لها فاعلية مستمرة في تعضيد الكنيسة فلا تنسى هدفك الذي جئت لأجله وهو أنك لا تريد شيء إلا الْمَسِيح وأن تتشبه به.

كان الْمَسِيح كل وقته وحياته مكرسة لله الآب. والأربعين المقدسة قوية جدًا في الرهبنة، وهي تعطي قوة جبارة للراهب نفسه وللكنيسة. والرُّوح القدس يكون قائد للراهب.

كيف أن يوم الرَّبّ كألف سنة؟ وماذا عمل الرَّبّ بشفاعة الأنْبَا مَكَارِيُوس السكندري بتجديد هذا الدير في ملئ الزمان، وكيف أن صلاته وصلاتنا تكون قوة تحفظ الدير والرهبان وتحرسنا؛ وهذه القوة هي كل الأيام وإلى منتهى الأعوام.

إنه تخرج قوة وطاقة بالصلاة أقوى من الطاقة الذرية. كل شيء سيزول ولكن حبنا للمسيح وحبنا لبعض لا يزول. والمحبة هي الباقية ولا تزول.

أطلب من الله أن يكمل مشيئته في هذا الدير ويغمرنا بالرُّوح وبدون ذلك ممكن تداس. وإن تكاسلنا وتهاوننا نتهوه ونهلك فلا نترك الرَّبّ كما كان يحدث مع شعب الله، عندما كان يحفظ الوصايا يكون الرَّبّ معه، وإن تركوا الرَّبّ؛ الرَّبّ كان يسلمهم للأمم.

قوة الدير في الصلاة وفي تجرد أولاده من كل شيء وتجتمع الصلوات جميعًا لله. كل واحد فينا مسئول عن قوة الدير وإعماره، وقوة الكنيسة والكرازة والبشارة في الْعَالَم كله. هذه قوة فعالة ولكن غير منظورة. قال الرَّبّ يَسُوع: لا تهتموا. ونحن لا نهتم، وفي كل يوم الرَّبّ لا يتركنا ويعتني بنا ويعطينا بزيادة؛ وهذه الْحَقّيقَة أمام الله لو كنا ٢٥٠٠ أو ٥٠٠٠ الله أيضًا يعتني بنا ويزيد منا. فلا نتوقف عن عبادتنا ولكن بحرارة الرُّوح.

إلهنا الحي يسندنا ويشددنا ويقوينا. كل يوم نتحرك إلى الأفضل ننسى الماضي ونبدأ من جديد (الْحَيَاة الرُّوحيَّة هي بدون توقف).

يجب أن نكون أمناء للمسيح. نحن في نعمة الْمَسِيح مقيمون؛ فلا نكف عن شكره وعن تسبيحه.

الله يعطينا حياة في الْبَرِّيَّة لأنه رب الْحَيَاة، وكما عال الشعب في الْبَرِّيَّة يعولنا نحن الآن. الذي يتكاسل يضعف الجماعة. لو نحن أكثر حرارة وأمانة للرب لكان حدث عجبًا أكثر مما يحدث الآن. لتكن حياة القِدِّيسِينَ وحياة الأنْبَا مَكَارِيُوس سبب بركة لنا.

١٣) في ظل حَبِيبِي (١٦برمهات١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٣/٢٥م)

في ظل الرَّبّ أشتهي الجلوس مثل مَرْيَم الَّتِي ظلت تحت قدميه؛ لأنَّها احست أنَّ الْحَيَاة هيَ فِي الرَّبّ يَسُوع، ونحن لنا هذا الوعد.

إنَّ تذكار الرَّبّ يَسُوع يبدد كل ظلمات العدو. ودفع إليه كل سُلْطَان، وحِينَمَا نذكر اسمه القدوس ننال حماية وحفظ، وهو يظلل علينا. وحياته مازالت تعمل لخلاص أولاده.

في ظل الرَّبّ يَسُوع تستريح نفوسنا وقال الرَّبّ مَنْ أحبني فليحفظ كلامي. كم تكون الفرحة عندما نسمع كلمة الرَّبّ مثل مَرْيَم. لننظر ونتمثل بمَرْيَم الَّتِي نسيت كل شيء ولم تهتم بشيء إلا بالجلوس تحت قدميّ الحبيب، وتدخل كلمته في قلوبنا وتكون ثمرته حلوة لحقلي، والرَّبّ يرفع طبيعتنا من الخضوع للخطية والمادة والْعَالَم إلى فوق لكي ننطلق إليه، ونرفع قلوبنا وعيوننا إلى فوق.

الرَّبّ يَسُوع أعطانا هذه الطبيعة السامية، والرَّبّ أعطانا في هذه الْبَرِّيَّة أن نحقق ونكمل خلاصنا، ونتحد به، ومن الجائز أنَّ العدو يضع طُعم لِلإِنْسَان من خَطَايَا وعناد وكبرياء. مثل السمكة الذي يضع لها الصياد الطُعم هيَ تأتي لكي تأكل، ولكن تكون النتيجة أنَّها هيَ الَّتِي تؤكل. وهذا ما يفعله العدو أنه يريد أن يصطادنا لهلاكنا، فلنرفض كل طُعم من العدو من كبرياء وتَفَكُّر في الْعَالَم و ..... الخ.

احترس لأن الْخَلاَص الله قد أعطاه لنا ولكن الذي يناله هو الأمين (الأمين في القليل أمين في الكثير). العدو يتحايل على الإِنْسَان لكي يفقده الحساسية الرُّوحيَّة ويتهاون بالْخَطِيَّة ويفقده الْخَلاَص الذي أعده له الرَّبّ.

الرَّبّ أعطانا الكثير لِذلِك يُطالبنا بالكثير. نحن مُطالبون بتكميل وصايا الرَّبّ كاملة لنكون إنجيل معاش. لنسلك كما سلك ذاك (الْمَسِيح) ونحن مطالبون بذلك.

نحن في الدير نعيش حياة الشركة نتعب مع المُتعب، ونشاركه مشاركة وجدانية. الرَّاهِب لا يبحث عن الراحة على حساب الآخرين، بل على العكس تمامًا يتعب هو لكي يُريح الآخرين. كل واحد رقيب على نفسه (لاحظ نفسك) اهتم بالضروري للكل وأنت أخر الكل. لا يطلب كل واحد ما هو لنفسه بل ما هو للآخرين. ليكون ظهور كلمة الله حيَّ فينا.

لا تقابل الْمَحَبَّة بالجحود لئلا تقع في الدينونة. في الدير المباحث والبوليس هو ضميرك. ضع تعاليم الإِنْجِيل أمام عينيك وأنظر إلى سلوكك هل هو مطابق لتعاليمه أم لا.

لا تنتظر أن يوبخك أحد على شيء؛ بل دع أولًا الرُّوح الْقُدُس هو الذي يبكتك، وهذا هو صَوْت الله. لنُحاسب أَنْفُسُنَا على ما يرضي الله ونسلك فيه، وما يغضب الله ونمتنع عنه.

الحب القوي يجعل أحبائك (من قِدِّيسِينَ وشهداء ..) موجدين معك،

وكما أنَّ الرَّبّ حبيب نفوسنا بالإيْمَان يكون قريب منا جدًا. فلا نريد أن تكون قلوبنا ثقيلة بشيء يبعدنا عنه. فلا نتنازل عن مبادئنا اطلاقًا، ولا نجعل شيء يعطلنا عن تكميل وصايا يَسُوع.

نرفض الْخَطِيَّة لأنها تكون سبب ضعف في الإِنْسَان. انتبه من التقليد المخطيء (أي العادات والمفاهيم الْعَالَمية) يجعلك تخطيء لكي يكمّل الرَّبّ عمله فينا وبنا.

حياة الشركة_ الصلوات والتسبحة والغروب_ هيَ الَّتِي تُحيي الدير. فلا تتهاون ولا تتكاسل لتصرّ على الشركة لأن الرَّبّ يعمل تجديد روحي للدير بحياة الشركة. طبيعة الإِنْسَان النسيان لكن طبيعة الرهبان التذكر.

١٤) الرَّاهِب والسَّمَاء (١٨برمهات١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٣/٢٧م)

الرَّاهِب هو حمامة الجبل والحمام علامة السلام. وحمام الْمَسِيح هم الرهبان الذين يسبحونه ويباركونه ويرتلون له ويحيوا في سلام الله الذي يفوق كل عقل؛ والرَّاهِب الْحَقّيقي يختبر هذا السلام في الضيقات والأتعاب. كل ما في الأرض سيزول وينتهي ولكن كل ما للروح سيبقى للأبد. وعليك أن تختار أن تعمل للأرض أم للسماء.

وهذا هو تسليم الكتاب المقدس والكنيسة لنا، هو بطلان الْعَالَم وما فيه ولكن قلمَّا يدرك الإِنْسَان هذه الْحَقّيقَة، ويربط عقله بالماديات إنه يعلم الْحَقّيقَة ولكن المعرفة لم تتحول إلى عمل بعد.

ولكي ما يزهد الإِنْسَان في هذا العالم الفاني والهباء؛ المعرفة وحدها لا تكفي. طوبى لِمَنْ يعلم ويعمل، ويترك سيطرة المادة والمحسوسات؛ وينطلق إلى الرُّوحيات وحيث يكون كنزك هناك يكون قلبك.

الرَّاهِب الْحَقّيقي باع الْعَالَم وكل ما فيه وليس فيه أي شيء من الْعَالَم؛ فيجب أن يتجرد من كل شيء من الْعَالَم. إنَّ كرامة الرَّاهِب في أن يحمل صليبه ويتبع الْمَسِيح. وإن فعلنا غير ذلك نفقد كرامتنا الْحَقّيقِيَّة ومجد الصَّلِيب. الرَّاهِب إنسان جحد الْعَالَم بكل ما فيه وبكل كراماته. فيجب أن يستمر الرَّاهِب في الطريق الذي اختاره كل أيام حياته.

حِينَمَا يترك الرَّاهِب كل الأرضيات والماديات تنفتح عينيه على السماويات والرُّوحيات. الْمَسِيح ارتفع ويرفنا معه إلى فوق - الرَّاهِب

الْحَقّيقي هو إنسان سماوي. كل يوم يقدم للمسيح التسبيح والْمَجْد والْكَرَامَة والشكر، فلا تتوه عن هذا الهدف، وتطلب كرامة دنيوية أرضية. الرَّاهِب يرفض كرامة الْعَالَم والْمَجْد البشري من أي نوع؛ لأنه يتمسك بكلمة الْمَسِيح (مجدًا من الناس لست أقبل). كلمَّا تألمت مع الْمَسِيح كلمَّا يعطيك مجد ويكون لك كنز في السَّمَاء.

الرَّاهِب هو من الطغمات الملائكية، يمجد الله ويسبح الله وهذه هي أكبر كرامة حِينَمَا نعطي الْمَجْد لله يعطينا هو من مجده. هذا هو الذي يبقى للراهب؛ علاقته الْحَقّيقِيَّة بالْمَسِيح وبكلمته وبمحبته لله ولإخوته.

لا تفتح بابك للعالم بل افتح حياتك للمسيح وتمسك بالطريق الضيق؛ ولاتدع نفسك للإتساع ولا ترجع بنذرك. تذكر أنك بعت الْعَالَم بكل ما فيه فلا ترجع إليه بفكرك لئلا يضيع نذرك.

إقطع علاقتك بالْعَالَم وسوف تربح الكثير. البنيان الرُّوحي للنفس يتم بالعلاقة المباشرة مع الله بدون وساطة أو مؤثر خارجي.

احذر من لصوص الوقت لأنك وأنت في الدير وقتك لله وقد كرسته لله وسوف تعطي حساب وكالتك. كُن أمين في الطريق الضيق الذي اخترته، وكُن مراقب لنفسك أمام الله على كل معطل ومعوق لله وعن عبادتك له.

لا تسبدل الْمَجْد السماوي الأَبَدي بالأَشْيَاء الوقتية الزمنية فلا تضيع وقتك في أشياء غير مقبولة أمام الله. اجعل يومك به ثمر من الصلاة والقراءة والعبادة ولا تجعل شيء آخر يعوقك عن هدفك.

أحذر لئلا تكون في الدير بالجسد فقط وفكرك في الْعَالَميات. الموبايل هو فتح الباب للعالم.

حِينَمَا نصلي بالرُّوح روح الله يغير فينا بدون أن ندري. فلا تبحث عن تعزية أخرى غير الْمَسِيح.

الذي يسمع ويتجاوب ينتفع والذي لا يسمع سوف يدفع الثمن من حياته. لا تأخذ شيء من هذا لعالم إلا العلاقة الَّتِي كونتها مع الْمَسِيح.

١٥) مثل قاضي الظلم (٢٠برمهات١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٣/٢٩م)

المثل يحث الإِنْسَان المؤمن أن لاَ يُمَلَّ من الصلاة "أَفَلاَ يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ، الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً، وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟". (لو١٨: ٧).

الْحَيَاة مع الله يجب أن تكون مبنية عن أساس قوي وراسخ، وهو أن الله هو أبونا وهو لا يتركنا أبدًا. قلب الله حسب طبيعته مملوء عطاء ومملوء حب. لو دخلنا إلى عمق الرُّوح وإلى الطبيعة الإلهية، الله ليس له حد في شيء ولا يحده زمان ولا مكان وهو كائن منذ الأزل وإلى الأَبَد. الله في ذاته غير زمني.

حِينَمَا تتأمل في الله وفي خليقته تصغر ذاتك جدًا جدًا، وتكاد تكون تتلاشى عندما تنطلق بالرُّوح من محدودية الزمن إلى اللا زمن واللا محدود. الله كائن بطبيعته الأزلية كائن في ذاته، والسموات تحدث بمجده والفلك يخُبر بعمل يديه. والله خلق كل هذا الْمَجْد وعنده كل هذا لا يساوي شيء أمام حبه لِلإِنْسَان، وعجيب هو هذا الإمتياز والحب.

هذا الله المحب العظيم أخلى ذاته وتواضع هذا غير المحدود في الزمن والمكان جاء إلى أرضنا وإلى زماننا. الزمن على الأرض مهما طال فهو يتلاشى أمام الله. إنَّ أكبر عطية أعطاها الله لِلإِنْسَان في ذاته هي أن يعرفه.

الإِنْسَان أغلى مخلوق عند الله، وهذا سر من أسرار الله. كيف أحب الله الْعَالَم؛ وبذل نفسه من أجل محبته الفائقة المعرفة. إن حَقِيقَة الله في طبيعته أعظم من كل كلام.

ومن أجل حب الله لنا فإن طلباتنا غالية عليه لأنه أحبنا وتبنَّانا. أنت عزيز وغالي جدًا عنده، لقد أخذ طبيعتنا وضعفنا وأعطانا محبته وخلاصه. الله يقودني لكي يوصلني لطبيعته ويوصلني للأبدية. فنحن نعيش في حب الْمَسِيح. وعندما نطلب شيء نطلب منه بلجاجة، ونقول له على كل شيء وقبل كل شيء مَلَكُوت الله وبره. أطلب من الرَّبّ أن يملك حياتك وأن يكون مَلَكُوته في داخلك.

حِينَمَا تعيش لله تدخل في المجال الرُّوحي الذي هو فوق الماديات والزمنيات وتكون سماوي، والرَّبّ يريد أن يرتقي بنا لِذلِك أعطانا الوصايا. وأصغر وصية لا تتهاون بها لأنَّها قادرة على تغيير طبيعتك. وصية الرَّبّ هي لحياتنا ولخلاصنا. لننسى أَنْفُسُنَا وننسلخ منها. ننسلخ من الماديات لننطلق إلى المجال الرُّوحي والسماوي. نحن مدعوين للإرتقاء إليه للشركة المقدسة وهذه دعوة من الرَّبّ لنا.

إجعل الرَّبّ يَسُوع فقط هو هدفك ورجائك، لأنه دعاك إليه والذي يقبل دعوته يدخل إلى عرشه ومجده والذي لا يقبل لا يدخل. لِذلِك تقدم أعذار وتبريرات أمام الله. لأنه لا يوجد شيء على الأرض يعادل مجده ومَلَكُوته.

امسك بالْحَيَاة الأَبَدِيَّة الَّتِي إليها دعيت تمسك بها بكل قوتك. أنت مدعو للسماء والْمَجْد فلا تقبل غير ذلك. وأبعد عنك كل خصومات وبغضة وكبرياء و ..... لأنَّها (أعمال الإِنْسَان العتيق) تبعد الإِنْسَان عن دعوته.

حِينَمَا تأتي الْخَطِيَّة لتهاجمك تعلق بالله وقل له قدسني يا قدوس وردد اسم الْخَلاَص الذي لربنا يَسُوع. ولا تستهين بعطايا الله الَّتِي أنعم بها عليك لئلا تؤخذ منك.

القِدِّيسِينَ ورثوا المَلَكُوت ليس بالتهاون والكسل بل بالتعب والجهاد أطرد إذًا من قلبك كل آثار للعالم داخل النفس، ولا تفتح نافذة للعالم، ولا تيأس إطلاقًا.

لنا رجاء حيّ في إلهنا الحيّ أنه سوف ينصفنا سريعًا. أطلب من الله لكي تمتليء منه وهو (الله) الحب والقداسة والنقاوة و ..... لتكن لك ثقة بالله غير المحدود مهما كان هناك عوائق قل لنفسك: غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله. لا تجعل فيك رائحة الْعَالَم الكريهة؛ بل اجعل لك رائحة الْمَسِيح الذكية. ولا تكف عن الصراخ إلى الله لكي يجددنا وينقينا.

١٦) يَسُوع الحبيب (٢٢برمهات١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٣/٣١م)

يَسُوع حبيب قلب الإِنْسَان وهو يثمر بما في أعماق الْقَلْب والنفس وهو وحده عنده الراحة والشِفَاء، وعندما تجرحنا الْخَطِيَّة وسهام إبليس المتقدة نارًا ليس لنا ملجأ إلا الرَّبّ يَسُوع يطيب قلوبنا ويعزينا. عندما أمسكت المرأة في ذات الفعل وقرر رجمها مَنْ أنقذها؟ إنه يَسُوع الحبيب المخلص مع أنه الديان قال لها ولا أنا أدينك أذهبي بسلام.

كان الْمَوْت قريب جدًا منها ولم تجد قلبًا حنونًا إلا شخص الْمَسِيح الذي من طبيعته اللطف والحب وكيف يتجاوز خَطَايَانا ويسامحنا.

جاء ليخلص الْعَالَم ولا ليدينه! ولو كان الْعَالَم ضدنا ويريد قتلنا يوجد مَنْ يخلص وينقذ ما قد هلك، له في الْمَوْت مخارج. جاء ليخلصنا من الْمَوْت وسُلْطَانه وهو لم يتغير إنه اليوم وأمس وإلى الأَبَد.

هو وحده يستطيع أن يتجاوز الْخَطِيَّة، كل الذين كانوا يريدون أن يدينوا المرأة ويريدون هلاكها. والرَّبّ وحده هو الذي أراد خلاصها. فلا نستسلم لليأس والحزن مهما كانت خَطَايَانا. لا تيأس من نفسك ومن خلاصك عندما تفعل ذلك إنك تسود وتغلب خطاياك ويأسك.

الْمَسِيح المخلص عندما ينجرح الْقَلْب بالْخَطِيَّة يأتي ليطيب قلبنا فلا نستسلم لحزن الْخَطِيَّة المفسد. ويكون لدينا رجاء الْحَيَاة الأَبَدِيَّة رجاء في شخص الْمَسِيح المخلص الذي يخلص بالقليل والكثير الرَّبّ يقول لنا نحن أيضًا (وأنا لا أدينك) بمنتهى اللطف.

يكفي لِلإِنْسَان أنه يدين نفسه ويحزن للتوبة، الرَّبّ هو الذي يدين هو الذي يريد أن يبررني القاضي هو معايا فيجب أن تكون ثقتنا قوية بالرَّبّ يَسُوع في قدرته على الغفران فلا توجد خطية تقف أمامه. الإِنْسَان الْمَسِيحي مغبوط ومبارك جدًا.

فهو الذي يدين الكون كله وله سُلْطَان كامل ومطلق، وإذا أنا ابنه وهو أبويا فيعطينا البراءة نحن محكومين عند الْمَسِيح. اجعل فرح الْخَلاَص بهجة الْمَسِيح لنا بأن الرَّبّ يَسُوع الحي قريب جدًا منا، ولا يتركنا مهما كانت حالتنا.

العدو طريقته أن يدخل فينا حزن الْخَطِيَّة لكي يشل حركتنا، ولكن نحن نقول أن سقطت أقوم. القيامة هي الأساس ولا يُمْكِن أن أعيش في السقوط، لنا رجاء حي بالْمَسِيح الحي.

الْعَالَم يجعل صورة الْمَسِيح مختفية أمام عيوننا فلا تجعل شيء يفصلك عن حب الْمَسِيح مهما كان ضعفي ومهما كانت خطيتي؛ لأنه يريد أن يبررني ويخلصني في جسده الحي. الْمَسِيح قريب جدًا منك لا تسكت أمام الرَّبّ ولا تدعه يسكت كلمه باستمرار مهما كان ضعفك لأنه لا يتركنا.

الرَّبّ وعد وهو صادق أنه يوحدنا به لنكون واحد المسافة الَّتِي بيننا وبين يَسُوع هل هو موجود فينا أم متغرب عنا ونحن متغربون عنه؟ الرَّبّ يُسر أن يستعلن فينا بشخص الْمَسِيح الحي الرَّبّ مَعَنَا دائمًا؛ فيجب علينا أن نكون معه دائمًا في كل تسبحة في كل عطاء في كل عمل أنه إله حي متداخل في أعماقنا وأعمالنا بإستمرار في كل شيء لمجد اسمه القدوس.

شهوة قلب الرَّاهِب أنه يعيش مع الْمَسِيح. أصل الطريق الرُّوحي هو الوجود مع الْمَسِيح، فلنراقب فكرنا وحياتنا فلا تضيع حياتك في الزمنيات. حياتنا في الدير لابد أن تكون في السماويات؛ فلا تضطرب بالمنازعات الفارغة الَّتِي لا تبني. لِيَكُن كلامك وحياتك ومعاملات اليومية كل يوم في الْمَسِيح.

الذي يحب نفسه (محبة عالمية خاطئة) يكون معروف ويبعد الكل عنه أما الذي يبذل نفسه ويعطي؛ الكل يحبه لأنه يتمثل بالْمَسِيح الذي جاء ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين. لِيَكُن لك هذا المبدأ أنت هنا لكي تخدم وتبذل نفسك سوف تكون في سماء وأنت على الأرض. الإِنْسَان الباذل محبوب جدًا من الرَّبّ والملائكة والقِدِّيسِينَ وإخوته.

قدم الحب لكل الناس واعطي حب سوف تحصد في حينه. حب الْمَسِيح حِينَمَا يملك الْقَلْب يعطيه الْمَسِيح طاقة تفوق الكل مئات المرات القداسة لينا والملجأ، طاقة حب الله حِينَمَا تدخل الإِنْسَان تصعده فوق ذاته وأنانيته وتعطيه قوة عجيبة جدًا.

الْمَسِيح معزي الإِنْسَان في كل زمان ومكان. يَسُوع وسطنا ومَعَنَا لنعمل على مرضاته بالحب والبذل لا تكف عن الصلاة له والتسبيح له وشكره و.... لنطلب من الرَّبّ أن يسود بمحبته فينا وفي ديرنا وفي بلدنا وكنيستنا وكل الْعَالَم.

١٧) قال الرَّبّ (٢٣برمهات١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٤/١م)

قَال الـرَّبّ: "مَـنْ يُقْبِـلْ إِلَيَّ وَيَشْـرَبُ يَأخُـذ مَـاءِ حَيَـاةٍ مَجَّـانِي". الأرض العطشانة تشتاق إلى المياه لكي تثمر والرَّبّ يَسُوع ينبوع الماء الحيّ الذي لا ينتهي أبدًا. كما فعل الرَّبّ مع شعب إسرائيل، وكانوا يريدون مياه في الْبَرِّيَّة وصرخوا إلى الرَّبّ والرَّبّ استجاب لهم، ونحن في بَرِّيَّة الْعَالَم نعطش إلى الرَّبّ يَسُوع لأنه هو الصَّخْرَة الرُّوحيَّة الَّتِي تعطي المياه الحية.

أكل الإِنْسَان خبز الملائكة وشرب من ماء الْحَيَاة، والرَّبّ يَسُوع هو سر حياة الإِنْسَان لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. وهو يستطيع أن يمد الإِنْسَان باحتاجات الْحَيَاة الْجَسَدِيَّة ويسددها فكم بالحري الاحتاجات الرُّوحيَّة الَّتِي تبقى إلى الأَبَد.

(كيف عن الأخت الَّتِي عاشت ١٥ سنة على خبز الْحَيَاة (التناول) فقط)[5] لأَنَّ مَنْ يَأكُله يَحْيَا إلى الأَبَد.

نحن نعطش إلى روح الله الذي يروينا وهذه الخبره أخذها موسى النبي في الْبَرِّيَّة أخذ قوة الْحَيَاة وطاقة الْحَيَاة في الأربعين يومًا. لقد كانت علاقته بالله قوية لِذلِك جسده أخذ قوة وتجدد بسبب حرارة محبته وقوة علاقته مع الله لِذلِك سر الله أن يعطي هذا الجسد الْحَيَاة والحيوية.

[5] كانت هذه الأخت مريضة (بالسرطان) وطلبت إلى الرب يسوع المسيح بإيمان أنها لو شفيت لن تأكل أي شيء سوى التناول فقط (جسد الرب ودمه)، وقد كان ذلك أنها شفيت فعلًا، وعاشت ١٥ سنة على التناول فقط.

نحن عشنا في الْعَالَم سنين كثيرة ولكنه لا يروينا ولا يشبعنا لأنَّ الرَّبّ يَسُوع هو الشبع الْحَقّيقي. الْعَالَم لا يوجد فيه شبع بل قيود وحزن. الرَّبّ هنا دعانا للفرح والْحَيَاة فلا يعوزنا شيء. عندما تكون علاقة الإِنْسَان شديدة بالْمَسِيح لا يستطيع الْعَالَم أن يفعل فيه شيء لأنه بالْمَسِيح فوق الْعَالَم.

حِينَمَا نخرج من حيز الأرض لا توجد جاذبية، والنفس حِينَمَا تعيش مع الْمَسِيح بالْحَقّ والْقَلْب وتثبت نظرها وقلبها لا يوجد أي شيء في الأرض يغويها ويبعدها عن الهدف الذي جائت لأجله.

نحن هنا لكي نتحد بالْمَسِيح ونجحد طبيعتنا الفاسدة بخَطَايَاها ونتخلص من العتيق ونأخذ الْمَسِيح ونعيش مع الْمَسِيح بكل كياننا فلا يضيع هذا الهدف أمام عينيك كل يوم ولا تنساه. أن الذين مع الْمَسِيح لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، لأنَّ الله يَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، إِلَى يَنَابِيعِ الْخَلاَص.

الرَّاهِب إنسان تجرد من حب الْعَالَم لأجل أنَّه أحب الْمَسِيح. نحن تلاميذ الرَّبّ إن حملنا الصَّلِيب وتمثلنا به وأخذنا صورته في حبه ووداعته ولطفه ويريدنا أن نكون كذلك لطفاء مسامحين محبين بعضنا بعضًا بغير رياء.

الرَّاهِب الْحَقّيقي لايريد شيء من الْعَالَم لأن جاذبية الْعَالَم والأرض لا تعمل فيه لأنَّ الجاذبية الأكثر هي للسماء لأنَّه إنسان سماوي (.ⲉⲛ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ). الرَّاهِب المتجرد من كل شيء هو ابن المَلَكُوت وقلبه سماوي.

الرَّبّ هنا أعطى الكثير وسوف يطالب منك الكثير. أكثر شيء يحزن قلب الله أنَّ الإِنْسَان ينظر إلى نفسه ولا ينظر إلى الآخرين.

الاحتكاكات تظهر أعماق الإِنْسَان، الإِنْسَان الباذل فهو جاحد دائمًا لنفسه ويطلب ما هو لغيره (مثل عنقود العنب). كيف أنه طاف البرية كلها ولم يجرؤ أي راهب – بسبب محبته ونكرانه لذاته – أن يأخذ منه شيء وفضل أخيه على نفسه!.

الرَّاهِب جاحد لنفسه شبعان بالْمَسِيح، لِيَكُن فينا القناعة والشكر والبذل ونعطي اخوتنا بالحب. الْحَيَاة مع الْمَسِيح ليست نظرية بل حياة عملية تقدم فيها الحب والتجرد، ما تزرعه لنفسك سوف تحصده. ما الذي فعلته وما الكنز الذي كنزته في السَّمَاء؟.

حِينَمَا تكون هذه الْحَيَاة فينا سوف يغمرنا الرَّبّ بسلام عجيب للأبدية الَّتِي دعانا الرَّبّ إليها. فلا تأخذ صورة الْعَالَم وشكل الْعَالَم ولكن أبحث عن السَّمَاء وشكلها لِيَكُن كل شيء للبنيان لنكن رقباء حكماء حازمين على كلامنا لئلا نعثر اخوتنا. نعيش في سكون وفي صمت للصلاة والْحَيَاة مع الله. ولا تسمح لتشتت الْعَقْل (نظام الترابيست) وهو العمل بدون كلام لكي يكون الْقَلْب مشتعل بالْمَحَبَّة وتذكار الله. كثير الكلام يثير نفسه ويعثر أخيه.

لِيَكُن الصمت في حكمة وممزوج بالصلاة والكلام في حكمة. الحاجة إلى واحد فلا تبحث عن غيره. الله يعرفك باسمك وبطبيعتك وهو يشتاق إليك لتكن حياتنا سمائية ولنسعى إلى ذلك بكل قلوبنا.

١٨) فِكْرُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيح (وضوح الهدف) الأنْبَا إبِيفَانِيُوس (٢٥برمهات١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٤/٣م)

"فَلِيَكُن فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيح يَسُوعَ أَيْضًا" (فيلبي٢: ٥)، فكر الإتضاع واخلاء الذات كان حُبّ الرَّبّ طوال حياته كان معادلًا لله لم يحسب نفسه خلسه. أهم شيء في اخلاء الذات هو وضوح الهدف، مهما قابلنا من مشاكل، الحرب مستمرة حتى انتقالنا من الْعَالَم (فصل ضياع الهدف ـ من كتاب حياة الصلاة)، الذي خرج ومركز على الهدف لا يضيع منه (مبدأ رهباني الرهبنة ليس فيها راحة) الجهاد موضوع أمامنا طوال حياتنا، ضع الهدف أمام عينيك طول حياتك، لماذا أنت هنا؟ لا يقدر عبد أنْ يخدم سيدين، لا يكون لك هدفين، الهدف الواحد هو الْمَسِيح فقط وليس سواه (البئر عميق ولكن مياهها عذبة) (أبو مقار) لا يُمْكِن أن تعرف كنوز الرهبنة إلا بنفسك ولا أحد يعطيها لك ولا تنتظرها من أحد.

أسرار الطريق على قدر أمانتك للطريق وعلى قدر ما يكون الهدف واضح أمامك. لماذا خرجت من الْعَالَم؟ لا تكن لك أهداف عالمية واهيه، بل ضع أمام عينيك هدف حبك للمسيح وخلاص نفسك.

الهدف لا يضيع مهما كانت المشاكل، وحب الْمَسِيح ينسينا كل شيء مهما كان صعب، مثل الطالب الذي وضع أمامه هدف النجاح مهما كانت أمامه معوقات. مصاعب الطريق شيء يومي، أي شيء يبعدك عن الْمَسِيح مهما كانت أهميته اقطعه.

معوقات الطريق تحببنا في الهدف، وتجعل الهدف له طعم، الهدف شيء والطريق شيء، في الطريق تجد أشياء مساعدة أو أشياء معوقة. قانون الرهبنة هو وسائل مساعدة للطريق أنت لا تعلم الطريق لِذلِك الآباء وضعوا لنا القانون و .....

القانون يجعلنا لا ننحرف عن الطريق، وهذا القالب، وضع لكي يكون بحب قانونًا لرهبنة. لو عملته بحب أفضل من أن لا تعمله الذي يضيع قانونه يجد صعوبة كبيرة في الرجوع إليه ويحتاج إلى جهاد كبير. القانون هو مسطرة نمشي عليها لكي لا ننحرف يمينًا أو شمالًا لكي يعيشنا في حياة التوبة. القانون يحدد مسار الرَّاهِب في بداية حياته، ويؤَمن له مسيرة حياته حتى النهاية.

١٩) عشية أحد المولد أعمى (٢٧برمهات١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٤/٥م)

طريق المَلَكُوت وطريق الْخَلاَص هو باب ضيق. يجب أنَّ الإِنْسَان يتجرد من ذاته ولا يطلب كرامة ولا شهوة من شهوات الْعَالَم والجسد. لِذلِك الباب ضيق ولا يوجد باب آخر للخلاص غيره. لِذلِك يجب علينا أن نجاهد لأنَّ هذا هو طريق الْخَلاَص (هذا الطريق هو الذي سلكه الرَّبّ يَسُوع حِينَمَا جاء بالجسد ورفض مجد الْعَالَم، والكلام الذي كان يعلمه الرَّبّ يَسُوع كان قد نفذه وهو بالجسد مثل التجربة على الجبل ورفض أن يجعلوه ملك أرضي "إنجيل الستار").

مجد الْعَالَم هو الطريق الواسع المؤدي للهلاك، لِذلِك رفض السيد الْمَسِيح مجد الْعَالَم وكرامته لِذلِك هرب من الْكَرَامَة ولم يهرب من الصَّلِيب (الباب الضيق) الذي هو موت في كل شيء حتى الجسد. لقد مات السيد الْمَسِيح بالجسد لأجل خلاص الْعَالَم.

انكر نفسك وأحمل صليبك كل يوم واتبعني. وهذا هو الطريق الذي رسمه لنا الرَّبّ يَسُوع. نجعل على نفوسنا عارًا عندما لانقبل الصَّلِيب. تألم الرَّبّ يَسُوع من الكل، تألم من التلاميذ إذ تركه الكل وهربوا، وواحد خانه وباعه، وآخر أنكره، و .....

الرَّبّ يَسُوع هو كمال الْمَحَبَّة هو الحب الكامل. الباب الضيق هو رسالة الحب الَّتِي اعيشها في الْعَالَم من أجل محبة الْمَسِيح. الرَّبّ يَسُوع قدم للبشرية احسانًا غير المعتاد ورفعنا بوصاياه من الطبيعة المادية الْجَسَدِيَّة

إلى السَّمَاوِيَّة الرُّوحيَّة (كان يجول يصنع خيرًا) ولكن هذا الحب قوبل بالجحود.

والرَّبّ يطلب منا أن نجاهد، أن ندخل من الباب الضيق. الشَّيْطَان يقدم لنا الطريق الواسع المؤدي للهلاك، والرَّبّ يقدم لنا الطريق الضيق المؤدى للحياة. الشَّيْطَان يريد أن يشغلنا طول اليوم كل يوم بالطريق الواسع والبعد عن الله.

الْحَيَاة مع الله هي شركة دائمة حية وجهاد بالصلاة، واجتياز الحواجز الَّتِي وضعها العدو أمامك. يجب علينا أن نرفض صور الْعَالَم وكل ما فيه لا تجعل شيء يبعدك عن الله حتى لو داخل الدير أي شيء يبعدك عن الله ابعد عنه. الشَّيْطَان يضع أمامنا مشغوليات كثيرة في حياتنا لكي لا نثمر ونبعد عن الصلاة والعبادة والتأمل.

يجب أن تحفظ أمانتك للمسيح، وقتك وحياتك كلها نذرتها للمسيح فلا تضيعه لئلا تحاسب عليه "جَرَّبْتَ قَلْبِي. وَتَعَهَّدْتَهُ لَيْلاً. مَحَّصْتَنِي. بِالنَارِ فَلَم تَجِدُ فِيَّ ظُلمًا".

في الليل في السكون، قلب الرَّاهِب مرفوع للمسيح الرَّبّ، يتعهدنا ليلًا الرَّبّ يجربني، ويرى قلبي هل أنا أمين ومخلص لرسالَّتِي ودعوتي وهل كياني وروحي مع الله؟ الرَّبّ هو طريق الصَّلِيب، أقبله بإرادتي، ليس عن خوف، لكن عن حب لِذلِك يثبت خطواتي. طريقي مأخوذ من الله، لِذلِك الرَّبّ يطهر الرَّاهِب العمَّال النشيط.

خسارة كبيرة أن الإِنْسَان يترك الْعَالَم وكل ما فيه، وبسبب الاهمال والتهاون وعدم الثبات يفقد الطريق. الإِنْسَان المهتم بخلاص نفسه لابد أن يخلص. لنكون ساهرين مستعدين. لا تعيش على أهوائك لكن عيش كما يحق لإنجيل الْمَسِيح.

الإِنْسَان الأمين لا يتعالى على التعليم. الرَّاهِب يتعلم من كلمة الله كل يوم لكي يتجدد نفسًا وروحًا وجسدًا. وينال عزاء ويلتهب الْقَلْب بالحب، هذا هو الرَّاهِب العمَّال. أن كنت تريد اكليل الْحَيَاة فلا تترك أمانتك إلى الْمَوْت، ولا الصلاة والعبادة والحب. كما نفسك تكون وتتعايش في الأرض كذلك تكون وتتعايش في السَّمَاء.

لا تدع فرصة للعدو وللعالم أنه يسرقك، فالنعيش للرب إلى أخر يوم في حياتنا. كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ، وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ. لنحترص من طريقنا جدًا ولا ندع شيء يضيع ميراثنا وأبديتنا. الْقَلْب الذي به كراهية وبغضة لن يرى الله. والْقَلْب الذي به حب للكل فيه يسكن الله. الْمَسِيح جاء لكي يموت عن الْعَالَم وخلاصه. الرَّاهِب يموت عن الْعَالَم من أجل حب الْمَسِيح وخلاصه.

الذي يرفض الْمَسِيح وحبه بيته يخرب إلى الأَبَد. لنجاهد ولنطلب من الرَّبّ أن يكون قلبنا مثل قلب يوحنا الحبيب اقبل الطريق الضيق لأنه طريق الْخَلاَص. لإلهنا الْمَجْد الدائم إلى الأبد آمين.

٢٠) معالم المدينة (٢برموة١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٤/١٠م)

معالم المدينة[٦] ترى من بعيد ونحن في غربتنا في هذا الْعَالَم ونحن مسافرين للمدينة السَّمَاوِيَّة وحِينَمَا تهرب منها تظهر الملامح وملامحها هو محبة الْمَسِيح حِينَمَا يمتليء الإِنْسَان من السلام والحب والفرح وثمار الرُّوح يقترب من هذه المدينة السَّمَاوِيَّة هي العلامات تقرب منا المدينة المنيرة أورشليم السمائية.

٦ مدينة البندقية مبنية على المياه الشوارع مياه والبيوت مبنية على المياه والكنيسة وكل شيء غيرها مياه.

٢١) عشية أحد الشعانيين (٤برموة١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٤/١٢م)

ذهاب الرَّبّ إلى بَيْتِ عَنْيَا ودخوله بَيْتِ لِعَازَرَ وَأُختاه عملوا له وليمة، وكان لِعَازَرَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ وكانت مَرْثَا مُنشغلة بخدمة المنزل، أمَّا مَرْيَم فكانت جالسة عند قدميّ يَسُوع. وهذه مشاعر طيبة لدى مَرْيَم كانت تشعر أنها تجلس عند قدميّ المخلص وهو تعبير عن الحب تعبير بسيط، وهذا تعبير عن مشاعر صادقة من قلوب بسيطة، والرَّبّ يمتدح هذه المشاعر؛ وهذه المشاعر تذوقناها حِينَمَا تركنا الْعَالَم بكل ما فيه من خَطَايَا وماديات واهتمامات كانت مشاعر فرح بالرَّبّ.

هذه المشاعر الَّتِي من الْقَلْب الصادق لا يستطيع أحد أن يوقفها هي شعور بالْمَسِيح في وسطنا وأقل شيء أن نقدم له حياتنا. تبقى هذه المشاعر مَعَنَا طالما قلبنا متلصق بالله، ونحب الْمَسِيح من كل الْقَلْب ولا نريد شيء من الْعَالَم، حتى لو الْعَالَم كله تركنا يكفينا حب الْمَسِيح. الْمَسِيح هو ملكنا في هذه الْبَرِّيَّة ومخلصنا لِذلِك نعيش في سلام داخلي مهما كان الاضْطِرَاب الخارجي فهو يقوم بحراستنا وحمايتنا في هذه الْبَرِّيَّة. لِذلِك نقدس ونسبح ونمجد الرَّبّ يَسُوع.

عمل رؤساء الكهنة شر كبير وأخرجوا الشعب من هذه النقاوة والبساطة ومكروا على الشعب بكلام ملتوي لكي يتأمروا على قتل يَسُوع كان رؤساء الكهنة لا ينظرون على الْخَلاَص، ولكن كانوا ينظرون على مكانتهم و..... لِذلِك حسدوا يَسُوع وتأمروا على قتله. حركهم الشَّيْطَان على

هـذه القسـاوة الشَّـيْطَانية، فعنـدما تـدخل عقـل الإِنْسَـان تفقـده الْحَـقّ والنعمـة والْخَـلاَص. انتبـه لنفسـك أن تبقـى طبيعـة حياتـك الجميلـة مـع الْمَسِيح وأصرخ أوصنا ولا تستخدم عقلك بل قلبك في حياتك مع الْمَسِيح. مَرْيَم سكبت طيب بـ ٣٠٠ دينار بالحب الْقَلْبي ويهوذا باع الْمَسِيح بـ ٣٠ من الفضة بحب الفضة لنعمل مثل مَرْيَم ونبتعد عن شبه يهوذا.

الأحد عشر تلميذ للمسيح كانوا بسطاء جدًا تركوا حياتهم الْقَدِيمة، ويهوذا سار مع الْمَسِيح ليس بالحب لكن لأجل مُلك أرضي والْكَرَامَة الأرضية ومحبة الذات والْعَالَم، وذاته كانت عنده أغلى من الْمَسِيح.

العدو لا يستطيع أن يدخل حصن الْعَقْل إلا إذا ترك الإِنْسَان ذهنه وأفكاره لِلْشَّيْطَانِ، لِذلِك لا يتركه الشَّيْطَان إلا لهلاكه (مثل يهوذا الذي خنق نفسه) هذه طبيعة الشَّيْطَان يذبح ويقتل ويهلك. (الشَّيْطَان حِينَمَا دخل الخنازير اندفعوا إلى البحر وماتوا وهذه طبيعة الشَّيْطَان حِينَمَا يتسلط على الإِنْسَان لكي يقتله. لنحترس من الشَّيْطَان في كل حياتنا ولا نعطي له مجال. عيش مع الْمَسِيح ببساطة وبهجة قلب، الشعب الذي هتف ضد الْمَسِيح (أي اليهود) حدث بعد ذلك أنهم ماتوا سنة ٧٠ وخربت أورشليم والهيكل.

النفس الَّتِي تعيش مع الْمَسِيح تكون نفس نيرة تعيش في النُّور والْحَيَاة ومحفوظة ومحروسة، والعكس مع مَنْ يسلم فكره لِلْشَّيْطَانِ.

لنضع حياتنا تحت أقدام الْمَسِيح مثل مَرْيَم لنأخذه النصيب الصَّالِح "أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي" لنقول دائمًا مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ إلى الْمَوْت.

٢٢) إثنين البصخة المقدسة الَّتِي لمخلصنا الصَّالِح

(٦برمودة١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٤/١٤م)

أسبوع الآلام هو أسبوع حب للرب يَسُوع، وهو اشتياق قلب الله لخلاص الإِنْسَان، وأعلن لنا حب الله الآب لنا. لِذلِك نحن أسرى هذه الْمَحَبَّة. كم من الآلام الَّتِي اجتازها الرَّبّ يَسُوع لخلاصنا، أنها آلام من كل نوع، آلام الجسد الَّتِي احتملها على الصَّلِيب، آلام النفس حِينَمَا تركه الكل وهربوا، والذين قدم لهم الحب قدموا له الرفض والبعد، آلام خيانة من الذي اختاره من الرسل، من يهوذا، آلام في روحه حِينَمَا رفع خطية الْعَالَم.

وهو يصارع في البستان وحجب الآب وجهه عنه بسبب خطية آدم والْعَالَم كله، وقال على الصَّلِيب: إِلهي، إِلهي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ وفي صراعه ظهر له ملاك من السَّمَاء يقويه فقال له لك القوة والْمَجْد ..... ونحن نقول هذه التسبحة نشترك مع الملائكة ونقول له: لك القوة والْمَجْد .....

أن الطقس ليس جاف ولكن به حيوية. نحن نشعر بآلام الرَّبّ ونمجده في هذه الآلام، ونحن نسبح نكون أمام صليب الْمَسِيح، ونقول له لك القوة والْمَجْد والبركة والعزة، لأنه بآلامه خلصنا وأحيانا لنشترك معه في آلامه بالاحساس والمشاعر والرُّوح. لقد قبل الرَّبّ مشيئة الآب السماوي؛ لِذلِك رفعه وأعطاه الْمَجْد لكي تجسو كل ركبة في السَّمَاء وعلى الأرض باسم يَسُوع. ورفعنا بآلامه إلى طبيعة إلهية متماثلة مشتركة في طبيعة الله.

آلام هذا الزمان الحاضر لا تقاس أبدًا بالْمَجْد الذي نناله مع الرَّبّ لنرى شركتنا مع دعوته الَّتِي دعانا بها، دعوة التبعية وحمل الصَّلِيب. محبته جعلت آلامنا شريكة مع آلامه لكي نثمر معه.

الرَّبّ ينتظر منَّا الأثمار من الحب والوداعة والتواضع والنقاوة وليس أن نكون مورقين فقط مثل شجرة الَّتِين.

حِينَمَا يجد فينا الْمَسِيح الثمر تكون حياته دخلت فينا وهي من ثمار تعبه فينا ومن ثمار الصَّلِيب. والويل وكل الويل لِلإِنْسَان الذي له صورة الأثمار هذا يكون غش ورياء.

الرَّبّ يريد أن يكون كياننا وأعماقنا مملوين من الإِيْمَان والحب والسلام التواضع. لقد كان شعب إسرائيل هو الشجرة الَّتِي لديها الوصية و ..... ولم يعملوا بها. اهتموا بالشكل وتركوا الجوهر كانوا مثمرين لحساب أنفسهم وليس لحساب الله.

ونحن لا نريد ذلك بل نطلب من الله أن نكون مثمرين في مَلَكُوته. مَنْ يسمع كلام الْمَسِيح ويعمل به لن يموت إلى الأبد. نحن نأخذ طبيعة الْمَسِيح من كلامه ومن تعاليمه؛ لِذلِك لن نموت أبدًا لأن قوة الكلمة تعطي حياة حِينَمَا تسكن فينا لأننا نحن متحدين به.

وَالإِنْسَان الْعَقْلاني الجسداني لا يقبل هذا الكلام. لنتفاعل مع كل قراءة ونرى رسالة الرَّبّ الَّتِي يوجهها لنا لأنَّ كل قراءة لها لذة ومعاني واشارات.

٢٣) أربعاء البصخة المقدسة الَّتِي لخلصنا الصَّالِح

٨برمودة١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٤/١٦م

"اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ". نفس الرَّبّ يَسُوع اضْطَرَبَتْ. لأنه كان يواجه الْخَطِيَّة بحمل خَطَايَا الْعَالَم في كل العصور لا يُمْكِن الخليقة أن تحتمل. الْخَطِيَّة تعمل اضْطِرَاب في الإِنْسَان لأن الإِنْسَان يشعر أنه أخطأ في حق الله الْخَطِيَّة هي عداوة لله.

حِينَمَا نخطيء نريد أن نختبيء من الله لأنها (أي الخطية) تعمل عداوة لله؛ لِذلِك نفس الْمَسِيح اضْطَرَبَتْ من ثقل الْخَطِيَّة المريع هذا على الرَّبّ يَسُوع. لِذلِك لقد طلب من الآب أن ينجيه من هذه الساعة. ولكن كان مجيء الرَّبّ يَسُوع إلى الْعَالَم من أجل هذه الساعة، ساعة أن يرفع عن البشرية كلها خطيتهم.

اضطرب الْمَسِيح من أجل أنه يطلب من الآب أن ينجيه وفي نفس الوقت لِذلِك جاء يقبل هذا النيروهذا الثقل رغم صعوبتها جدًا. لِذلِك هو قبلها. السَّمَاء هي في قلب يَسُوع فلم تكن السَّمَاء ولا الآب بعيد عنه، لأنه فِي الآبِ وَالآبَ فِيه؛ لِذلِك جاء صَوْت الآب من السَّمَاء قائلًا: "مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!". هذا الصَوْت ليس من أجل الْمَسِيح بل من أجلنا.

لقد ألقى الشَّيْطَان خارجًا بقوة صليبه. ألقى الرَّبّ يَسُوع الشَّيْطَان خارجًا على تسلط الإِنْسَان، وأعطانا النصرة والغَلَبَة على الشَّيْطَان. ولم

يعد لِلْشَّيْطَانِ سلطة علينا مهما كانت خَطَايَانا وآثامنا، بنظرتنا للرب يَسُوع نلقى الشَّيْطَان بعيدًا عنا. بمجرد الرجوع للرب بكل الْقَلْب يخرج الشَّيْطَان خارجًا. مثل الحية النحاسية؛ كيف كان مجرد مَنْ ينظر إليها ينال الشفاء، فكم بالأحرى مَنْ ينظر إلى الرب يسوع. حِينَمَا ننظر إلى الْمَسِيح الْمَصْلُوب بإيمان نُخرج سهم الشَّيْطَان من داخلنا ولا نموت ويكون لنا رجاء حي أن الرَّبّ رفع هذه الْخَطِيَّة عنا.

أعطانا الْمَسِيح تحرر كامل من سُلْطَان الْخَطِيَّة فلا تخضع لسُلْطَان الْخَطِيَّة والشَّيْطَان. اجعل سُلْطَان الرُّوح الْقُدُس هو يقدسك ويملاءك.

الرَّبّ رفع عنا الْخَطِيَّة بكل أشكالها. لِذلِك قال الآب: "مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!". مازال الرَّبّ يمجد كل إنسان خاطيء يتعلق به، يعطيه الْخَلاَص والغفران. لا يستطيع أن يفتح السفر سوى الحمل المذبوح؛ لأنه اشترانا بدمه الغالي له الْمَجْد الدائم لأنه حمل الدينونة عنا.

بآلام الْمَسِيح رفع عنا ثقل خَطَايَانا لِذلِك نمجده، وأنه أدخلنا إلى مَلَكُوت محبته. أن محبته اجتذبت إليه الجميع. نحن نسبحه ونمجده بسبب قوة جذبه إلينا. من خلال الصَّلِيب يجذبنا إليه رغم خَطَايَانا وضعفنا ونقصنا لكي نأتي للذي يحملها عنا، لِذلِك نُعطيه الْمَجْد وَالْكَرَامَة.

النُّور مَعَنَا، نور الإيْمَان والصَّلِيب وَالْمَحَبَّة وَالْخَلاَص. لنصلب رغباتنا وشهواتنا وذواتنا؛ لنصير أولاد النُّور. لِيَكُن نور الْمَسِيح يملأ الْقَلْب وَالْعَقْل وَالرُّوح ولا تمتلكنا الظُّلْمَة وتبعدنا عن مَلَكُوت النُّور.

"ظل أبونا الرُّوحي القمص أَلِيشَع المقاري في البرية ٣٧ يومًا متواصلًا خلال فترة الصوم الكبير، ذاهبًا إلى دير القديس مَكَارِيُوس الكبير ببرية شيهيت بعد احتفال شم النسيم مع أولاده الرهبان (في برية الريان). ليعيد على إخوته وأبنائه الرهبان هناك أيضًا. فكانت فترة مثمرة جدًا بتعاليمه الرُّوحية والرهبانية بركة صلواته فلتكن مَعَنَا. أمين.

٢٤) يَسُوع مش حد تاني (٣٠برمودة١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٥/٨م)

عيد استشهاد القديس ماركوس الرسول كاروز الديار المصرية

الرَّبّ يَسُوع حِينَمَا رأى الظُّلْمَة والشَّيْطَان يفترسنا لم يتركنا بل جاء ووضع نفسه لأجلنا. ولا ولم ولن يوجد حُبّ على الأرض مهما إن كان يساوي حُبّ يَسُوع.

الرَّبّ يَسُوع أدام لنا حُبّه وَرَحمَتَه. والإِنْسَان عندما يشعر بخَطَايَاه لا يسامح نفسه، ولكن يَسُوع المُحب يسامحه، ولا يريد منا شيء إلا أن نكون أمناء له. لأن عدم أمانتنا تجعل للعدو موضع فينا، وهو قَتَّالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وحِينَمَا يدخل الشَّيْطَان عقل الإِنْسَان يغمي عينه عن النُّور ويكون الْعَقْل في ظلام. والرَّبّ يَسُوع نجانا من هذه الظُّلْمَة الَّتِي تحرمنا من رؤية الله. إنَّ الأَشْيَاء الصغيرة تفسد الكرم وتحرمنا من حياتنا الْحَقّيقِيَّة مع الرَّبّ يَسُوع.

الرَّبّ أعطانا وصايا لكي نعيش بالحب والأَمَانَة والاسْتِقَامَة. والإِنْسَان نجده يقابل هذا الحب بالجحود والنكران والخَطَايَا، يقابل الحب بالإساءة، كل حب الله هو من أجلنا لأنه لا ينقصه شيء. أحبنا مجانًا وهذه طبيعة الله، وطبيعة الله هذه الَّتِي هي الحب نجده يغرسها في قلوب أولاده الصادقين الأمناء.

لنتفاعل مع هذا الحب ونشعر به وحِينَمَا تسيطر علينا الْخَطِيَّة يدركنا الوعي والاحساس بهذا الحب العظيم، فننال الغلبة بنعمة الله على

الخطية. إنَّ أبوة الله لادم وحبه له أعطاه كل شيء وجعله يتسلط على كل شيء وأعطاه معرفة لكل شيء وبصيرة وسلام وفرح. ولكن دخل الْمَوْت لأدم وبنيه لأنه بدأ يفكر بذاته مستقلًا عن الله. والشَّيْطَان عمل هذا لكي يقتل أدم ويدخل الْمَوْت فيه ويترك معرفة الله الَّتِي تعطي الْحَيَاة ويأخذ معرفة الشَّيْطَان الَّتِي تعطى موت. والشَّيْطَان يدخل لِلإِنْسَان من نقطة ضعفه لكي يغلبه. وبدأ أدم يخالف الوصية بعقله. وتمر آلاف السنين والشيطان يستخدم نفس الأسلوب والطريقة. يقدم الشَّيْطَان لِلإِنْسَان أفكار منطقية مقنعه ويجعله يترك سلامه وأمانه و..... ويضع الشَّيْطَان في الإنسان تذمر وتمرد ونقد و ..... وسبب هذا هو الكبرياء الذي أدخله الشَّيْطَان قديمًا في أدم. وأعطى الإِنْسَان أذنيه لِلشَّيْطَانِ والشَّيْطَان بدوره يقوده لطريق الهلاك. ويجرجر الشَّيْطَان الإِنْسَان ويعزله عن الجماعة ويبعده عن اخوته ويتحوصل حول ذاته وأفكاره ويستهين بالوجود مع اخوته، وهذا سببه كبرياء خفي، ويعمل مشورة نفسه الَّتِي هي من الشَّيْطَان ويقود الإِنْسَان إلى أن يفقده حياته، حياة الشركة وصلاة الشركة تعطي قوة وتحيي الإِنْسَان الضعيف.

والذي يكون وحده يضربه العدو لأنه وحده وتكون تصرفاته وحركاته نابعة من نفسه ولنفسه، وشيئًا فشيئًا يبعد نفسه عن طريق الْحَيَاة طريق المَلَكُوت.

لنأخذ النُّور من الرَّبّ ونعطي لإخوتنا وهذه الْحَيَاة الَّتِي يريدها منا الرَّبّ. كرامة التكريس الكلي لله هي نعمة أعطاها الله لِلإِنْسَان. يضع

الشَّيْطَان أفكار باطلة لكي يطرده من الْحَيَاة الَّتِي يريدها الله إلى الْحَيَاة الَّتِي يريدها الشَّيْطَان. فلا تعلو فوق قامتك. أنك هنا لكي تتلمذ للمسيح وتخضع له (طاعة . فقر. عفة).

الرَّبّ أعطانا وصية فلا تسمح لنفسك أن تكسر هذه الوصية. الله محب وطيب، ولكنه مريع ومخيف هو الوقوع في يده. لنحرص دائمًا على مخافة الله ولا نتهاون. الله يتركني الآن بحريتي ولكن له عصا التأديب. الله بطول أناته يتأنى علينا ولكنه لا ينسى شيء. الله هو نهر الماء الحي فَلِمَاذَا نترك النهر ونذهب إلى المستنقعات والمجارى.

النفس الصافية الَّتِي تقدست بالنعمة تتكون فيها صورة الْمَسِيح. لِيَكُن لنا اصرار شديد أن نرضي الله من أعماقنا ولا يتسلط علينا العدو. الْقَلْب النقي يرفض مجد الْعَالَم ولا يخطط لشيء لأن اليوم وغدًا ملك لله وهو أبويا وقادر على عمل كل شيء للخير. الإِنْسَان حِينَمَا يسلم نفسه لِلْشَّيْطَانِ يكون كَمَنْ ينتحر. لنطلب من الله دائمًا تقديس الدير وتطهيره.[٧]

[٧] في هذا اليوم الخميس ٣٠ برموده ١٧٣٠شهداء، بعد صلاة التسبحة وتمجيد الْقِدِّيْس والشهيد العظيم مَرْقُس الرَّسُول كاروز الديار المصرية ذهبنا إلى منشوبية الأب صورور، وقمنا بتصوير جميع النصوص، ونقلها بخط اليد، وكان مَعَنَا الأب الرُّوحي للدير أبونا المتنيح القُمُص أَلِيشَع المَقَارِي الْزَّيَّاني، والأب أندرياس المقاري، والأب ميصائيل المقاري، ومن آباء البرية أبونا زكريا، أبونا بولا (الراهب القس يوسف النقلوني حاليًا)، والأب أَبَاسْخَيْرُون (البهنساوي حاليًا).

٢٥) شَوْكَة الْمَوْتِ كَسَر (١بشنس١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٥/٩م)

نحن نتهلل لأنَّ أكثر تعب لِلإِنْسَان هو الْمَوْت والْخَطِيَّة. الرَّبّ يَسُوع رفع مصدر الْمَوْت وأعطانا القيامة. مصدر الْمَوْت هو الْخَطِيَّة وأجرة الْخَطِيَّة هيَ الْمَوْت. فالرَّبّ أخذ هذا الْمَوْت بدلًا عنا، حتى قِدِّيسِينَ الْعَهْد الْقَدِيم كلهم كانوا تحت سُلْطَان الْخَطِيَّة، فالرَّبّ أبطل سُلْطَان الْمَوْت والْخَطِيَّة بذبيحة نفسه على الصَّلِيب.

كسر الْمَسِيح شوكة الْخَطِيَّة وَغَلَبَة الْمَوْت، ولا يُمْكِن أن تتفق طبيعة الله مع الْخَطِيَّة والْمَوْت. لقد رفع الْمَسِيح عنا الْمَوْت والْخَطِيَّة، ودخلنا القيامة بقوة من قام. لِذلِك نتهلل: قام الْمَسِيح ولم يعود للموت سُلْطَان علينا. كيف في الْعَهْد الْقَدِيم كان الْمَوْت مرعب ومخيف (في قصة حزقيا الملك ٢مل٢٠).

لكن في الْعَهْد الْجَدِيد في الْمَسِيح صار لنا حياة أفضل. كلام الملك الأرضي لا يرد فما هو بالأكثر كلام الله. لكن الله الرحوم طويل الأناة الذي لا يشاء موت الخاطيء مثل أن يرجع ويحيا.

أما في الْعَهْد الْجَدِيد صار الْمَوْت هو قنطرة للعبور إلى الْمَسِيح وليس في الْعَهْد الْقَدِيم الذي كان الْمَوْت سبب رعب. في الْعَهْد الْجَدِيد الْمَوْت يكون فرح. كان الشهداء وقت استشهادهم هو فرح. كانوا وهم يساقون إلى الْمَوْت يسبحون ويتهللون ولم يكن جسدهم له قيمة لديهم! أما مجد الْمَسِيح وقيامة الْمَسِيح. بشارة الْمَسِيح المفرحة لنا في الإِنْجِيل: أنه لم يكن للموت

سُلْطَان علينا.

لننظر إلى أَنْفُسُنَا وإلى خَطَايَانا ونطرحها أمام الْمَسِيح. ولا يكون للخطية والْمَوْت سُلْطَان علينا. ولا نخاف ولا نقع تحت سُلْطَان الْخَطِيَّة. لنا رجاء حي أن الْخَطِيَّة لن تسودنا لأننا لسنا تحت الناموس بل تحت النعمة نحن ليس تحت الناموس المميت بل تحت النعمة المحيية. (رو٦: ١٤).

ولا تتسلط علينا الْخَطِيَّة والْمَوْت، والرَّبّ حي داخلي، "لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ" (أع١٧: ٢٨). لِذلِك كل الشر والفساد الموجود في الْعَالَم لا يمس الإِنْسَان المؤمن المتعلق بالْمَسِيح الحي.

كل عقل قبل كلمة الله والإِيْمَان بالْمَسِيح هو مختوم بختم مقدس، مكتوب عليه قدس أقداس للرب، فلا نفتر في حبنا لإلهنا لأنه صنع مَعَنَا خير جزيل لا نستحقه إلا أن نقدم له الشكر والتسبيح.

وموتي في هذا الجسد هو تحقيق للإرادة الإلهية، وأنا مديون له بعمري وحياتي ونعمته الكبيرة جدًا. وإن لم يكن الرَّبّ مات وقام وكسر شَوْكَة الْخَطِيَّة لم يكن لي حياة ورجاء وفرح، وباطل إيماننا إن لم يكن الْمَسِيح قام. الْمَسِيح عزائنا وكرامتنا وفخرنا. الرَّبّ هنا أعطانا نعمة عظيمة وفرصة هائلة للخلاص فلا ننظر إلى الوراء.

ونحن وضعنا يدنا على المحراث فلا ننظر إلى الوراء (لو٩: ٦٢) ولا يتسلط علينا شيء ولا ننظر إلى الوراء الذي هو الْعَالَم الذي جحدناه وتركناه من أجل الْمَسِيح. لأن طريق الْعَالَم يؤدي إلى الهلاك.

الْعَالَم يجذب الرَّاهِب ويجعله لا ينتبه لخلاص نفسه، وشيئًا فشيئًا يجذبه الْعَالَم ويبعده عن الله. فبسبب انفتاحنا على الْعَالَم تنغلق أمامنا السَّمَاء وَالْبَرَكَات السَّمَاوِيَّة.

في أي ضيقة أن لجأت إلى تعزيات غير الله تصير في الظُّلْمَة ويتركك روح الله، لكن في كل ضيقة إلجأ إلى الله وأطلب منه فقط، وأترك أي شيء من التعزيات الأرضية، لا تجدّد عهدك مع الْعَالَم؛ ولكن اقطعه قطع أبدي. لنكمل حياتنا كما بدأناها في الْبَرِّيَّة إلى النفس الأخير. فلا تعطي لنفسك فرصة أن يجرجرك العدو. امسك بالْمَسِيح لكي تنجو. إن أي شيء نتركه من أجل مَلَكُوت الله لا يساوي شيء أمام محبة الْمَسِيح. لا تفتح لنفسك أي نافذة إلى الْعَالَم كل ما في الْعَالَم زبالة ونفاية أتركها من أجل محبة الْمَسِيح.

أنت دعيت للحياة الأَبَدية فلا تجعل الْحَيَاة الأرضية تشغلك. "اَلأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ" (لو١٦: ١٠). لقد أعلنت منذ مجيئك للدير أن تبعد عن الْعَالَم فاحيا نذرك في (التجرد، الفقر، الطاعة، العفة).

٢٦) أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ (٢بشنس١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٥/١٠م)

حَقِيقَة الرَّبّ هُوَ النُّور الذي ينير الْعَالَم والإِنْسَان، والْحَيَاة بدون الْمَسِيح ظُلْمَة في ظُلْمَة. كانت الْحَيَاة على الأرض في البداية ظُلْمَة، وقال الله لِيَكُن نور (قال بالكلمة)، والكلمة كان الْمَسِيح. الْمَسِيح هو نُور الْحَيَاة، الإِنْسَان الذي يعيش في حب الْمَسِيح وتواضعه هذا الإِنْسَان يعيش في النُّور وهذاالنُّور يكون ظاهر في الإنسان الروحي.

من الطبيعي أنَّ الإِنْسَان الذي له علاقة قوية بالرَّبّ يستمد منه نور ويستضيء منه ويضيء وينير، أمَّا الذي لا يتبع الرَّبّ يَسُوع هو يسلك في الظلام والْمَوْت وتكون ظُلْمَة الْخَطِيَّة سائدة على الْعَقْل والفكر.

بدون الْمَسِيح يعمل الإِنْسَان شرور كثيرة لأنَّ حياته مُظلمَة وتكون فيه قساوة شيطانية ولا يشعر بغيره، وذاته هي محور حياته، وحِينَمَا تضغط عليه ذاته يسلك في الظُّلْمَة.

الذي يخضع للخطية يسيطر عليه الظلام والْمَوْت نحن جئنا هذه الْبَرِّيَّة لكي نأخذ من نور الْمَسِيح ونُنير مثله (من وداعة وعفة وتواضع ...)، نحن نحتاج في كل يوم إلى هذا النُّور مهما كانت أتعابنا وضيقاتنا وخَطَايَانا، فهي لا تمنعنا من نور الْمَسِيح المحي.

يجب علينا بكل كياننا وطاقتنا وقوتنا أن نتمسك بالْمَسِيح. إنَّ اشتياق قلب الْمَسِيح أن ينير فينا. نحن نور في الرَّبّ دخلنا إليه ودخل إلينا النُّور وهو يرد كل شيء.

باحتمل الْمَسِيح الصلب والْمَوْت أعطانا بهذه الأتعاب النُّور. الرَّبّ في هذه الْبَرِّيَّة أعطانا النُّور. الرَّبّ يعطي ذاته لِلإِنْسَان الذي يريده. الذي يقبل النُّور ويؤمن به يدخل فيه.

وإن تعالى الإِنْسَان على تعاليم الإِنْجِيل والكنيسة والقِدِّيسِينَ يدخل في الظُّلْمَة ويبعد عن النُّور. النفس المنسحقة والمتضعة تأخذ نور الْمَسِيح، وكل الذين استناروا تجد فكرهم واحد لأنَّ الله الواحد ساكن فيهم تجد قلوبهم تنبض بالْمَحَبَّة الأخوية.

الْقَلْب النير مملوء بالحب والسلام والوداعة ورافض للتحزب. إنَّ أجمل حياة هي شركة الْمَحَبَّة الَّتِي أعطانا اياها الرَّبّ. لا تقبل شيء يجعل الْقَلْب يتغير على أخوك، وإن كان الإِنْسَان به نور يثمر نور، وإن كان الإِنْسَان به ظُلْمَة يثمر ظُلْمَة. وإن أحزنت أخوك فإنَّك بذلك تحزن الله والنُّور يتركك. مَلَكُوت الْمَسِيح كله حب.

تيار الْمَسِيح السماوي يغسل الْقَلْب وينير النفس تمامًا؛ لِذلِك نجد القِدِّيسِينَ حول رؤوسهم هالة من نور وهم ينيرون فعلًا (مثل موسى النبي، أبو مقار.....). الْمَسِيح يتجلى بنوره العجيب السماوي في قلب المحب والمؤمن.

اسلك ببساطة الْقَلْب والحب الذي به تعاين الله. طبيعة الْمَسِيح نور ورائحة ذكية. وطبيعة الشَّيْطَان ظُلْمَة ونتانة. وأنت تريد أن تكون لمن للنور أم الظُّلْمَة؟

الله نور وساكن في النُّور وتسبحه ملائكة النُّور والنفوس المنيرة بالله. عندما تجد أحد يتكلم معك على أخيك بالبغضة والظُّلْمَة لا تشترك معه لئلا يدركك الظلام.

لا يُمْكِن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل الريان، كل واحد من أولاد الْمَسِيح يكون نور في المكان الذي هو موجود فيه. كرازتنا ليست بالكلام بل بالسلوك والْحَيَاة المنيرة بالْمَسِيح، الْمَسِيح يستخدمنا لكي ننير الْعَالَم.

إنَّ ترك حياة الشركة هي تجعل الإِنْسَان يظلم. تعلم كل يوم من كلمة الْحَيَاة وحياتك اليومية واخوتك و ..... ومَنْ يترك يَسُوع يدخل في الظُّلْمَة والعدو لا يرحم.

٢٧) صَوْتَ الرَّاعِي (٤بشنس١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٥/١٢م)

صَوْتَ الرَّاعِي يعطي سلام عظيم لِلإِنْسَان، وإطمئنان وراحة. الرَّاعِي الصَّالِح هو كامل ويرى كل شيء ويشعر بكل شيء والرعية ناقصة وليس لها الإدراك والوعي.

الرَّاعِي الصَّالِحُ يرى المراعي الخضرة ويدبر حياته للرعية ويدبر الصَّالِح.

الرَّبّ يَسُوع الرَّاعِي الصَّالِحُ هو الذي أتى بي إلى هذا المكان. حِينَمَا يكون الإِنْسَان مدعو لخلاص الله تجد العناية الإلهية مرافقة له باستمرار، بتدبير وسياسية إلهية وبر حياتي منذ طفولتي حتى مماتي وانتقالي معه إلى حياة الخلود. نحن نتغير في علاقتنا بالله ولكن هو لا يستطيع أن يتغير ولا يقدر أن ينكر نفسه. "إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ" (٢تي٢: ١٣).

طريقة اصطياد الله للنفس، الله يخلص، وطريقة اصطياد الشَّيْطَان، الشَّيْطَان يهلك. وبتدابير وسياسية إلهية تنجذب النفس بالحب، وتسلك في طريق الخلاص.

إنَّ صلوات الآباء على مدى العصور والأجيال هي الَّتِي جدّدت المكان، وصلواتنا نحن هي الَّتِي تثبتنا وتثبت المكان وتملأه من الفرح والسلام. الخراف تجد راحتها في راعيها الرَّبّ يَسُوع لِذلِك لا يُمْكِن أن تتوه ولا تهلك. يقودنا الرَّبّ الرَّاعِي الصَّالِح ومستعد لفدائنا وخلاصنا. وكلمَّا زادت أمانتنا للرب وكلمَّا زاد احساسنا براعينا أنه مَعَنَا ولن يتركنا، إن تجاوبنا مع محبة

الله إيحابيًا نجد معونة وقوة من الله لا تنتهي أبدًا. اكليل الْحَيَاة يتطلب منا أمانة إلى الْمَوْت. امسك بالْحَيَاة الَّتِي إليها دعيت ولا تفرط فيها أبدًا؛ بثباتك وأمانتك وحبك للرب. والاصرار الكامل على الْحَيَاة مع الرَّبّ وللرب مهما كلفني الأمر. لا تترك فرصة للعدو أن يجد فيك مكانًا له. إن تعلقنا بالْمَسِيح يعطينا قوة جبارة من لدنه.

٢٨) سيرة القِدِّيسِينَ نور لنَا في ظُلْمَة هذا الْعَالَم

عشية القديس مَكَارِيُوس السَّكَنْدَرِي (٥بشنس١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٥/١٣م)

النُّور الذي وضعه الرَّبّ في الأنْبَا مَكَارِيُوس مازال موجود حتى الآن في أولاده في الدير. حِينَمَا كان الأنْبَا مَكَارِيُوس يصلي خمس أيام و خمس ليالي فهذا يدل على علاقته القوية بالرَّبّ وحبه الشديد للرب.

الحب الذي للرب في قلب الإِنْسَان يرفعه عن الْعَالَم. حب القِدِّيسِينَ الشديد للرب يجعلهم في حالة ذهول ومرفوعين من الْعَالَم داخل إلى داخل أعماق الله.

صلوات الإِنْسَان الخفية ترفعه إلى فوق. حِينَمَا تدخل إلى عمق الصلاة لا تشعر بالوقت والمكان وتدخل في عالم الرُّوح وشركة الرُّوح، وفي هذه الحالة لا يستجيب الجسد لأي شيء لأنه مهتم بما هو أعظم (السبي). وأمثال هؤلاء (بولس الرسول - الأنْبَا مَكَارِيُوس - مار إسحاق - القديس ساروفيم - .....).

حِينَمَا يكون الْقَلْب مسبي في الْمَسِيح يأخذ الجسد طبيعة القيامة. وكل هؤلاء القِدِّيسِينَ يمثلون دعوة حية لنا للإنطلاق في عبادة حارة للرب وللأتحاد به، وهذه حالة تذوق للأبدية وعربون لها ونحن أولاد الأنْبَا مَكَارِيُوس مدعوون لهذه الْحَيَاة. ولا نعطي فرصة لعقلنا وقلبنا ينشغل بالكلام الباطل. فَحِينَمَا يكون الفكر نقي يسهل على الرُّوح الانطلاق ويكون الْقَلْب موجود في حضرة الله باستمرار.

الذي يحب الرَّبّ حب صادق وحقيقي يكون في السَّمَاء مهما كانت الأمواج والتجارب والحروب هذه لحظات فلا تدع ثقل وهموم الْعَالَم تثقلك. فلا تسمح للخطية بأن تثقلك وتجذبك لأسفل. شهوة قلب الله رجوعنا ويرحب بنا ويفرح بنا ويفرّحنا به. الذي يحكم عليَّ هو الذي يحبني لِذلِك يبررني مهما كانت خَطَايَانا. أنا مربوط بالْمَسِيح وليس بالْعَالَم والْخَطِيَّة. كان القديس مَكَارِيُوس مُمْتَلِئ بالحيوية والنشاط مهما كانت شيخوخته وسنه "الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ" (مز١٠٣: ٥)، كل حياته كانت مُمْتَلِئة بالحيوية والْمَحَبَّة والنشاط. والرَّاهِب الْحَقّيقي قلبه مفتوح لكل الخليقة كما كان أدم له تسلط على الحيوانات كذلك القِدِّيسِينَ. لنتمثل بالأنْبَا مَكَارِيُوس في حرارة حبه ونسكه.....

٢٩) يَسُوع وحده الذي ينجي (٢٥بشنس١٧٣٠ش. ٢/٦/٢٠١٤م)

يَسُوع هو وحده الذي ينجي ويخلص. يَسُوع هو الباب الذي يفتح للحياة، وهذه الْحَيَاة هيَ الْحَيَاة الأَبَدِيَّة. يَسُوع هو باب المَلَكُوت ومحبة الْمَسِيح فوق الوصف والْعَقْل. وأُعطيَّ له كل سُلْطَان في السَّمَاء وعلى الأرض[٨] هكذا أحبنا، وإن كانت محبة الله هكذا لماذا نخاف ونضطرب؟ الذي يظهر مجده ولاهوته في مصنوعاته.

العدو يركز حربه على هذه الْبَرِّيَّة لأنَّ في هذه الْبَرِّيَّة تخرج منها صلوات ضد مملكة الشَّيْطَان، والحرب حقيقية ويغذيها الشَّيْطَان بحسده لأنه لا يشاء أن يحارب أحد مَمْلَكَته. لأن في هذا الدير قوة روحية تحارب مَمْلَكَته، وعندما نشعر بشيء صعب نرفع صلاة إلى الرَّبّ وهذه الصلاة تبطل كل قوات العدو. أبرع مكان أعطاه لنا الرَّبّ هذه الْبَرِّيَّة لِذلِك العدو يطرح أفكاره الخبيثة والشريرة لكي يحارب الدير من الداخل.

الإِنْسَان الذي يسير في الطريق الرُّوحي يكون في حياة نمو وازدياد كل يوم. فلا ندع فرصة ولا نترك الْعَقْل لِلشَّيْطَانِ لكي يرمي فيه أفكاره الخبيثة. العدو يجد فرصة ليقتنصنا ويذبحنا عندما ترك محبتنا وإتضاعنا وسلامنا و .....

قوة الصلاة هي تحفظ النفس والدير وهذا هو الحصن الحصين الذي يحصن الدير: واسم الرَّبّ يَسُوع وحياتنا الرهبانية المقدسة. نحن في حالة

[8] "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ" (مت٢٨: ١٨).

حرب دائمة مع العدو الشرير؛ لِذلِك لا نتراخى ولا نتهاون. العدو يحارب بذاته ضدنا وبقوة على هذا الدير لِذلِك يجب علينا أن لا نتهاون ولا نتراخى لأَنَّ العدو كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. ليس معنى هذا أننا حِينَمَا نرى تصرف خاطيء أننا نخطيء ونتمادى في الخطأ. بل يكون مادة صلاة، نصلي بها إلى الرب ونتضرع إليه لكي يتدخل. حياة الشركة مع الرَّبّ والقداسة الَّتِي نستمدها من الرَّبّ هي الَّتِي تعطينا القوة.

لاتجعل من اللبس (الزي الرهباني) هدف في حد ذاته ولكن ضع في فكرك وقلبك أنه مهما تغيرت الظروف تكون ثابت من الْقَلْب في الرَّبّ. لا تغير السلوكك الرهباني الْمَسِيحي المتواضع ونقاوة الْقَلْب لئلا يتركك الرَّبّ للذات والحروب وتقع بسببها.

الإِنْسَان المتكبر يفقد علاقته وصداقته بالْمَسِيح. إِنَّ اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِ لأنه من طبيعة الشَّيْطَان، "اللهَ يُقَاوِمُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً" (١بط٥: ٥) وطبيعة الله التواضع والحب. وأنت مَنْ تريد أن تأخذ طبيعة الله أم طبيعة الشَّيْطَان؟.

لا تنصِّب نفسك ممثل عن أحد أو مسئول عن أحد من ذاتك. الْمَحَبَّة أقوى من أي شيء على الأرض. النفس الَّتِي تكرس حياتها للمسيح بها الجمال والكمال الإلهي ولكن بسبب الْعَالَم الذي وضع في الشرير لصقت بنا أشياء كثيرة. الحرب شديدة لِذلِك لا ننام بل نسهر على خلاصنا. فبدلًا من أن تنزعج وتضطرب، ارفع الأمر لله بالصلاة لكي يعمل إرادته وليس لنا سوى يَسُوع ونحن متمسكين به، نحن نعيش من أجل الْمَسِيح الذي خرجنا

من أجله. لا تحتقر ولا تستهين لطف محبة الله الَّتِي أتت بك إلى هذا الدير. النظام يحفظ الكيان للجماعة. تَسَلَّح بِهذِهِ النِّيَّةِ ومحاربة أسلحتنا الرُّوحيَّة ضد قوات الظلمة.

كلمَّا كنت أمين كلمَّا تحملك النعمة وتحفظك. أرفض كل شيء يلوث حياتك ويبعدك عن البساطة الَّتِي في الْمَسِيح يَسُوع.

صَوْتُ الرَّبِّ يطفِيء لَهِيبِ النَار. (حريق الخشب في دير ابو مقار)[9] وكيف قليل من الماء أطفأ لهيب النار. أصرخ للرب لكي يطفيء لهيب النار. فَأَلْقِ عَلَى الرَّبِّ هَمَّكَ فَهُوَ يَعُولُكَ.

[9] في دير أبو مقار الكبير: لقد اندلعت النيران في يومًا ما في الدير في مكان به خشب كثير، وكانت النيران شديدة جدًا، وكادت أن تحرق الدير كله. فجاء الأب متى المسكين ومعه قليل من الماء وكان يرش الماء على النيران وهو يقول: "صَوْتُ الرَّبِّ يطفِيء لَهِيبِ النَار" (مز٢٩: ٧)، وانطفأت النيران بقوة كلمة الله والصلاة بعمل إعجازي عجيب.

٣٠) أَرَاكُمْ فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ (٢٦بشنس١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٦/٣م)

فرح الْمَسِيح لا يستطيع أي أحد أن ينزعه منا، والرَّبّ دعانا للفرح الكامل؛ لأن الرَّبّ صنع مَعَنَا عجبًا وحررنا من كل سُلْطَان لِلْشَّيْطَانِ والْخَطِيَّة؛ والْمَوْت إلى حرية مجد أولاد الله، لِذلِك لا نكون إلا فرحين، وفرحنا هذا هو بالرَّبّ وبعمله وخلاصه العجيب.

النفس الَّتِي ليست لها علاقة بالله تكون في ظُلْمَة وضيق وتعب وجحيم، والذي لم يتذوق الله والعشرة معه لا يعرف حقيقة الفرح. والرَّبّ أعطانا نعمة معرفته، لِذلِك تمتليء قلوبنا من التعزية والفرح، وَكلمَّا أمكن أن نعيش مع الْمَسِيح وفي حضرته أكبر وقت نستمد منه الفرح والتعزية السَّمَاوِيَّة (مثل إيليا الذي كان يرى الرَّبّ أمامه في كل حين) كان مُمْتَلِئ من الفرح والسلام وكيانه كله كان للرب.

إنَّ أرواحنا تريد أن تنطلق إلى الرَّبّ وهناك أشياء كثيرة تثقلنا عن هذا الانطلاق. حِينَمَا ننفذ وصايا الْمَسِيح من الْقَلْب تنطلق أرواحنا من الفرح والتعزيات السَّمَاوِيَّة. لنحب الرَّبّ من كل الْقَلْب لترتفع أرواحنا إلى فوق ونعيش مع الرَّبّ.

الرَّبّ يَسُوع بصعوده إلى السَّمَاء أخذنا معه. الْمَسِيح صعد بنا إلى فوق وجعل لنا حياة في المملكة السَّمَاوِيَّة. صلة الْمَسِيح والاتصال الدائم به يرفعنا معه حيث يكون هو ولقد طلب الْمَسِيح من الآب هذا.

صعد الْمَسِيح إلى السَّمَاء وأرسل لنا الرُّوح المعزي لكي نصعد معه ونلحق به، فلا ندع هذا الزمان الحاضر يحبسنا ويبعدنا عن المَلَكُوت، ها مَلَكُوت الله داخلكم. عيش مع المسيح اليوم ولتكن مشيئة الله غدًا. لنا الله الحي الذي يحبنا بالرغم من ضعفنا وخَطَايَانا. حب الله أبدي مناسب لطبيعته الأَبَدية؛ لِذلِك لا تضطرب من أي شيء طالما قدمت قلبك وحياتك للمسيح.

فلا تطلب شيء من الْعَالَم سوى الْمَسِيح والْحَيَاة معه وتلتصق بالْمَسِيح الساكن فيك، ولا تجعل شيء مهما إن كان يبعدك عن محبة الْمَسِيح القِدِّيسِينَ صاروا قِدِّيسِينَ لأنهم التصقوا بالقدوس وأحبوه جدًا. لنحب الرَّبّ مثلهم كما قدسهم يقدسنا ولنحبه وليزداد حبنا له كل يوم. وسلم نفسك وكل كيانك وارتفع بروحك لله الحال فيك.

لا تجعل أي شيء يحرمك من هذا المَلَكُوت. الرَّبّ أعطانا الصلاة، فلا نتهاون ونضيع الوقت في أقوال باطلة لا تفيد شيء. نحن مخلوقين على صورة الله ومثاله فلا نقبل غير ذلك بالالتصاق بالله وهذا هو هدفنا وهذه حياتنا.

لا تجعل ذهنك يجول هنا وهناك وكن في حضرة الله دائمًا. ولا تجعل شيء يسرق فرحتك وكنزك. لنفرح ونغني بالْمَسِيح الحي الذي أعطانا نفسه وأعطانا غنى روحي. نحن تبع يَسُوع فقط وله فقط وَحِينَمَا تكون ليَسُوع تكون فوق الْعَالَم.

٣١) وسأَرَاكُمْ أَيْضاً فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ (٩باؤني١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٦/١٦م)

هذا الكلام محقق لأن الرَّبّ يرانا لِذلِك لا يستطيع أحد أن ينزع فرح الإِنْسَان الذي من الرَّبّ، والرَّبّ يرانا ونحن نرى الرَّبّ هنا بالإِيْمَان وهناك بالعيان. لقد أحبنا ويحبنا إلى المنتهى ولن يتوقف هذا الحب، وهذا الحب دائم وثابت ولا يتغير وهو أن يغرس الفرح فينا. كل نفس تشعر بحب يَسُوع تتقابل معه بفرح لا ينطق به ومجيد.

القِدِّيسِينَ اختبروا هذا الفرح ونحن جميعًا تذوقنا فرح الرَّبّ حِينَمَا نصلي إلى الرَّبّ من الأعماق ونشعر بقربنا من الرَّبّ لِذلِك نفرح جدًا؛ بسبب تقابل النفس مع المَسِيح. وهو التلامس الرُّوحي بين النفس والرُّوح الْقُدُس. والرَّبّ أعطانا نعمة كبيرة جدًا أن نترك الْعَالَم من أجل الرَّبّ ونتحدث معه مهما كانت الأتعاب والتجارب من الجسد والأوجاع والمقاومات و.....

إن كانت لنا علاقة حية بالرَّبّ لا نقلق ولا ننزعج وإن كان عكس ذلك نفكر بالْعَقْل ونضطرب ونقلق. المَسِيح ليس كلام نظري لكنه شخص حي فينا لِذلِك نطرح كل ثقل وهم و..... عند يَسُوع الذي يعطينا راحة وفرح وسلام.

وجودنا الْحَقّيقي الحي في حضرة الرَّبّ يَسُوع المملوء حب وحنان نمتلئ من الحب والحنان وتنطبع صورته فينا ولا تستطيع أي قوة على الأرض أن تنزع فرحنا وسلامنا الذي أخذناه من المَسِيح نفسه.

وحِينَمَا تذوق القِدِّيسِينَ هذا الحب لم يهتموا بالجسد وآلامه،لكن كانوا يسلكون بالرُّوح؛ لأن فكرهم وقلبهم كان في السَّمَاء. حب مرتفع فوق الجسد هذا حب الْمَسِيح الذي مطلوب منا أن نعيشه، وأكون مستعد فعلًا أن أموت من أجله.

اجعل سلامك ثابت وقوي لأن إلهك حي وموجود، ولو اضطربت أو انزعجت اعرف أنك بعيد عن الرَّبّ. حِينَمَا تكون في ضيقة شديدة جدًا ترى الرَّبّ لِذلِك تصغر أمامك الضيقة لأنك ترى الضيقة لا تساوي شيئًا أمام الرَّبّ.

الْحَيَاة الْمَسِيحية حياة فعلية وليس مجرد كلام نظري. الذي يحب الرَّبّ يَسُوع لا يزعجه أي شيء في الْعَالَم. سلام الله حِينَمَا يدخل قلب الإِنْسَان تجده ثابت وشديد وطالما أنت متمسك بيَسُوع ثق أنه لن يتركك.

حياتنا مع الْمَسِيح تظهر في التجارب والضيقات. الْعَقْل هو سبب الاضْطِرَاب والقلق. والْحَيَاة مع الله لا تعتمد على الْعَقْل لكن على الإِيْمَان والتسليم الكلي لله. قُل للرب "مَجِّد اسمك في ضعفي".

الإِنْسَان الذي له علاقة قوية بالرَّبّ لا يكون في قلق ولا اضْطِرَاب نفسي لأن الرَّبّ يعطي فرح وسلام. كل شيء يتغير في الْعَالَم إلا محبة يَسُوع لن تتغير أبدًا. فهو يحفظ حياتنا منذ ولادتنا إلى ذهابنا إلى المَلَكُوت. حياتي هي في الْمَسِيح وبالْمَسِيح لِذلِك أكون في فرح، وسلام الله الذي يفوق كل عقل.

الثابت في الْمَسِيح ومحبة الرَّبّ يدوس العدو تحت أقدامه. فرح الرَّبّ هو قوتي فلا تقبل أي شيء سوى فرح الرَّبّ وحياتك من أجل الرَّبّ.

الرَّاهِب يسلك في طريق الكمال الْمَسِيحي. لِيَكُن ما يكن (من ضيقات وأتعاب ومشاكل) لكن افرح بالْمَسِيح مَجِّد اسم الرَّبّ في هذه الْبَرِّيَّة.

٣٢) طريق القِدِّيسِينَ (٢٧باؤني١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٧/٤م)

كانوا حاملين الصَّلِيب ويرفضوا مجد الْعَالَم وتواضعهم بسبب محبتهم للرب يَسُوع وحملوا الصَّلِيب وتبعوا الرَّبّ يَسُوع ولم يدافعوا عن أنفسهم ورفضوا الْكَرَامَة والْمَجْد وكانت حياتهم إنجيل معاش ويعبدون الرَّبّ من الْقَلْب مثل القِدِّيسِينَ.

أبو مقار حِينَمَا اتهموه بالزنى لم يدافع عن نفسه وأهانوه وضربوه ولم يفتح فمه لقد سلم نفسه للمسيح تسليم كامل وقبل المذلة؛ ونظر الرَّبّ إلى اتضاعه ورفعه فوق راذليه. امتلأ أبو مقار من الرُّوح الْقُدُس ومن القوة الرُّوحيَّة بسبب أنه قبل المذلة قبل أبو مقار الذل والمهانة، ولكنه لم يقبل الْكَرَامَة وغلب الشَّيْطَان وحروبه بإتضاعه.

التواضع يكسر العدو وكل جنوده وقواته احتمال المهانة والمذلة من الآخرين هو حمل للصليب. الذي جعل القِدِّيسِينَ يحتملوا الهوان والإزدراء هو أن روح الله كان يقودهم ويملأهم.

والشَّيْطَان الآن يحارب أولاد الله بالْكَرَامَة الباطلة والْمَجْد الباطل و...

الله ينظر إلى المنسحق، والذي يتعالى يفقد الإتضاع. حياة الإتضاع الأساسية هي أنْ لا تطلب كرامة لنفسك لئلا تضيع وتهلك.

اسلك في طريق الإتضاع لكي تؤمن (تحفظ) حياتك في الْمَسِيح ولا تهلك، والمتضع عنده اشتياق للمعرفة ويسأل عن كل شيء فالذي يطلب المشورة الله يعطيه.

عدم طلب المشورة يؤدي إلى انحراف وهلاك. الذين سلكوا بالإتضاع تكملوا وخلصوا واتحدوا بالْمَسِيح وأخذوا طبيعة الْمَسِيح من تواضعه ومحبته و..... الْمَسِيح هرب من الْكَرَامَة وذهب للصليب وهذا هو المنهج الذي يطالبنا به الرَّبّ لكي نسلكه. النفس المتضعة المُمْتَلِئة ترفض كل كرامة ومجد باطل، والنفس المتكبرة الفارغة من الداخل تبحث عن الْمَجْد والْكَرَامَة. عندما تجد شيء يعطيك كرامة إن كنت راهبًا حقيقيًا اهرب منه وأتركه وعندما تجد شيء يذلك لا تتركه واحمل صليبك واتبعه.

"من يهلك نفسه يجدها ومن يجد نفسه يضيعها" مع الرَّبّ نقبل الصَّلِيب إلى الْمَوْت لأن بعد الْمَوْت القيامة. فلا تدع الله يحجب وجهه عنك بسبب كبرياء ومجد باطل و.....

٣٣) المَرأة الخَاطِئَة (٢٨باؤني١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٧/٥م)

السيد الْمَسِيح قبل دعوة الفريسي. ومحبة السيد الْمَسِيح كاملة للكل دخل السيد بيت الفريسي، ولم يستفيد الفريسي من وجود الْمَسِيح في منزله، بل استفادت المرأة الخاطئة لأنها شعرت أن خلاصها في السيد الْمَسِيح، وآمنت بذلك وتشجعت وذهبت للسيد في بيت الفريسي، ولم يهمها كلام الفريسي أو الفريسيين أصدقائه. وقدمت توبة صادقة لأنها شعرت بالمخلص، ودليل توبتها أنها غسلت قدميه بدموعها ومسحتها بشعر رأسها الذي هو تاجها، وقدمت قارورة الطيب وكسرتها عند قدميه. ودان الفريسي السيد الْمَسِيح في فكره والسيدالْمَسِيح - لأنه الله الخالق - عرف هذا الفكر لِذلِك نحن أفكارنا مكشوفة أمام الله الذي يرى كل شيء.

إنَّ طبيعة الله فيها قدرة غير محدودة، تعامل السيد الْمَسِيح مع الفريسي بلطف وتواضع، والرَّاهِب مُطالب أن يكون متمثل بمعلمه في اللطف والتعامل مع الناس. تعامل الْمَسِيح بلطف مع الذي دانه وتعامل معه بالطريقة الَّتِي يفهمها (قال له مثل الدائن للمديونان) فَكُلمَّا شعرت بخَطَايَاك الكثيرة كلمَّا تشعر بحب الله وغفرانه.

لم يقم سمعان الفريسي بواجب الضيافة في ذلك الوقت (مثل غسل الأرجل والتقبيل ودهن الزيت) لكن المرأة هي الَّتِي قامت بهذا العمل بل وأكثر. إن الحب أقوى من الْخَطِيَّة. خطية المرأة لم تمنعها من ملاقاة الرَّبّ لكن حبها الكثير جعل خَطَايَاها مغفورة.

تعرف وزن الحب الذي في قلبك حِينَمَا تكون مُمْتَلِئ من حب الْمَسِيح وتغفر خَطَايَاك الكثيرة. اطرح خَطَايَاك على الْمَسِيح وحبه كثيرًا. عندما تكون خَطَايَانا كثيرة نشعر بحب الْمَسِيح الكبير يغفر خَطَايَانا الكثيرة. مهما كانت خطيتي لن تحرمني من الله.

لقد غفرت خَطَايَا المرأة الكثيرة في لحظة بكلمة من فم الرَّبّ. نثق في غفران الله وقدرته على غسل النفس اذهب بسلام هذا كلام الرَّبّ لنا.

٣٤) الْحَيَاة مَعَ الْمَسِيح (١ أبيب١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٧/٨م)

الْحَيَاة مع الْمَسِيح في نهار دائمًا. الذي يحيا مع الْمَسِيح تكون نفسه من الداخل مُمْتَلِئة فرح وسلام، وتغنيه عن الدنيا وما فيها. الرَّبّ يسكن فينا ويعطينا نوره وحياته. أنت في الدير قدمت نذرك أن تعيش للرب وتقدم له حياتك كلها.

الْحَيَاة مع الْمَسِيح هي نور الْحَقّ الإلهي. الحب هو يَسُوع ويعيش فينا فعلًا، والْقَلْب الذي به حب ثابت ساكن فيه الْمَسِيح فعلا. لِذلِك يجب أن يكون لدينا اخلاص للمسيح واخلاص للطريق الضيق. ولا نسمح لشيء أن يجذب نظرنا عن الهدف الأعظم الذي هو شخص الرَّبّ يَسُوع. وتطلب من الرَّبّ أن يحفظ حياتك ولا تعول نفسك بل الرَّبّ يعولنا والرَّبّ عينه علينا ويدعونا باسمنا شخصيًا.

لا يوجد هاهنا سند يسندنا سوى محبة الْمَسِيح، وكلمَّا يحاول العدو يحارب نصرخ إلى الله والرَّبّ يستجيب لنا. نحن نعيش في نور الرَّبّ وحمايته وحراسته. ليكون موضوع صلاتنا أن الرَّبّ يحفظنا ويحفظ هذه الْبَرِّيَّة. إن حفظنا وصية الرَّبّ بأمانة واستقامة قلب نكسر كل قيود إبليس وكل حيله الشريرة. حفظ الوصية يحفظنا من الْخَطِيَّة.

إن كنت تحب وصية الرَّبّ وتصر اصرار كامل على حفظ وصية الرَّبّ. فالرب يحفظنا من الشرير ومن الضغوط الَّتِي تريد أن تحاربنا. الْعَالَم أناني والإِنْسَان الأناني لا يشعر إلا بنفسه فقط. والإِنْسَان الْمَسِيحي الكامل

ينسى نفسه يفكر دائمًا في الآخرين ومهما أعطى يشعر أن حبه للمسيح قليل جدًا أمام محبة الْمَسِيح له.

الإِنْسَان الحي يتجدد دائمًا بنعمة الْمَسِيح. كل واحد يترك من ذهنه ومن قلبه تصرفاته السابقة حسب الإِنْسَان العتيق، وكما عمل الرَّبّ مَعَنَا نعمل مع اخوتنا، من حب واحتمال وسعه صدر، وهذا الكلام يتحول إلى حياة فعليه. كل إنسان لا يسمح لنفسه أن يقول كلمة معثرة لأخيه.

أنت إنسان للمسيح ومحسوب عليك كل كلمة وتصرف وعمل، وبمجيئك هنا قطعت علاقتك بالْخَطِيَّة والْعَالَم. اقلع الشَّيْطَان من رأسه، مصدر السموم ولا تقطعه من ذيله. الشَّيْطَان لا يريدنا أن نتحرر. اضرب الفكر الرديء والعمل الرديء من أصله.

عيش في بساطة الإِنْجِيل والْمَسِيحية الاولى والْمَحَبَّة. علامة الأَمَانَة الكاملة للمسيح وجود قلب أمين وكامل. إن جئنا إلى هنا وبنا بعض أشياء من الْعَالَم نحن مدعوين لتركها (انسى شعبك وبيت أبيك) الرَّبّ اشتهى أن يسكن فينا وأن نسكن فيه وفي بيته.

الطريق الرُّوحي هو طريق في تقدم دائمًا مهما إن حدث في الطريق ومهما كان من أشواك وحروب. وثق أن الرَّبّ لن يتخلى عنا ومشتاق لخلاصنا وتقدمنا. فانزع عنك كل عناد وكبرياء، إن كنت تريد أن تعيش لذاتك تكون دائمًا وحدك والجماعة تنطلق إلى الرَّبّ. الرَّبّ يدعونا لتجديد حياتنا كل يوم، والتجديد هو من الداخل وليس من الخارج المتجدد من الداخل يجري في طريق الرَّبّ.

جمال نفسك في عمق شركتك مع الْمَسِيح وليس في المكان الذي أنت فيه. غنى الرَّاهِب الْحَقّيقي هو في فقره من أجل الْمَسِيح. الذي يحب يَسُوع يجد مسرته في التجرد الْحَقّيقي مهما إن كان في الْعَالَم من اغرائات لا تستطيع أن تشبع الإِنْسَان. وعندما تتعلق النفس بالْمَسِيح تكون في منتهى الفرح ولا تريد شيء من الْعَالَم. إنَّ العدو لا يقدر علينا عندما نكون وحدة واحدة ولكن أن تفرقنا يجد مدخل يدخل إليه.

٣٥) عشية عيد الآباء الرسل (٤ أبيب١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٧/١١م)

تبعية الرسل للرب يَسُوع. دعا الرَّبّ الرسل الذين أرادهم فذهبوا إليه من كل مكان كانوا فيه، وتركوا كل شيء وتبعوه ومكثوا معه وأرسلهم ليكرزوا وأعطاهم سُلْطَان على شِفَاء الأمراض والأرواح الشريرة.

جلس الرسل مع الْمَسِيح لكي يتعلموا منه وعاشوا معه بصفة مستمرة وتبعوا السيد في كل مكان ذهب إليه على الأرض (التلمذة بالمحاكاة).

وكما استلم الرسل من السيد الْمَسِيح سلمهم أيضًا هذا حِينَمَا أرسلهم ليكرزوا أن يجلسوا في البيت آكلين وشاربين ومعلمين من هم ضافوهم (التسليم والتقليد) استلم الرسل من الرَّبّ تعليمه في فترة خدمة الْمَسِيح الثلاث سنوات ونصف مع كيفية تعامله في الخدمة و..... وشاركوا الرَّبّ في حياته وأعطاهم من طبعه وكلامه وأعطاهم سُلْطَانه. لِذلِك انسكب فيهم من حب الرَّبّ الكامل لِذلِك لم يستطيعوا أن يسكتوا بعد حلول الرُّوح الْقُدُس عليهم؛ بل صاروا يبشروا ويكرزوا في الْعَالَم.

الْمَسِيح مستعلن في الإِنْجِيل (كلمة الله المتجسد) ونحن حِينَمَا نتتلمذ على الإِنْجِيل، طبيعة الكلمة تكون فينا، تدخل إلى أعماق النفس. كلمَّا تقرأ الكتاب وتشبع به تكون مثل التلاميذ. تتلمذ للرب بواسطة كلمته (مثل الرسل تمامًا). كلمة الله تعطي نمو وازدياد. وحياتنا لابد أن تكون هكذا.

تستعلن كلمة الرَّبّ فينا من خلال سلوكياتنا وحياتنا، وتكون الكلمة بالْحَقّ متجسدة فينا.

حِينَمَا نسلك بالرُّوح نصير تلاميذ الرَّبّ بالْحَقّيقَة. ونحن لنا رسالة في الْعَالَم أن نظهر محبة يَسُوع وحَقِيقَة تعامل الْمَسِيح في حياتنا، وعلاقتنا به يومية. نتلامس مع الرَّبّ فنتتلمذ له مثل الرسل، نكون مثل الرسل شهود عيان للمسيح ولا نخضع للمادة والذات والْعَالَم، وإن تحررنا من هذا يسكب الرَّبّ ثماره فينا بالرُّوح.

كلمة الله قوية حِينَمَا تكون مأخوذة من الرُّوح إلى الآخرين، وإيماننا نحن بسبب عمل الرسل وكرازتهم نحن مدينون لهم. إن لم نموت بالشهادة نستشهد في جهادنا وصلواتنا ونتمثل بحبهم وإيمانهم وأمانتهم واخلاصهم للمسيح.....

٣٦) طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَيَعْمَلُونَ

(١٧ مسري ١٧٣٠ش. ٢٠١٤/٨/٢٣م)

كلمة الله هي سر حياة النفس المعدة للمَلَكُوت. من يحفظ كلمة الله يحفظ نفسه وقلبه وحياته، كلمة الله تغير الإِنْسَان... كلمَّا قرأنا الإِنْجِيل وحفظناه كلمَّا تتغير طبيعتنا.

كلمة الله تعلمنا العفة والطهارة والقداسة. كلمة الله القدوس تدخل إلى أعماقنا نحن الخطاة... كلمة الله ترينا أفكار قلبنا ونياتنا... كلمة الله تدخل أعماقنا فتعطينا اشعاع محيي وتعطينا أن نحيا بالرُّوح ونعيش كما يريد منا الله أن نعيش.

الْمَسِيح يخلصنا من خَطَايَانا بقوة كلمته الَّتِي تعمل فينا. الإِنْجِيل دستور حياتنا ويعلمنا كيف نتعامل مع الله والناس وأَنْفُسُنَا، ومن خلال عملنا بكلمة الله نأخذ صورة إلهية بهية تحصّنا ضد الْعَالَم وطبيعتنا الفاسدة. الرَّبّ أعطانا كلمته تحفظنا من الشرير، وبها قوة فعالة تغير فينا. تسود علينا الْخَطِيَّة حِينَمَا نهمل كلمة الله، والذي يسمع كلمة الله ويعمل بها ويعيش بها يأخذ الطوبى.

الإِنْسَان الْمَسِيحي في أيام الغربة على الأرض يتربى لكي يحيا في الْحَيَاة الأَبَدِيَّة. نحن نتعرض لعثرات في حياتنا وكلمة الله تبدد هذه العثرات وتقدس الذهن وتنقيه وتجعله يسمو.

عمل الله فينا بكلمته يحولنا إلى طبيعة روحية ملائكية، وهذه قوة حياة الرَّبّ يسكبها فينا لكي لا نعيش للعالم وشهواته بل نعيش للرب.

الذين سمعوا كلمة الله وعاشوا بها سيدينوننا. الذين جاءوا للمسيح بالآلام والتعب ودفعوا الثمن غالي سوف يدينوننا؛ لأنهم سمعوا الكلمة وعاشوا بها؛ يدينون الذين ولدوا فيها ولم يعملوا بها.

الرَّبّ يَسُوع أعظم من أَنْفُسُنَا ويعطينا رسالة للتوبة فعلينا أن نتفاعل ايجابيًا مع كلمة الله ونعمل بها. لتكن لنا غيرة واشتياق كل يوم للتعلم والتجديد المستمر، والذي يقرأ كلمة الله باستمرار تجعله دائمًا يتعلم وفي نمو وتجديد.

جئنا للمسيح لكي نتعلم حياته ونعيش بها. وليس من يمدح نفسه هوالمزكى. كل من يذوق نعمة الله يشعر بالمسكنة والتواضع. وكلمَّا انسحق الإِنْسَان وتواضع كلمَّا حل الرُّوح الْقُدُس عليه وكلمَّا تعلم من الله نفسه لأنه متواضع.

الرَّبّ في سكون وصمت يلمس قلبنا وهو في طبيعته أخلى ذاته فلا يحارب الإِنْسَان من أجل كرامته وذاته الرَّبّ يدعونا للتواضع كما قال تعلموا مني. حياتنا ليست مكتومة بل منيرة بالله. العين البسيطة ترى إخوته المخلوقين على صورة الله، وحِينَمَا أكرم أخي أكرم الله الذي بداخله لأنه ابن الله وصورة الله.

العين البسيطة ترى كل إنسان نقي وطاهر؛ وكل شيء طاهر للطاهر.

الـرَّبّ يعطينـا تعليمـه وهـو البسـاطة، والعـين الشـريرة لا تـرى شيء جميـل مهمـا إن كان جميلًا. الْمَسِيح يريد أن يكون جسدنا كله منير، الْمَسِيح يريد أن تكون نور للعالم. لا يوجد شيء وسط إما نور أو ظُلْمَة.

موسى النبي تكلم مع الله وصار منيرًا، والنُّور داخل كيانه. فكم وكم نحن الذين لنا كل نعمة الْعَهْد الجديد نكلم الله بوجه مكشوف. النُّور يضئ في الظُّلْمَة.

٣٧) عشية عيد الصَّلِيب (١٦ توت١٧٣١ش. ٢٠١٤/٩/٢٦م)

"مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ" الْمَسِيح رُفع على الصَّلِيب. مجد الرَّبّ هو في صليبه. عيد الصَّلِيب نعيد له في كل يوم. كُلمَّا نحمل صليب الرَّبّ يَسُوع نعيد معه. ففي صليب الرَّبّ وآلامه قوة نقهر بها الشَّيْطَان. سر مجد الْمَسِيح هو في صليبه.

قوة الشَّيْطَان تتحطم وتتلاشى أمام الصَّلِيب. سقط الشَّيْطَان بكبريائه ولم يعط الْمَجْد للرب؛ لِذلِك سقط من مكانته، ويريد أن يبعدنا نحن عن تمجيد الله وشكره. الشَّيْطَان سقط بسبب نظرته لذاته ولم ينظر لله الذي أعطاه هذه القوة. وقوة الشَّيْطَان تنحل أمام الصَّلِيب.

نحن نقبل قوة الصَّلِيب عندما نتآلم ونتعب من أجل اسم الْمَسِيح. قوة الله على الصَّلِيب سحقت وكسرت الشَّيْطَان وهذه القوة بذاتها هي موجودة مَعَنَا، في كل مرة نرفض فيها الْعَالَم وكرامته. أترك نفسك وكرامتك لكي تحل عليك قوة الصَّلِيب. كرامة الرَّاهِب هي في قبوله لصليب الْمَسِيح.

دعوة الْمَسِيح لنا هي في حمل الصَّلِيب كل يوم. إن كنت تريد تبعية الْمَسِيح عليك أن تصلب ذاتك ومشيئتك. وعلامة ابن الإِنْسَان هي تكون في فكري مفتكر في الصَّلِيب، وحامل للصليب، ولابس الصليب.....

خطية الشَّيْطَان العظمى والَّتِي يضعها في الإِنْسَان هي الكبرياء والذات. نحن نفتخر فقط بالصَّلِيب هذا مجدنا وهذا يدخلنا المَلَكُوت.

حب الْكَرَامَة والْمَجْد الباطل يكون سبب الْمَوْت وفقدان الْحَيَاة الرُّوحيَّة والأَبَدية، والله بطبيعته متواضع.

على قدر ما يجحد الإِنْسَان ذاته على قدر ما يأخذ قوة من الله ويتمثل بالْمَسِيح. لا نطلب لذواتنا شيء يكرمنا ولكن نطلب أن نموت مع الْمَسِيح. بسبب انسحاق الْمَسِيح وتواضعه قبل الصلب والْمَوْت ولكن الله الآب رفعه لتجثوا باسمه كل ركبة. ودفع له كل سُلْطَان بسبب صليبه. عندما تكلم هيرودس ولم يعط الْمَجْد للرب أكله الدود في الحال ومات. الكبرياء يكون سبب موت وهلاك صاحبه. لقد سلب هيرودس من الله لِذلِك بيد من الأرض.

نحن نختار أن نتألم مع الرَّبّ لكي نتمجد معه، وهذا سلوك رهباني ومناسب لطبيعة الْمَسِيح لكي يكون مَعَنَا الرَّبّ في كل حين لنعمل ما يرضيه والذي يرضيه أن ننكر ذواتنا ونحمل الصَّلِيب كل يوم.

إن ثبتنا في كلام الْمَسِيح إلى المنتهى نكون تلاميذه. فلا تعمل ما يرضيك أو يريح ضميرك ولكن اعمل إرادة الرَّبّ وقارن نفسك بالْمَسِيح وبكلمته. حق الْمَسِيح يحررنا من سُلْطَان الْخَطِيَّة لأَنَّ السَّمَاء لا يسكن فيها عبد الْخَطِيَّة.

لتكن حياتنا وسلوكنا مع الآخرين مؤسسة على حق الله. أجمل ما يعطيه لنا الله أن نكون أحرار مع الْمَسِيح نتجدد ونراجع أَنْفُسُنَا على تصرفاتنا وأعمالنا. الرَّبّ يريدنا أن نثبت فيه ويثبت فينا. المؤمن كلمَّا يزداد في الأيام يزداد في الحب وينمو ويرى الْمَسِيح قريب منه جدًا.

النمو الرُّوحي لِلإِنْسَان المؤمن يزداد هنا على الأرض وفي السَّمَاء ينمو بسرعة في عمق ويدخل في اللامحدود وهكذا. لِذلِك يجهز الإِنْسَان نفسه لهذه الْحَيَاة ويحتقر الْعَالَم ويصغر الْعَالَم أمام عينيه. أنت مدعو أن تعيش كل يوم للأمام وللأفضل.

عيش حافظًا للرب وممجد للصليب. اقبل أي عمل حقير يعطيك صورة الإتضاع، وتمثل بالْمَسِيح وتذوق ما أطيب الرَّبّ عمليًا. عيش كما يحق لإنجيل الْمَسِيح ولاحظ نفسك والتعليم ولا تياس. نحن هاهنا لكي نتجدد ونكتمل وحِينَمَا نكتمل يقول لنا الْمَسِيح تعالوا معي.

كل يوم عيد للصليب. كل يوم قل للرب أني أصلب نفسي معك، وأخر اليوم راجع نفسك أين أنت من الصَّلِيب؟ وينطبع الْمَسِيح في حياتنا لِذلِك نرث الْمَجْد. أمين.

٣٨) عيد الصَّلِيب (١٧ توت١٧٣١ش. ٢٠١٤/٩/٢٧م)

حديث السيد الْمَسِيح مع المرأة السامرية عن السجود

جاء السيد الْمَسِيح إلى الْعَالَم وأخذ شكلنا وداس على الأرض بقدميه (الأرض موطئ قدميه)؛ لِذلِك نحن نسجد ونقبل تراب الأرض الذي داس عليه الرَّبّ، في كل مرة نسجد نقبل الرَّبّ والتراب الذي وطأته قدماه، والرَّبّ يَسُوع بمجيئه قدس بلدنا مصر وقال: مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ.

ونحن ورثنا الرُّوحانية من آبائنا الذين كانوا يعبدون الله بالرُّوح والْحَقّ، وكيف أن الله أعد هذا الشعب منذ الفراعنة إذ أن الملك أخناتون وصل إلى وحدانية الله، وكان له فكر روحاني ونحن أولادهم ورثنا روحانيتهم وسلوكهم، ونسلك على آثار الغنم الَّتِي سلك فيها آبائنا القديسون. نسجد له بالرُّوح والْحَقّ وننطلق بأرواحنا من المادة والجسد والْعَالَم. نحن مخلوقين على صورة الله بالرُّوح. في فترة سكنانا في الجسد الله أعطانا أن نسجد بالرُّوح ونسلك بالرُّوح حتى أنها فوق الجسد لكي نكرم الله بأجسادنا.

الرَّاهِب إنسان عابد حر غير مقيد بشيء يسجد لله بالرُّوح والْحَقّ. وعندما يسجد بالرُّوح، روح الله يعلن له مَنْ هو الْمَسِيح، والرُّوح الذي بداخله يكشف له الْحَقّ، يستعلن لِمَنْ يبحثون عنه. حِينَمَا نطلب الْحَقّ ونتبعه نأخذ نعمة وقوة تفوق الطبيعة.

محبة الله لِلإِنْسَان تفوق الوصف والكلام فيجب علينا ألا نعمل شيء يزعجه أو يرفضه. الشَّيْطَان يريد أن يسلب منا عبادتنا وسجودنا بالرُّوح والْحَقّ، والله يطلب منا السجود والْحَيَاة معه بالرُّوح والْحَقّ.

ثقل الْقَلْب بالهموم والخَطَايَا يعوق الْحَيَاة والسجود بالرُّوح والْحَقّ لا تسمح لأي شيء ولا خطية تثقلك وتبعدك عن الله والسجود له بالرُّوح والْحَقّ.

الله محبته كاملة وأبوته كاملة فلنعبده بأمانة ونسجد له بالرُّوح والْحَقّ. "السَّمَاءُ كُرْسِيٌّ لهُ وَالأَرْضُ مَوْطِئ قَدَمَيَّه".

٣٩) إيْمَان المُستحيل (٢٤ توت١٧٣١ش. ٤/١٠/٢٠١٤م)

(اقامة ابنة يايرس، وشِفَاء المرأة نازفة الدم)

كان حسب الفكر البشري إقامة ميت مستحيل لكن كان أبوها يعلم أن يَسُوع هو سر الْحَيَاة فهو يغلب الْمَوْت ويستطيع أن يقيم ابنته؛ لِذلِك طلب منه المستحيل بالفكر البشري، والإيْمَان بالله القادر على كل شيء، لأن الْمَسِيح قال: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ" فبسبب إيمانه تقدم بثقة إلى الرَّبّ يَسُوع وطلب منه أن يضع يده عليها، وحِينَمَا رأى الْمَسِيح إيمانه بمنتهى اللطف ذهب لبيته. وفي طريقه وجد المرأة نازفة الدم وهي أيضًا لها إيمان وثقة بالرَّبّ كان لديها مرض منذ ١٢سنة وبإيمانها تقدمت بثقة إلى الرَّبّ ولمسته ونالت الشِفَاء والْمَسِيح لديه طاقة على عمل كل شيء لأنه الله الخالق يصنع ويعمل كل شيء. لم تطلب من الْمَسِيح أن يشفيها ولكن لمست هدب ثوبه وبإيمانها بالرَّبّ أعطاها الشِفَاء. لقد لمسته بإيمان بالرغم من زحام الجموع، تخرج قوة من الرَّبّ للشِفَاء والْخَلاَص والْحَيَاة والقيامة.

والرَّبّ يَسُوع لم يتغير هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ. الذي يلجأ إليه يخلصه ويشفيه، ولِذلِك حِينَمَا ندخل في ضيق وتجربة نتطلع إلى الرَّبّ حياتنا وخلاصنا، لنتقدم إليه بثقة مهما كان تعبنا وآلمنا فإن قوة الرَّبّ مَعَنَا دائمًا وهو حياتنا ونتعلق به بكل قوتنا.

ثقتنا الكاملة في إلهنا الحبيب، وبصلاة حارة من الْقَلْب بإيمان ننال الشِفَاء النفسي والجسدي والرُّوحي. قوتي وتسبحتي هو الرَّبّ وقد صار لي خلاصًا. لا يقدر الْمَوْت أن يغلب الرَّبّ يَسُوع لأنه الْحَيَاة. ضحكوا المزمرين عليه بسبب ضعف إيمانهم، مجرد أن سمعت الفتاة صَوْت ابن الله قال لها قومي فقامت في الحال ومجدت الرَّبّ، ودخلت إليها الْحَيَاة لأن يَسُوع هو الْحَيَاة.

مهما كانت ضيقاتنا وضعفاتنا وخَطَايَانا لنا ثقة في الرَّبّ القادر على كل شيء. ولا ندع اليأس أو الْمَوْت يتسلط علينا فهو من أكبر الحروب الَّتِي يحاربنا بها عدو الخير، ونحن طالما مع الْمَسِيح والْمَسِيح مَعَنَا منتصرين باستمرار وغالبين حتى الْمَوْت الذي فينا، مهما كانت الظروف صعبة علينا لكن رجاءنا في الْمَسِيح الحي.

وهذه التجربة (.....) هي من أصعب التجارب الَّتِي يعملها عدو الخير الذي لا يشاء حياة رهبانية في هذا المكان، ونحن يجب أن يكون لدينا إيمان أن الرَّبّ يستطيع وقادر على كل شيء.

لسنا نعلم ماذا نفعل لكن نحوك أعيننا. نترك الأمر لِمَنْ بيده الأمر، عين الْمَسِيح تنظر إلينا، وحِينَمَا ننظر إليه بدموع الحب يقول لنا حولي عينيك عني لأنهما قد غلبتاني. الْمَسِيح أحبنا وهو في وسطنا، ولن يتركنا أبدًا لأن محبته قوية. لنتشدد بالإيْمَان ونتقوى بالرجاء.

٤٠) إنجيل الخمس خبزات والسمكتين

(٦بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١٠/١٧م).

فنحن نأكل من هذه البركة إلى الآن وآباؤنا آكلوا هم أيضًا منها وأجدادنا وإلى آخر الدهور. إن هذه المعجزة لم تكون فقط وقتية لكن كلمَّا صلينا قبل الآكل تحل علينا بركة الخمس خبزات والسمكتين، وأيضًا أن الرَّبّ يأخذ القليل من الطفل ويبارك به وخمرت الخميرة الصغيرة العجين كله فنحن نضع أمام الرَّبّ امكانياتنا المحدودة وعندما نضعها أمام الرَّبّ سوف يباركها وتصير عملًا عظيمًا.

وأيضًا أن الرَّبّ نفسه هو أعطانا ذاته في التناول ويأكله ملايين وبلايين البشر لينالوا الغفران والقداسة وتبقى أيضًا الذبيحة كل يوم في كل مكان وإلى الأَبَد فنأكله لكي نحيا به.

٤١) شِفَاء الْمَفْلُوج (٧ بابي١٧٣٢ش. ١٨/١٠/٢٠١٥م)

شفى الرَّبّ الْمَفْلُوج الذي حمله أصدقائه إلى الْمَسِيح لكي يتحنن عليه ولكنهم لم يستطيعوا أن يدخلوا لسبب الجموع لكن نقبوا السقف ودلوه أمام يَسُوع فحِينَمَا نرى مفلوجًا (بأي نوع سواء بالنفس أو الجسد أو الرُّوح) لا ندينه ولا نزيد من أمراضه. بل إن كان لنا حب حقيقي حي نحمله إلى يَسُوع وينظر الرَّبّ إلى هذا الإيْمَان ويعطيه الشِفَاء.

فلنصلي من أجل الذين يضايقوننا ويتعبوننا ونحب الكل دون تمييز أو تفريق، وأكثر واحد محتاج للحب هو التعبان لأنه محارب من أرواح مضلة فبدلا من أن ندينه ونزيد أتعابه نحمله إلى الْمَسِيح بالصلاة والحب العملي.

وحِينَمَا يرى يَسُوع هذا الشعور يتحنن علينا جميعًا وننال الغفران والْحَيَاة ... أمين.

٤٢) إفعل بي مَا تُريد (٨ بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١٠/١٩م)

يَسُوع هو الرفيق الذي لا يتخلى عنا ولا للحظة واحدة. وهذا يفوق إدراك أي خيال بشري لأن حبه يفوق عقلنا. إنه يشعر بضيقاتنا وآلامنا؟ لأنه ساكن فينا بروحه القدوس. وأحيانًا نتوه عنه فتتشوه صورته فينا من اهتمامات ومشاغل ومشاكل وخصومات ..... هذه تحجب صورته عنا. نحن مدعوين لمَلَكُوت الله ليس في السَّمَاء ولكن هنا على الأرض، ومَلَكُوته هو الْمَحَبَّة للكل، وهذه الْمَحَبَّة هي المَلَكُوت بعينه لأنَّ مَلَكُوته محبة فحِينَمَا نعيش بالْمَحَبَّة نعيش المَلَكُوت؛ والله يسكن فينا ولا نكون من هذا الْعَالَم. وهذا هو سر قوة الكنيسة الأولى. كان كل الأعضاء يحبون بعضهم من قلب طاهر وبشدة فلم تقف أي سلطة عالمية أمام هذا الحب وسقطت أمام هذا الحب، وهذا الحب هو الذي يُحْيِينَا في هذا المكان وبدون الْمَحَبَّة لا يكون لنا وجود.

روح الله يبكتنا على كل عداوة وخصومة. مَنْ يشعر أنه أعلى من أخوه فهذه ليست روح الْمَسِيحية، الْمَسِيحي الْحَقّيقي هو الذي يشعر أنه أقل من الكل وتحت الكل، لا يكون هناك تمييز بين أحد..... لأن يَسُوع هو الحب المطلق ليس عنده تفرقة بل عنده الكل سواسية.

كلنا حلوين في عيني يَسُوع؛ فيجب علينا أن نكون حلوين في أعين بعضنا البعض. لنراجع أَنْفُسُنَا وننظر ما هي درجة حبنا لبعض. إن الذاتية

تلوث الْقَلْب وتلوث الحب. لكي يأخذ يَسُوع مكانته وسطنا ويحمينا ويدافع عنا فيجب أن نرضيه في كل شيء.

أكثر شيء يطفيء فينا الرُّوح الْقُدُس هو التعالي على بعضنا البعض. يجب أن نعرف أَنْفُسُنَا ومكانتنا، نطرح أَنْفُسُنَا تحت أقدام الْمَسِيح عند الصَّلِيب. لا يوجد سبب يجعلنا نتعالى على بعضنا البعض، الرَّبّ دعانا إلى المتكأ الأخير وهذا هو ما يسر قلبه. إن التعالي يبعدنا عن نعمته ولكن الإتضاع يجعل الرُّوح الْقُدُس يسكن فينا.

الكبرياء رائحة كريهة، والإتضاع هو رائحة ذكية. أقام الْمَسِيح رائحته الذكية على الصَّلِيب فجذبنا إليه ونجري ورائه لكي نتمثل به لكي ننال طبيعته المقدسة.

لكي ترى يَسُوع إقرأ كلمته، أن يَسُوع هو مخفي في الكلمة، كلمَّا قرأت الكتاب ترى يَسُوع الْمَسِيح فلا تجعل يوم يتركك بدون قراءة الإِنْجِيل. كلمة الله حية ومحيية وتدخل أعماقنا لنعيش بها ونأكلها. نحن مدعوون كل يوم لهذه الوجبة الشهية.

لِيَكُن يَسُوع هو رفيقي الوحيد كل يوم، كل اليوم، لتعرفه بقوة مجده. يكفي ما حدث من تشوه لِيَكُن لنا فكر الْمَسِيح في حبه وسلامة ولا ننزعج لأي سبب ولا من أي شخص. الله ضابط الكل وفي يده سلامنا وحياتنا لنذهب إلى يَسُوع بالصلاة كل يوم، لتسقط كل حواجز بين الأخ وأخوه نحن كلنا واحد في الْمَسِيح. أي شيء يتعبنا ويقلقنا نقدمه ليَسُوع صاحب السُلْطَان لكي يعمل إرادته ومشيئته. لنترك الشيء ليَسُوع ليعمل فيه

بسُلْطَانه. لنلح على الرَّبّ كل يوم ليمجد اسمه ويعظم ذاته مَعَنَا وفينا. نحن مدعوون لنجدد حياتنا كل يوم في الْمَسِيح يَسُوع. عين الله علينا فلا نخاف ولا نضطرب ولاننزعج.

٤٣) زمن الضيقة (٩ بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١٠/٢٠م)

الرَّبّ صادق في كل مواعيده. وعدنا بالحرية وأننا نعرف الْحَقّ، والْحَقّ يحرر من كل قيود الظُّلْمَة. الْحَقّ هو أننا مدعوين لحمل الصَّلِيب والطريق الضيق. عندما تركنا الْعَالَم وجئنا إلى الْبَرِّيَّة، هو يوم تقديس لله بكل الحواس، ولم يعد للعالم مكان. الْحَقّ هو أن الْعَالَم باطل وكل ما فيه، والله وحده هو الْحَقّ.

حِينَمَا نتمسك بالله نمسك بالْحَقّ؛ ونتحرر من سُلْطَان الْعَالَم والظُّلْمَة الَّتِي تسود في الْعَالَم. الْحَقّ يضئ الذهن والْعَقْل والحواس كلها، والْحَقّ موجود في كلمة الله الَّتِي بها كل الْحَقّ والإستنارة. أعظم وصية من الرَّبّ هي الْمَحَبَّة. إن كان لنا حب كل واحد للآخر صرنا تلاميذ للرب يَسُوع، وإن كان يوجد فينا بغضة أو خصام مَعَنَاه أننا ابتعدنا عن يَسُوع. لا يوجد سبب لوجود البغضة، ونحن كأولاد الله لابد أن نحب بعضنا البعض. حِينَمَا نبغض أحد هو دليل على وجود الظُّلْمَة فينا. وصية الله أن نعيش بالحب الكامل بعضنا البعض.

الْمَحَبَّة تغير طبيعة الإِنْسَان، والإِنْسَان يحب ذاته، ولكن حِينَمَا تتغير طبيعتنا العتيقة نحب الآخر وهذه علامة أننا تلاميذ يَسُوع. كلنا مدعوون أن يكون قلبنا صافي بالحب من نحو الجميع. وما هو مقدار حبنا بعضنا لبعض؟. الحب هو حياتنا. ومهما كانت الضيفة لن تسود والذي يسود هوالحب. والرَّبّ يدعونا لتجديد أَنْفُسُنَا ونرجع إلى مبادئ الإِنْجِيل وهذا

هو مَلَكُوت الله؛ أن نعيش بالحب... لنبدأ حياة من جديد بمحبة صادقة ليَسُوع ولبعضنا البعض وننسى الماضي بكل مشاكله وأحزانه ونحن كلنا واحد في الله...

بدون الحب حياتنا باطلة ومزيفة. دليل محبتنا ليَسُوع هو محبتنا لاخوتنا... إن وجود البغضة في الْقَلْب هو خطر على حياتنا ولا يكون ليَسُوع مكان فيه (القلب) لأنه حيث يَسُوع يكن الحب، وحِينَمَا نطلب بحب من الآب لا يوجد لديه مستحيل. الرَّبّ صادق ويستجيب؛ ولكن يشترط الإيْمَان والحب. لنطلب من الله أن يقدس أعماقنا وكل الخليقة. ابن الله يحب الكل سواسية.

الصديق كالنخلة يزهو وينمو في كل شيء مع الْمَسِيح. آمن فتأمن لأن الإيْمَان العامل بالْمَحَبَّة يعطي أمان وسلام. يستجيب الرَّبّ للقلوب الصافية النقية الَّتِي تطلب منه، والْمَحَبَّة تصدق كل شيء.

حب يَسُوع ينير قلوبنا وحياتنا. والذي لا نقدر أن نعمله يعمله يَسُوع بقوة حبنا له. لنطلب من الله أن يستجيب لنا ويغيرنا كلنا. لنطلب الوحدة في الفكر والْحَيَاة والجهاد والحب، و عدم الْمَحَبَّة يجعلنا نخسر إكليلنا.

٤٤) عَشِية رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ الجَلِيل مِيخَائِيلُ[10]

(١١بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١٠/٢٢م)

الناس لهم نظرة في العشارين والجباة حسب الظاهر ولكن الرَّبّ ينظر إلى الْقَلْب... نظر الرَّبّ إلى قلب لاوى (متى) فوجد فيه قلب محب مستعد للبذل والعطاء وقال له اتبعني، وحِينَمَا قال له هذه الكلمة أثرت في قلبه بشدة لأنه كان في قلبه اشتياق للحق وحِينَمَا قال له الْحَقّ (الْمَسِيح) اتبعني ترك كل شيء وتبعه، وباع كل شيء، وذهب وراءه، ووظيفته أمواله وكرامته، ووضعه في الدولة، ومشى خلف يَسُوع، واجتمع حوله (الْمَسِيح) عشارون وخطاة كثيرون (مثل متى) لأنهم وجدوا في قلب يَسُوع من يتغاضى أمام خَطَايَاهم وضعفاتهم. وحبه لهم كان معلن، وكان يقبلهم بفرح ويعطيهم دائمًا رجاء وخلاص من الْخَطِيَّة والظلم والشر، وجدوا في يَسُوع راحتهم.

تذمر من يَسُوع الكتبة والفريسيين من أجل أنه احتوى العشارين والخطاة. فالْمَسِيح لا يمنع نفسه من أحد، وخاصة الخطاة لأن الْخَطِيَّة دخيلة على الإِنْسَان المخلوق على صورة الله، وبحسد إبليس دخلت الْخَطِيَّة والعصيان إلى الإِنْسَان لِذلِك جاء الْمَسِيح ليحررنا من سلطة الْخَطِيَّة. حبه يحرر الإِنْسَان من الْخَطِيَّة والْمَوْت. لِذلِك أحب الخطاة

[10] وإستشهاد القديس الرسول متى الإنجيلي، ونياحة القديس البابا ديمتريوس الكرام، ونياحة الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات العليا والبحث العلمي، والسنة الثالثة لسيامة الدفعة الخامسة (٤١ راهب).

الْمَسِيح لأنهم وجدوا فيه الطبيب المحب المخلص. الذي يرحب بالخطاة ويريد أن الكل يخلصون.

لقد أحب متى العشار الْمَسِيح كثيرًا؛ لِذلِك غفرت له خَطَايَاه الكثيرة. هذا هو عمل الْمَسِيح في الخاطي ليبرره. لقد جاء السيد الْمَسِيح ليبرر الخطاة بالتوبة. الْخَطِيَّة هي سبب التعب، والْخَطِيَّة هي الَّتِي جعلت الْمَسِيح يخلصنا. ولن يغلق الْمَسِيح بابه أمامنا أبدًا. لقد جاء ليخلصنا لا ليديننا، ليخلصنا من سُلْطَان الْخَطِيَّة بكل أنواعها وعلمنا كيف ننتصر عليها.

وهناك طاقة حب شديدة خرجت من الرَّبّ لتخلصنا وتجددنا، فَالإِنْسَان العتيق مات في الْمَسِيح، نحن في خليقة جديدة نسلك بالرُّوح. لِذلِك يجب أن يقودنا الرُّوح الْقُدُس، ويكون لدينا الرُّوح الواحد والفكر الواحد لأن يَسُوع هو واحد جاء ليوحدنا فيه...

حضن يَسُوع مفتوح لكل واحد فينا، لندخل فيه ونثبت داخله ونعيش فيه ويعيش فينا. حب الْمَسِيح أسرنا وجاء بنا إلى الْبَرِّيَّة، لقد قدمت نفسي ذبيحة وراء يَسُوع للموت، ولا أحيد عنه ولا خطوة واحدة. لنتصالح مع بعضنا البعض. اشتياق الْمَسِيح أن يوحدنا فيه مع الآب السماوى. عطية الوحدة الَّتِي جاء الْمَسِيح ليعطيها لنا لا يعبر عنها.

٤٥) الْمَسِيح هو الله الظاهر في الجسد

(١٣بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١٠/٢٤م)

الْمَسِيح هو الله الظاهر في الجسد وله القدرة والسُلْطَان على كل شيء حِينَمَا قال لبطرس السمكة الَّتِي تطلع أولًا تجد فيها استارًا ادفع عني وعنك. له سُلْطَان على كل المخلوقات، وهى لخدمة الإِنْسَان، "أسماك البحر السالكة في البحار" لا شيء مخفي على الرَّبّ. وهو يعرف أفكارك وَتَصَوُّرَات قلبك؛ لأنه الله الخالق كلي القدرة والمعرفة ولا حدود لإرادته.

نحن نطرح ضعفنا أمامه وهو يعرف كل شيء عنا، فنتقدم إليه بثقة البنوة والحب، وأنه له السُلْطَان والقدرة على دخول أعماق أفكارنا وكياننا وأسرارنا مثل ما فعل مع يونان، كان يعرف ضعفه وحِينَمَا هرب من وجهه وطرحوه في البحر؛ أعد الرَّبّ حوتًا عظيمًا ليبتلع يونان ويحافظ عليه، وأوصله إلى المكان الذي أراد أن يرسله إليه. عيني الله تخترق أستار الظلام وهو الذي هيج البحر على المركب وهو المسيطر على كل شيء ويريدنا فقط أن نشترك معه في عمله.

فكر الله وقدرته للخلاص من الدينونة والهلاك. الله يريدنا أن نخلص وننجوا جميعًا من الهلاك؛ مهما كانت خَطَايَانا ثقيلة في أعين أَنْفُسُنَا، لكن نتقدم إلى حب الْمَسِيح الذي احتمل الصَّلِيب والآلام من أجلي لكي يخلصني. الله يريدنا أن نقبل خلاصه وروحه القدوس لكي يعلمنا ويرشدنا... نحن مسكن للروح القدس، مسكن الله الحي فينا.

إن وجد الرُّوح الْقُدُس فينا بغضة أو عداوة أو تحزب، ويكون لدينا حاجز بين أخي، وبالتالي حاجز بيني وبين الله، فلنكسر هذا الحاجز الذي بيننا وبين الآخرين والله، مثلما حدث في يوم الصلب انشق حجاب الهيكل إلى نصفين؛ وفتح لنا قدس الأقداس وفتح جنبه بالحربة لكي نختبىء فيه. فلا نبني حجاب مرة أخرى بسبب البغضة والعداوة. نحن نفوس طالبة وجه الله نتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال نعمة ونرفع الحواجز الَّتِي عملتها فينا الظروف والمشاكل.

ليتمجداسم الرَّبّ ونأخذ حريتنا كأولاد الله وليس أجانب ولسنا غرباء. المَلَكُوت يبدأ من هنا. الصلاة بقلب نقي بدون غش تطلبها من الله. وليس على الأرض إلا الاستجابة، والأمر متوقف على صلاتنا وحبنا بعضنا لبعض. رجاءنا الحي في الْمَسِيح أنه لن يتركنا.....

٤٦) الْمَسِيح على الأبواب

(١٥بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١٠/٢٦م)

يجب علينا جميعًا أن نكون في حالة انتظار للمسيح، وهو يجئ إلينا ويتحنن علينا ويشتاق أن يسكن فينا، ويملأنا من بهجة حضوره. فيجب أن يكون قلبنا جاهز لقبوله وسكناه فيه. نجهز قلبنا بحفظ وصيته وانتظاره بشخصه ليسكن في قلبنا.

ولن نجد راحتنا إلا فيه وحده، ويجد له فينا منزلًا ومكان لراحته، وهو مستحق كل حب لأنه أحبنا أولًا وقبل أن نوجد. فضل حياتنا هو منه وهو الذي خلقنا على صورته، ومن محبته جاء ليصيرنا قِدِّيسِينَ وبلا لوم، وهو لا يرى عيوبنا؛ لأن دمه سترنا وغطانا ونحن معروفين عنده، وحياتنا معه ليست وقتية لكن من قبل تأسيس الْعَالَم وإلى الأَبَد، ويعرف أدق تفاصيلنا.

فلنأتي إلى الله بهذا الحب، بحب شديد من الْقَلْب لأنه أحبنا قبلًا، إنه يتأثر بنا ولا ينسى حتى كوب الماء البارد المقدم باسمه، ولا ينسى أعمال الْمَحَبَّة اطلاقًا، مثلمًا ذكر المرأة ساكبة الطيب لقد نظر الرَّبّ إلى محبتها واشتياقها وقلبها، وهي سبقت للتكفين. إن عمل الحب لا يموت أبدًا لأنه يكون فيه رائحة الْمَسِيح الذكية، وأصغر شيء مقدم بالحب هو مقبول عنده. وعمل الْمَحَبَّة لا ينتهي أبدًا والرَّبّ أعطانا فرصة لنشترك معه في العمل بأعمال الحب حتى لو كانت بسيطة وهي تكون بمثابة الزيت الذي

ينير قلبنا وحياتنا.

وهو أصلًا خلقنا لكي يفرح ويتلذذ بنا[11] لأننا نحن عمله. لقد كان الله يتكلم مع أدم وجهًا لوجهه ونحن مدعوين لهذه الدعوة. يريد أن ننظر إليه دائمًا ويريد أن تكون لنا معه دالة وصداقة وهو لا يتركنا ويستجيب لنا. والْخَطِيَّة تجعل يَسُوع يزعل علينا وهو يحبنا ولكن لا يحب الْخَطِيَّة.

في كل مرة تصلي ويحاربك الجسد والكسل وتجاهد ضد هذه الرغبات وتصلي تفرح قلبه وتبهجه. وهو يفرح بنا ونحن نريد أن نفرحه ولا يبكي علينا كما بكى على أورشليم.

صلاة الرُّوح الواحدة تعطي قوة وحصنًا ضد محاربات عدو الخير والرَّبّ دعانا لهذه الْحَيَاة، حياة الوحدة والشركة والْمَحَبَّة. الرَّبّ يَسُوع هو عزائنا وفرحنا، ونتعلق به وهو ينجينا ونقول له لا نتركك أبدًا، ولا تتركنا أنت.

لتقدس الله وتمجده وهو يقدسك ويمجدك، والرَّبّ دعانا للحياة السَّمَاوِيَّة والملائكية، وهذا هو الوضع الطبيعي للراهب فلا نقبل أقل من ذلك لنحيا في حب الله وعشرة قوية معه، ونتمسك بحياة تمجد اسم الله فينا ومَعَنَا. نحن في طريق جحد الذات ليحيا الْمَسِيح فقط. حِينَمَا نموت عن ذواتنا هذا هو ربح عظيم.

[11] وَلَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ. (أمثال ٨: ٣١).

٤٧) وصية الرَّبّ (٢٢بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/٢م)

نطلب من الله أن يمسك أيدينا ويقودنا إلى الطريق المؤدي إلى المَلَكُوت، ويَسُوع هو الطريق وحِينَمَا نمسك به يقودنا بحكمة وبمحبة لكي في النهاية يخطفنا إلى السَّمَاء لأنَّ في الْعَالَم تسود الْخَطِيَّة والذي يقاوم الْخَطِيَّة فينا هو كلمة الله والذي يقاوم البغضة هي الْمَحَبَّة. فالْمَحَبَّة هي الَّتِي تعيننا في الْحَيَاة وتقودنا إلى الحب الكامل في الله.

وحياة الطهارة والعفة وصية من الرَّبّ يَسُوع فالتعفف بالنظر والفكر والْقَلْب والخيال، ولا نتلوث بنجاسة هذا الْعَالَم إن وصية الله لنا تقول "اِحْفَظْ نَفْسَكَ طَاهِرًا" وصية الله تمسكنا وتحفظنا من خَطَايَانا. وصية الله هي يده الَّتِي تمسك بنا لنعيش حياة العفة والقداسة، وصية التواضع عميقة جدًا تحفظ نفوسنا في حياة منسحقة في علاقتنا بالله وهذه الوصية تنفيذها يجعلنا في قلب الله وهو ينظر إلينا في مسكنتنا وانسحاقنا، وبهذه الوصية ننجو من كبرياء الشَّيْطَان المجسم وكل كبرياء فينا هو من الشَّيْطَان.

إن خطية إبليس العظمى هي الكبرياء وهي التي اسقطته من طغمته العليا. وإلى الآن الشَّيْطَان يكابر ويقاوم الله. ووصية الإتضاع تحفظنا من خطية إبليس. والْمَسِيح بالوداعة والتواضع يقودنا إليه لأنه هو معلمنا الأعظم. وصية الحب تحفظنا من حسد إخوتنا، وحِينَمَا نجد أحدًا ناجح نفرح بنجاحه ولا نحسده وإن فعلنا ذلك (أي حسدنا أو...) نخضع لعمل

الشَّـيْطَان. والـرَّبّ يوصـينا أن نفـرح بنجـاح إخوتنـا ونمـوهم ونهـرب مـن الحسد.

كل وصايا الْمَسِيح هدفها أن تمسك بيدينا لكي تعبر بنا هذه الضيقة العظيمة (أي فترة حياتنا على الأرض). الـرَّبّ يريد أن يرفعنا من سُلْطَان الْعَالَم، ولِذلِك تكلم عن الولادة الَّتِي من فوق "ميلاد للحياة بدون موت" للقداسة والنقاوة وعلى صورة الله ومثاله، فصورة آدم الَّتِي لوثتها الْخَطِيَّة أعادها الْمَسِيح مرة أخرى. نحن مدعوين أن نتشبه بالْمَسِيح ويجب أن يكون يَسُوع في كل واحد فينا والذي يسلك مع الْمَسِيح بأمانة يطبع صورته فيه. حِينَمَا نقترب إليه بحب شديد حِينَمَا نكمل وصيته، (وصية الْمَسِيح) تقودنا إلى المَلَكُوت الذي هو فينا.

الـرَّبّ يريدنا أن نتحد به بكل قوتنا وكل ما فينا، ليحيا الْمَسِيح فينا ونحيا نحن فيه بوحدة وألفه روحانية بيننا وبين الـرَّبّ يَسُوع. نحن مدعوين أن نعلن صورة الْمَسِيح للعالم؛ لكي تظهر صورته فينا. فأي حقد أو بغضة تبعد الإِنْسَان عن الله وعن صورته الرُّوحيَّة. ونحن مدعوين لحياة كاملة مقدسة مرتفعة فوق الْعَالَم لكي نعاين الله باستمرار ليقودنا إلى ساعة اختطافنا للسماء.

فيجب أن نكون في حالة انتظار دائم للرب وملاقته. مجرد رؤيتنا لله تجعلنا ننجذب إليه وننجذب إليه بالحب، والجسد عبارة عن مسكن مؤقت للنفس، ولكن هناك سكنى دائمة للروح في حضرة الله دائمًا.

فيجب أن تكون محبة يَسُوع في قلبنا. لابد أن نثمر لحساب يَسُوع كل يوم في مقدار الحب والصلاة والتسبيح والقداسة.

كل يوم أعطي حساب وكالَتِي أمام الله وأطلب منه الثبات فيه من كل الْقَلْب مهما كانت العواصف والحروب، (الْمَجْد لاسمك القدوس يا قدوس)، لتكون لنا علاقة مستمرة بالْمَسِيح ولا نتقلقل بالأخبار والحروب ونثبت فيه إلى النفس الأخير، وحِينَمَا يرى الله فينا هذا سوف يُحْيِينَا ويخلصنا.

الشيء الوحيد الذي يحمينا هي علاقتنا الحية بالْمَسِيح والوحدة والحب. الإتفاق في الصلاة والطلبة والفكر للمسيح، سوف يتدخل بسُلْطَانه وقدرته. مهما إن هاج الْعَالَم علينا وتكلم علينا نعيش في سلام وأمان، وصمام أماننا أننا في حماية يَسُوع دائمًا، وهو وحده يستطيع أن يحمينا.

٤٨) وعد الرَّبّ (٢٣بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/٣م)

الرَّبّ صادق وأمين قال: "سَأَمْضِي وَأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا"، وكل واحد فينا له مكان في كنيسته الَّتِي هي جسده. ونحن في الْعَالَم نمحص بالتجارب لكي نأخذ مكان في الجسد السماوي، وهو يتشفع فينا ويكفر عن خَطَايَانا لدى الآب.

فنحن أسرى محبة يَسُوع لأنه أحبنا أولًا. حبه جعله يضع نفسه من أجلنا، وَهُو خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، ومازالت جراحاته تشفع فينا أمام الآب السماوي، وكل واحد فينا يكون الرَّبّ يَسُوع له شفيع كفاري عن خَطَايَاه، ونجعل له مسكنًا فينا ليرتاح فينا.

وهو بالحب يقرع علينا باستمرار، وينتظر أن نفتح له. والرَّبّ يَسُوع يرانا أحباؤه فلا نحزنه بل نرحب به بحبنا لكلامه وتعاليمه ونعيش بمحبة كاملة نحو كل الخليقة. بالحب الإلهي الذي يملأ قلبنا يجعل الرَّبّ يَسُوع له موضع فينا. فلا نغضبه ونجرح قلبه المملوء حب، فلا نجرحه بخَطَايَانا بل نكون سبب فرح له، وهو يفرح برجوعنا إليه وتتميم مشيئته، ونأخذ منه طبيعة البذل والعطاء من أجل الآخرين. لنعيش في محبة كاملة فوق ضيقاتنا وظروفنا الصعبة وهو يتضايق لضيقاتنا لأننا نحن في أعماقه؛ فيجب أن تكون علاقتنا به قوية ومحبتنا له كاملة، وهو يرفعنا من مذلتنا وضعفنا.

نحن مدعوين لحياة ملائكية سمائية، فلا نسمح للعدو أن يجذبنا إلى أسفل بل نرتفع مع الْمَسِيح إلى السماويات. لنراجع أَنْفُسُنَا كل يوم على هذا المستوى وهو مستوى الاتحاد بالْمَسِيح.

إن الاضطهاد الذي يقابل أولاده في الْعَالَم هو موجه له شخصيًا لأننا صرنا أعضاء في جسده. الرَّبّ يدعونا أن ننسى أَنْفُسُنَا وذواتنا لكي نعيش معه بكل الْقَلْب.

نطلب من الرَّبّ أنه كما تقابل مع بولس الرسول، أن يتقابل مَعَنَا ويكون لنا معه علاقة قوية جدًا، ونلتمسه بالرُّوح ونفرح فرح لا ينطق به ومجيد.

أي فكر يبعدك عن الْمَسِيح لا تقبله ولا تفكر فيه؛ بل نطلب أن يكون مَلَكُوت الله فينا ولا نطلب أي شيء من الْعَالَم ولا من أي أحد. وهذا هو هدفنا أن نعيش في حضرة الْمَسِيح لنتحرر من ذواتنا وطموحاتنا في الأرضية فلنجحد كل هذا ونكرم صليب الْمَسِيح.

نحن مدعوين أن نكون لباس الصَّلِيب (إستافروفوروس) أي نحمل الصَّلِيب ونرفض أي كرامة من الْعَالَم والْمَجْد الباطل لنثبت في الْحَقّ والْحَيَاة والتجرد ونثبت في الرَّبّ دائمًا.

٤٩) حاجتنا للتوبة (٢٥بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/٥م)

نحن محتاجين للتوبة كل يوم، لنحاسب أَنْفُسُنَا أمام مرآة الإِنْجِيل هل طبقنا وصاياه أم أهملنا كلامه؟. نراجع أَنْفُسُنَا كل يوم لئلا شيء يثقل أَنْفُسُنَا. نراجع أَنْفُسُنَا في سلوكياتنا هل هي بلطف وحب وطاعة كلمة الله؟. طريق الرهبنة طريق ضيق ويجب علينا أن نقبل الضيق، ضيق على ذواتنا وكبريائنا وعجرفتنا، فيجب أن نعد أَنْفُسُنَا للضيق ونقبله. يجب أن يكون في الْقَلْب مساحة من الحب لكي أقبل الضيق وأتجاوزه.

الصَّلِيب حمله الْمَسِيح كل يوم وفي كل موقف فهذه الضيقة هي بركة من الْمَسِيح، وإن رفضناها نرفض الْمَسِيح. رفض الْمَسِيح الدفاع عنه أو عن النفس باليد أو المشاجرات، ووضع السيد هذا المبدأ: " كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِالسَّيْفِ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!"، ورفض استخدام العنف، والعنف مكروه لدى الرَّبّ، والعنف يولد العنف، والرَّبّ يرفض العنيف لأن قلبه متجبر ومتحجر ولا يخضع لوصية الْمَسِيح. وهناك أمثلة لمن انتزع منهم الرَّبّ روح الانتقام والشر مثل (شاول) فلا ننتقم لأَنْفُسُنَا بل نقبل بوداعة وتواضع. إن غضب عليك أحد اشفق عليه وحبه لأنه مجرب من الشَّيْطَان ومحارب ومخدوع.

عندما تقابل أي مضايقات من أي شخص ارفع قلبك بالصلاة من أجله وسلم الأمر لله والرَّبّ يقاتل عنك. حِينَمَا تدافع أنت عن نفسك يتركك الله.

حِينَمَا ننفذ وصية الْمَسِيح الشَّيْطَان يحترق من تنفيذ الوصية، والحب واللطف هو صفة من صفات الله وبالتالى ابنه. نحن أولاد الله وليس أولاد الْعَالَم نُشتم فنبارك ولا تتغير طبيعتنا.

في وسط الْخَطِيَّة والْعَالَم أولاد الله ينفذون وصايا الْمَسِيح (مثل جماعة الإنج) الَّتِي في أمريكا من أصل هولندي من ٤٠٠ سنة وهم يعيشون ببساطة وحب وينفذون وصايا المسيح بكل أمانة. مسيحيتنا هي تنفيذ وصية الميل الثاني. تظهر الذات عند تنفيذ وصايا المسيح لأنها لا تريد أن تذل أو تحتقر. نحن يجب أن نكون مثلًا أعلى للصفح والحب والإحتمال. حِينَمَا نعيش بالحب نتذوق الله وتكون النعمة قريبة منا جدًا. والحب يجذب الرُّوح الْقُدُس، إن الحب هو كمال الْحَيَاة الْمَسِيحية.

الله سمح أن يكون الْعَالَم ضدنا لكي نترجى الْمَسِيح ونطلب وجهه فقط. حِينَمَا نحب بعضنا ونتنازل عن رغبتنا وذواتنا الله لن يتخلى عنا ولن يتركنا. إن كل الآداب والقيم الغربية هي أساسًا مأخوذة من الرهبان الأقباط. فيجب علينا أن نعيد إلى حياتنا آدابنا الرهبانية لكي لا يكون موضع لِلْشَّيْطَانِ فينا. لنكون حارين بالرُّوح ويكون لدينا غيرة على حياتنا وعلاقتنا به.

٥٠) "أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا" (٢٧بابي١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/٧م)

صعد الرَّبّ على الجبل منفردًا ليصلي. والرَّاهِب تشبه بالْمَسِيح في هذا العمل لأنه جاء إلى الْبَرِّيَّة ليصلي. فنحن نترك كل شيء ليكون لنا علاقة قوية حية بالْمَسِيح.

وهو علمنا ضرورة الصلاة وقوة الصلاة، وكان لنا بمثابة مثل حي في الصلاة. كان الرَّبّ يَسُوع يقضي فترات خلوة مع الآب على الجبل (توحد مع الآب). في علاقة قوية، ونحن مدعوين لنحيا هذه العلاقة القوية، وبالصلاة يتحقق اتحاده (من الناحية البشرية) مع الآب السماوي، ونحن حِينَمَا نصلي يجب علينا في الصلاة أن نتحد بالآب، ونحن حِينَمَا نعتكف ونصلي نتمتع بالإنطلاق الرُّوحي، نتحرك وننطلق مع الآب في حرية البنين ولا يكون بيننا وبينه فاصل.

وحِينَمَا وجد الرَّبّ السفينة معذبة من الأمواج جاء إليهم في الهزيع الرابع من الليل ماشيًا على الأمواج. وحِينَمَا تكون الأمواج عالية والعواصف كثيرة يأتي الرَّبّ على هذه العواصف، أي أنه في الضيقة الصعبة نرى يَسُوع المخلص والمنقذ.

نحن ننتظر مجيئه وعمله برغم العواصف الكبيرة الَّتِي نحن فيها. الْحَيَاة مع الْمَسِيح تتطلب الإيْمَان الذي هو فوق الْعَقْل حِينَمَا ننظر إلى الضيقة وحدها يتسلل إلينا الشك والخوف، ولكن حِينَمَا نحول نظرنا إلى الرَّبّ الذي في وسط الضيقة يعطينا سلام.

الرَّبّ ينظرنا وسوف يأتي إلينا حتى لو في الهزيع الرابع، ولكنه سيأتي. لنا رجاء حي في يَسُوع الْحَقّ، علينا أن نثق فيه ثقة كاملة ونؤمن به إيمان مطلق.

الرَّبّ يقول لنا في وسط الضيقة "أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا". لنتعلق بالرَّبّ وهو سينجينا. لنصبر وننظر إلى مخلصنا وفادينا لأن له القدرة والسُلْطَان. وبحسب الفكر البشري في وسط الضيقة نكون مضطربين؛ ولكن حسب الفكر الإلهي نكون في سلام لأن هذا السلام هو سلام من الله وسلامه يفوق كل عقل.

كل مَنْ يكون له علاقة قوية بالرَّبّ يَسُوع يُشفى، والرَّبّ قائم في وسطنا وينتظر من يتلامس معه في الصلاة والحب لكي ينال الشِفَاء والْخَلاَص..... واجب علينا أن لا نكف عن الصلاة والطلبة لكي ينجينا الرَّبّ من كل أمر شرير.

٥١) صَوْت يَسُوع (٢هاتور١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/١٢م)

صَوْت يَسُوع يقول: "سَلاَمٌ لَكُم". وهذا هو صَوْت يَسُوع لنا يعطينا سلامه، يعطينا سلامه في وسط الأتعاب والضيفات. سلام الله يدخل أعماقنا وكياننا ونمتلئ إلى ملئ الله بهذا السلاح وسلام الله يفوق كل عقل.

في الفترة السابقة حدث لنا إنزعاج وقلق ولم نتمتع بالسلام لكن "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ". وهو مصدر السلام وَرَئِيسَ السَّلاَمِ ومكمله. فيجب أنَّ سلامه يكون ثابت فينا ولا نسمح لأي شيء على الأرض يزعزع هذا السلام. وسلام الله فوق الْعَقْل أي أنه في وسط الاضْطِرَابات والقلق نجد يَسُوع يقول: "سَلاَمٌ لَكُم". الرَّبّ يَسُوع هو مصدر السلام ويطلب منا أن ننزع كل خوف واضْطِرَاب واهتمام أرضي. الرَّبّ يَسُوع غلب الْعَالَم، وهذه الغَلَبَة أعطاها لنا يَسُوع؛ فلا ندع شيء ينزع سلامنا ويكون رجاءنا فيه ثابت.

وربنا يَسُوع الْمَسِيح إله حي وموجود في وسطنا وبسبب خَطَايَانا وانشغالنا عنه لا نراه. الانشغال بالسياسات والأخبار والإختلافات فهذا كله يشغل بالنا عن يَسُوع. لنفتح قلبنا ليَسُوع ليعطينا سلامه وحبه ويملأ قلبنا ويتحد بنا ونتحد به، وهذه وصية عملية أعطانا الرَّبّ أن يكون لنا معه شركة ووحدة وحب. وحبنا له وحبه لنا الشيء الوحيد الذي يربطنا به.

صَوْت يَسُوع يقول لنا: أنا أَحْبَبْتُكُم وفديتكم بثمن غالي، وأحبنا إلى المنتهى وأحبنا لذاتنا وشخصنا. وأيضًا يعد لنا مكان في السَّمَاء. فيجب أن يتكامل فينا حبنا ليَسُوع ولا نهتم بالأرضيات، حبنا ليَسُوع هو أساس حياتنا وحجر الزاوية.

ويجب علينا أن نحب الكل من كل الْقَلْب وهذه وصية الْمَسِيح لتلاميذه الْحَقّيقين والذين يريدون أن يسلكوا بحسب وصاياه. فيجب أن نحب بلا كيل أو شرط مثلمَّا أحبنا الله بلا كيل أو شرط. الله يحب الكل حتى الأشرار ويعطيهم فرصة للحياة ويرثي لضعفاتهم وهو يحب الخليقة كلها بدون قيد أو شرط. فنحن أعزاء جدًا عند يَسُوع ولا يقدر أحد أن يخطفنا من يده.

طريق الرهبنة ضيق، وهنا أيضًا أضيق من الضيق، وفي هذا الضيق نرى يَسُوع الذي يحبنا ويقودنا إليه بكل الطرق. لنمجد اسم الله بكل ما فينا من مشاعر وقوة لا نخاف من شيء ولا من مستقبل لأن مستقبلنا هو يَسُوع وكلمَّا نظرنا لغيره نتزعزع ونتضطرب.

عيش يومك دون هم ولا تهتم بالغد لأن الغد يهتم بما لنفسه. فقط نفرح بالرَّبّ ويكون الفرح قوتنا. نحن علينا واجب أن نسبح اسم الله ونمجد اسمه القدوس، ونسلم له ونسبح اسمه وهو يعمل كل شيء. ونكلم الله أن يحامي عنا وعن بيته وكل شيء مستطاع عند الله.

ليكون سلام الله حَقِيقَة نحياها. إن سلام الله في النفس الداخلية والسلام الخارجي مسئوليته هو.

٥٢) يَسُوع ينقذنا (٣هاتور١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/١٣م)

العذاب الْحَقّيقي للنفس البشرية هو الحرمان من الوجود في حضرة الله. والْحَيَاة الأَبَدِيَّة هي عِشْرَة دائمة مع الله. الله فيه القدرة على اعطاء الْحَيَاة الدائمة وفرح الوجود في حضرة الله لا ينطق به. فرح وجود النفس أمام خالقها ولا شيء يعوق ابتهاجنا به ولا حتى الْخَطِيَّة. والبعد عن الله هو العذاب الْحَقّيقي والجحيم الْحَقّيقي.

الله محب وشفوق وليس قاسي، ولكن إن لم تهُذب طبيعة الإِنْسَان هنا على الأرض سوف تعيش في الظُلْمَة، وتسود عليها سواء هنا على الأرض أو في الْحَيَاة الأَبَدِيَّة، وعذاب النفس البعيدة عن الله إنَّما تعيش في ظُلْمَة الحرمان من الوجود في حضرة الله.

النفس الخاطئة لن تستطيع أن تقف أمام الله. الشَّيْطَان له طبيعة خاطئة جدًا كله كراهية وعداوة وحقد. فما هو يكن مقدار الألم الذي تواجهه النفس في الظُلْمَة، ولقد جاء الرَّبّ يَسُوع ليخلصنا من هذا العذاب والظُلْمَة لقد خلصنا بصليبه وآلامه، وبدمه المسفوك لأجلنا حرر المؤمنين به الثابتين فيه، والذين حفظوا كلامه والتصقوا به أعطاهم الحرية من الظُلْمَة، وفتح لهم المَلَكُوت الذي هو في داخلهم.

ابحث في قلبك ليكون كله مع يَسُوع وليس لأجل الذات أو الرغبات أو الخَطَايَا، وهذا هو رجاءنا في الله أن ينجينا من سُلْطَان الظُلْمَة. لقد كان سُلْطَان الظُلْمَة موجود بقوة عند صليب الْمَسِيح وقد غلبه الْمَسِيح

بالصَّلِيب، والـرَّبّ أعطانـا الغَلَبَـة مـن سُـلْطَان الظُّلْمَـة. وسُـلْطَان الظُّلْمَـة علينا هـو البغضـة والعـداوة والخصـام فلا ندع لسُـلْطَان الظُّلْمَـة أن يسـود علينا ونتعلق بالرَّبّ لينجينا ويحررنا من كل عمل لا يرضيه.

كل يـوم قـل للّه: امسـك بيميني وقـدني إلى الطريق المؤدي للمَلَكُوت. ولا نسـلم أفكارنـا وعقولنـا لإبلـيس، ولا يكـون لـه مكان فينـا، ونسـلم للّه حياتنـا وليحفظنا ويقودنا إليه.

لنعـيش في حضـرة الـرَّبّ كل اليـوم كل يـوم، ونقـدم حسـاب وكالتنـا كل يـوم، الـرَّبّ دعانـا لكي نحيـا في النمـو كل يـوم. لنبحـث عـن الوصـايا لكي نعيش بها، لكي يتمجد اسم الله القدوس الذي دعيَ علينا.

الـرَّبّ يـدعونا لتجديـد حياتنـا وسـلوكياتنا لأننـا منظـر للنـاس والملائكـة ليتمجـد الله فينـا وبنـا. تتغير صـورتنا حِينَمَـا نعـيش بـود وحـب بعضـنا لـبعض. تتغير صـورتنا بمحبتنـا وأمانتنـا. وأي عمـل نعملـه هـو مـن أجـل يَسُـوع وهـو ينظر ويجـازي. لنعمـل على تنقية قلبنـا وصفائه كل يـوم والـرَّبّ يرعانا بنفسه .....

٥٣) مثل الزارع (٤هاتور١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/١٤م)

قد أُعطِيَّ لنا أن نعرف أسرار المَلَكُوت. في مثل الزارع يبين تنوع الناس على تلقيهم كلمة الله وكيف يستقبلونها.

كلمة الله حية وفيها حياة في ذاتها، والعدو يريد أن يخطف الكلمة من الإِنْسَان لكي لا يتفاعل معها ويعيشها، والنفوس المتحجرة الَّتِي تقبل الكلمة بفرح وليس لها عمق فإنه يترك الكلمة إذا قابله ضيق أو اضطهاد ويمشي حسب مشورته وليس بحسب كلمة الله. وهناك من يسمع الكلمة وبه أشواك من الاهتمامات الْعَالَمية الكثيرة. هم الْحَيَاة يضغط عليه ويكون مثل الشوك لنفسه، وهذه الهموم تعوقنا عن عمل كلمة الله فينا.

فيجب علينا أن نحترس في أي عمل نهتم به بأمانة ولكي لا يحرمنا من عمل الله فينا. ولا تجعل العمل يطفي على عبادتك وعلاقتك بالْمَسِيح، والعمل هو عطية من الله، ولكن لا يفصلني عن علاقتي بالْمَسِيح، ولا أهمل عمل الله فيَّ، فيجب أن نحترس جدًا وكل شيء يكون بحكمة وحدود. فيجب أن يكون العمل محدد لأنجازه بأمانة وبدون أن يحرمنا من عباداتنا وصلواتنا، ولا نسمح لهذه الأشواك أن تنمو فينا وتخنقنا. فيجب أن نقدس أوقات العبادة الجماعية، وحياتنا الليتورچية وشركتنا مع بعضنا البعض، وصلاة التسبحة هي العبادة المشتركة، والتسبحة تعطي

قوة روحية طوال اليوم، وهذا هو الهدف الذي جئنا من الْعَالَم لإجله وهي حياة التسبيح وتمجيد اسم الله القدوس.

غرور الغنى يبعدنا عن حياتنا الرُّوحيَّة. غرور وغنى المال يفقد الإِنْسَان كل شيء وحتى غنى المال. فالرَّاهِب عليه أن يحيا نذوره الرهبانية وهي التجرد والطاعة والعفة. التجرد يعطي فرح وسلام مصدرهما هو الله ذاته لأنه يتجرد من أجل الله. غرور الغنى والمال تثقل الإِنْسَان وتبعده عن الله. محبة المال تفقد الإِنْسَان مشاعره وأمانته. محبة المال تبعدنا عن الله فلنحترس من حب المال والقنية والغرور. محبة المال تجعل الإِنْسَان يعبد المال.

كلمة الله نور تنير حياة الإِنْسَان ويكون الرَّبّ يَسُوع مرشده، وتكون هذه الكلمة في هذا الإِنْسَان أرض خضبه ترويها دموعه وتغيره وتجدده، وفيها سر الْحَيَاة الأَبَدِيَّة. والإِنْجِيل هو سر حياتنا نمسك فيه بكل قوتنا. ولِيَكُن قانوننا أن نقرأ كلمة الله كل يوم؛ لتعمل فينا بثمارها من محبة وتواضع، وتنير حياتنا على الأرض لنحيا في السَّمَاء. لنتمسك بكلمة الله لكي نثمر ثلاثين، وستين، ومائة، تثمر في داخلنا فرح وحب وحكمة، وهذه ثمار كلمة الله فينا أن ندرك أسرار الله وأعماق الله ونتبعه بكل قلبنا. كلمة الله تعطي راحة وأمان وسلام وفرح.

افرح بالرَّبّ في يومك ولا تهتم بالغد لأنه ملك الله. الرَّبّ دعانا وأمرنا أن نفرح به، وكلمة الله حية وتدخل أعماق النفس. المتعب يتعلق بإنجيل الْمَسِيح وصليبه ويجد الراحة والسلام والفرح.

الرَّبّ مفرحنا ولا ينقصنا شيء سوى أن نستمتع بالْمَسِيح، ولا نحزن إلا على خَطَايَانا. لنرى بعضنا بفرح ونفرح بالرَّبّ، ونترك التعب المفرط. فرح الرَّبّ يكون قوتنا ولا تدين أحد. اقبل بتواضع ومحبة لنعيش ودعاء ومقدمين بعضنا البعض في الْكَرَامَة. فيجب أن نذوب في بعضنا في آلفة ووحدانية الْقَلْب. ولا نحزن حتى في داخل أَنْفُسُنَا، ومن هو متعب يلجأ ليَسُوع ليستريح ومن يترك يَسُوع يظل في التعب. ولكن مع يَسُوع نرتاح لنجدد اشتياقنا وحبنا كل يوم.

٥٤) رجاء حياتنا (١١هاتور١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/٢١م)

رجاء حياتنا أن يكون لنا شركة واتحاد بالرَّبّ يَسُوع، ونحن نحتاج لهذه الوحدانية في المجمع، وحدانية الْقَلْب والفكر والرُّوح والهدف الواحد، وهذا اشتياق الْقَلْب في أعماقنا أن نتحد بالله، وإن لم تكن لنا وحدة مع الله تكون لنا وحدة مع أَنْفُسُنَا وذواتنا وأهوائنا وشهواتنا ونعيش لذواتنا داخل ذواتنا.

والمطلوب منا أن نراقب أَنْفُسُنَا باستمرار لكي لا ننحرف عن الهدف ونتوه عن الله وخلاص أَنْفُسُنَا، والمتاهة الْحَقّيقِيَّة هي اهتمامنا بأَنْفُسُنَا وذواتنا ولا نهتم بالآخرين ولا حتى بالله. الْحَيَاة في الْمَسِيح ليس فيها تخطيط بل بها تسليم للرب في كل شيء. لا أهتم بالغد ولكن أهتم أن أعيش اليوم للمسيح وأن الغد هو في يد الله، وهو يهتم بنا أكثر من أن نهتم نحن بأَنْفُسُنَا.

الرَّبّ يدعونا أن نعيش يومنا، ولكن الغد في يد الله وهذا هو إيماننا بيَسُوع الذي خلق الكون ودبر الْحَيَاة بحكمة تفوق إدراك الإِنْسَان. فليس ممكن أن الرَّبّ يتركنا فإن الخوف والاضْطِرَاب ليس من الإِيْمَان. حِينَمَا ننسى أن عين الله ترانا ونضطرب ونخاف يزداد بعدنا عن الله. نحن في حماية الله وهو يرعانا ويهتم بنا. الله الساكن فينا يعلم ما هي احتياجاتنا ويعطي ويسدد كل أعوازنا.

ضع أمام عينك قبل أن تطلب أي شيء مهما كان صغيرًا، أُطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، طلب من الله الذي يعطي بسخاء ولا يعير. حياتنا في الدير إلى الآن هي معجزة ونراها كل يوم (مثل موقف الطائرة)[12] لمسنا عمل الله مَعَنَا ويده الَّتِي تدافع عنا وتقول الذي لم نستطيع أن نفعله نحن. الحب الصادق عملة نادرة في الْعَالَم، ونحن مدعويين أن نحيا هذا الحب الباذل المضحي للآخرين. إن الْمَحَبَّة هي علامة التلمذة الْحَقّيقَة للرب. الله يتعامل مَعَنَا بطول أناة وصبر برغم أخطائنا وضعفاتنا لأنه يحبنا، ونحن يجب علينا أن نحبه ونحب الكل. فالذي يحافظ علينا هو يَسُوع والْمَحَبَّة الَّتِي لبعضنا البعض.

[12] كانت طائرة استطلاع وكانت على وشك السقوط بسبب عطل فني، وعندما رأوا الصليب أعلى الجبل استراحت قلوبهم للهبوط في الدير، وكان أحد الضباط مسيحي يتشفع برئيس الملائكة الجليل ميخائيل، وكان هذا اليوم هو عشية الملاك ميخائيل، وكان الرهبان ذاهبين إلى الكنيسة، وإذ الطائرة تهبط أمام الكنيسة مما جعل الضابط يتعجب أن الهبوط تم أمام كنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل وبالأخص في يوم عشيته. كذلك تعجب الآباء جدًا إذ رأوا طائرة تهبط. ثم جاءت قوات كثيفة جدًا وطائرة أخرى لتصليح العطل واستمر لليوم الثاني الذي هو عيد الملاك الجليل وهو العيد الأساسي شفاعته تكون معنا. وقد تعظم عمل الله معنا.

٥٥) الوقوف أمام عرش الله الضابط الكل

(١٧هاتور١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/٢٧م)

لتكن لنا شهوة ونصيب في الوقوف أمام عرش الله الضابط الكل، ونحن مفديين بدم الرَّبّ وخلصنا من سُلْطَان الْمَوْت والهلاك الأَبَدي وسُلْطَان الشياطين الذي كانوا يريدون أن يحرموننا من عرش الله. وأعطانا الرَّبّ بفدائه أن نقف أمام عرش الله. فيجب علينا أن لا نجعل شيء يثقل قلوبنا ويعوق وقوفنا أمام عرش الله. لكي نقف أمام الله مطلوب منَّا أن نقف بصفاء أمام الله.

شهوة الجسد تثقل النفس، فيجب أن نضبط إرادتنا، يجب أن نتجرد منها بتقديس الرَّبّ على الدوام، والمداومة على تقديس وتسبيح اسم الرَّبّ، وتتقدس نفوسنا بكلمة الرَّبّ وبعمل الرُّوح الْقُدُس. فيجب أن تكون لنا علاقة لصيقة بالآب السماوي في شخص يَسُوع.

الله دعانا للقداسة وللاتحاد به والشركة معه وهو طلب من الآب ذلك أن نكون واحد في الْمَسِيح. فيجب ألا يحرمنا أي شيء من هذه الوحدانية. بسبب الابن سُرَّ الآب بنا كلنا بمسرة الآب بابنه جعل مسرته بنا كلنا.

الْخَطِيَّة والبغضة والشهوة تمنعنا من هذه الشركة، الرَّبّ أعطانا الحب ليجذبنا إليه. الضيق في الْعَالَم يؤهلنا للإتساع السماوي والخلود. حِينَمَا تأتينا آلام وضيقات نقبلها من يد يَسُوع الذي سبق وتألم وجاز محنة الصَّلِيب، فحِينَمَا نكون في ألم ننظر إلى آلام يَسُوع لكي نتعزى

ونتشدد.

الْحَيَاة في الدير هي عربون للسماء حيث الصلاة والتسبيح والتقديس هي شركة مع السمائيين ونحن في الأرض، فلا يوجد شيء يحرمنا من هذه الْحَيَاة لنتعلق بالرَّبّ لينجينا ويوحدنا فيه وبه، وفكرنا يكون حسب إرادته.

يجب أن تكون شركتنا مع يَسُوع وأبيه، وننسى أَنْفُسُنَا وخَطَايَانا، لا نسمح لشيء أن يحجز عنا حب الله أو يحجزنا نحن عن حب الله. لنطرح الْخَطِيَّة عند صليب الْمَسِيح والرَّبّ يبيدها بدمه ويعطينا بره وذاته.

لنحيا في عمق ملء الْمَسِيح وقامته في طهارته وتواضعه ونقاوته وطاعته. نحن مدعوين أن يتصور الْمَسِيح فينا. الْعَالَم وضع في الشرير فيجب أن نرفض الْعَالَم وأفكاره وأعماله. نحن سفراء عن السَّمَاء في الأرض لنحيا فوق ذواتنا وإرادتنا ومشيئتنا، ونكون سبب سلام ومصدر سلام وتعزية لكل الْعَالَم. نعلن يَسُوع ونمجده فينا نحن دفعة الريان للسماء ببيان ليتمجد اسم الله في ضعفنا.

٥٦) الاتكال على الرَّبّ يَسُوع وقت الأزمات

(١٦هاتور١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/٢٦م)

في بعض الأوقات تتازم الأمور وينقطع الرجاء ويسيطر اليأس لكي لا نتكل على أي شيء سوء الرَّبّ يَسُوع، والرَّبّ يريد منا ذلك لكي يتدخل هو بصورة عجيبة يسمح لنا الرَّبّ ببعض التجارب والضيقات وينقطع كل رجاء فينا. نصرخ إلى الرَّبّ فينجينا ونمجده، ومن محبته لنا يسمح لنا بالضيق لكي نخلص ونقدم الأمر له لكي يتصرف بحكمته ومعرفته وقوته لأنه يستطيع كل شيء، والإيْمَان يعطي قوة واحتمال في كل الأمور الصعبة في حياتنا اختبارات كثيرة فيها نجد يده القوية الَّتِي تخلص وتعمل الخير. لنقدم له الْمَجْد والتسبيح والشكر الدائم لمحبته ورعايته.

محبة الله قوية وتفوق كل تصوّر بشري لأنه يحب الكل بسواسية وبدون شرط (مثلمَّا فعل مع اللص اليمين) الله يحبنا ولكن لا يحب الْخَطِيَّة. أن الكلمة الوحيدة الَّتِي عزت الْمَسِيح على الصَّلِيب هي كلمة اللص اليمين (أذكرني يارب متى جئت في مَلَكُوتك) ونال اللص الْخَلاَص والغفران والْحَيَاة. فيجب أن تكون لنا نظرة الْمَسِيح حتى لأصعب الناس وأشرهم وأنهم سوف يخلصون ولا ندين أحد.

الرَّبّ أعطانا الحب الكامل ولو نقصنا في الْمَحَبَّة ننقص في القامة الرُّوحيَّة. فمقياس القامة الرُّوحيَّة هو الْمَحَبَّة فيجب أن يكون في قلوبنا محبة شديدة للكل حتى للأعداء. الحب هو الصفة الكاملة الَّتِي ليَسُوع

الْمَسِيح (أحبني ومات من أجلي) فحِينَمَا نخضع للمحبة نقبل الله وسُلْطَانه فينا نحن نقدم حب للمسيح في شخص آخر.

هدفنا في هذه الْبَرِّيَّة أن نخلص ونأخذ الْمَسِيح في قلوبنا. نحن عروس للمسيح، وهو ممسك بيدنا ليقودنا إليه. فيجب على عروس الْمَسِيح أن تكون رقيقة مسالمة محُبة. اضبط لسانك ويدك تعيش في سلام وفرح. نؤثر في الْعَالَم بمحبتنا وخدمتنا واحتمالنا بعضنا لبعض.

٥٧) سر الآب وسر الْحَيَاة الكائن فيه

(١٨هاتور١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١١/٢٨م)

سر الآب وسر الْحَيَاة الكائن فيه، وهذا السر لا يعرفه حكماء الْعَالَم بل أعلنه الله للأطفال. وحِينَمَا يكون الإِنْسَان كالطفل أمام الله يكون الله المسؤول عن تعليمه وخلاصه. الله معروف عند الأطفال في حبهم وبساطتهم ونقاوة قلبهم. حياة الطفل بسيطة جدًا وهو ممسك بيد أبيه. الأب حنون على ابنه، والطفل يشعر بمحبة أبيه نحوه. أقوى إيمان هو إيمان الطفل. براءة ونقاوة الأطفال تجعل الرَّبّ يعلن لهم ذاته.

الرَّبّ يعلن ذاته للنفوس البسيطة. إنَّ قامة الطفل الرُّوحيَّة هي قامة عالية جدًا. فيجب أن نتقدم أمام الله بروح الطفل. ليس أحد يعرف الآب إلا عن طريق الابن ومن أراد الابن أن يعلن له يسلك ببساطة ومثل الأطفال.

نحن نتصالح مع الآب بالابن عن طريق حب الابن واتضاعه ووداعته. في تواضع الْمَسِيح يفتقد كل شخص ويجذبنا إليه، الإِنْسَان المتضع يجد راحة ويكون سبب راحة للكل، بالتواضع والحب ينكسر شر العدو الشرير. الذي يعادي الآخرين يكون الشَّيْطَان هو المتملك عليه، ونكسر الشَّيْطَان بالحب والإتضاع والإنسحاق، والرَّبّ دعانا لكي نحيا هذه الوداعة والتواضع. الْقَلْب الذي يريد شيء من الْعَالَم يكون مثقل، والرَّبّ دعانا لكي يحمل أثقالنا لأنه فيه العناية الكافية والكافلة بنا؛ فيجب أن نسلم

حياتنا بالكامل له ونعيش اليوم دون الاهتمام بالغد.

نحن نأتي بأتعابنا وقلقنا وهو يريحنا منها ويخلصنا. نلقي تحت صليبه كل أثقالنا وهو يقودنا إليه، ونحن علينا التسليم الكامل والثقة القوية فيه. الرَّبّ نور ودعانا لكي نحيا في النُّور ونتحرر من سُلْطَان الظُّلْمَة والقلق. مستقبلنا وحياتنا في يد يَسُوع وهو يشعر بنا ويعزينا.

بمحبة الْمَسِيح خلقنا وفدانا وإلى الآن يغمرنا بحبه نحن خرجنا وراء الْمَسِيح بحب شديد له وتسليم كامل ومطلق له ونحن معانين بقوة سمائية لنمجد اسمه ونقدسه ونعظمه بلا رجوع إلى الوراء والذي بدأ فينا عملًا صالحًا هو يكمل.

الرَّبّ أعطانا سلامه وحبه فيجب أن يكون فينا ونفيض على الآخرين.

٥٨) علاقتنا بالرَّبّ يَسُوع

(٧ كيهك١٧٣٢ش. ٢٠١٥/١٢/١٧م)

هذه هي أجمل جملة تعبر عن علاقتنا بالرَّبّ يَسُوع. الرَّبّ يريدنا أن نكون له كلنا، وإن كنا له كلنا ننفصل عن الْعَالَم، ويكون العالم بالنسبة لنا شيء غريب.

الْعَالَم والشهوات والْخَطِيَّة مبنية على ذات الإِنْسَان، الذات تريد أن الكل يعبدوها وهي تعبد ذاتها وحِينَمَا أقول: أنا لحبيبي، لا أفكر في ذاتي أو مستقبلي، ونذكر أَنْفُسُنَا لماذا خرجنا من الْعَالَم لكي نعيش لله بكل كياننا ونرفض ذواتنا الَّتِي تمثل الْعَالَم بالنسبة لنا، ونستبدل ذواتنا بذات الْمَسِيح، ونخضع بالكامل للرب يَسُوع لكي نكون كلنا له لكي يكون يَسُوع بذاته فينا، لقد قبلنا بمجئينا إلى البرية أن نتجرد من ذواتنا ونخضع للرب يَسُوع خضوع مطلق.

والذي يترك ذاته لا يهمه أي اهانة للذات، ويشعر أن ذاته مكرمة جدًا في الْمَسِيح يَسُوع. فحِينَمَا نُهان لا نثور لأن الْمَسِيح يريد أن يشاركنا في ألامه وإهانته. وحِينَمَا نموت عن الذات ونحيا في الْمَسِيح تكون حياتنا في السَّمَاء وننطلق من الأرض وكل أتعابها.

لنفرح بخلاص الرَّبّ الذي أعطاه لنا من صليبه وقيامته ولا يهم ماذا يكون وضعنا في الْعَالَم. وحِينَمَا يجد الرَّبّ حياتنا الَّتِي فيها إماتة كاملة للذات؛ يأتي الرَّبّ يَسُوع بنفسه ويسكن فينا.

أعطانا الرَّبّ يَسُوع حياته الكاملة فينا. فيجب أن نفرح به ولا ننتظر أي شيء من الْعَالَم يفرحنا؛ ومن يفعل هذا يثبت في الْمَسِيح ويحيا فوق الْعَالَم وفوق الأخبار. والْمَسِيح هو النصيب الصالح الذي خرجت وراءه. لقد خرجنا وراء الْمَسِيح الذي بيده كل شيء ويستطيع على كل شيء. فأخرج من دائرة الأخبار المتعبة وأخرج أيضًا من يأتي لك بها.

الإيْمَان الْمَسِيحي البسيط لا يهتم بالغد، بل يحيا يومه دون الاهتمام بالغد. الخبر المهم بالنسبة لنا هو متى يأتي لنا الْمَسِيح، أو متى نذهب نحن له. فيجب أن يكون لدينا روح يقظة وإنتباه روحي، ونستعد لمجيئه في كل وقت. ويكون فكرنا واتجاهنا في السَّمَاء.

بالصلاة نتلاقى مع الله ونلبس الرَّبّ يَسُوع ونحيا في مَلَكُوته ويظلل علينا بحبه وذاته. أنا ليَسُوع اليوم كله، والْحَيَاة كلها لتكون في مسرته ورضاه ومحبته. لنعيش مع الْمَسِيح بكل طاقتنا ومحبتنا، وحِينَمَا يكون يَسُوع حياتي نربح السَّمَاء والمَلَكُوت ولا نريد شيء من الْعَالَم. نحن مدعوين أن نكون أكثر ناس في الْعَالَم في فرح، لأننا بعنا كل شيء واشتريناه هو، بل هو الذي اشترانا أولًا ونثبت فيه من كل الْقَلْب.

تعلق بيَسُوع لتكون فوق الأخبار وتعيش في سلام وفرح. ولتكن لنا الآذن السامعة صَوْته وعين وبصيرة تراه بالإيْمَان وقلب مُمْتَلِئ بحبه.

٥٩) كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ

(٣طوبي١٧٣٢ش. ٢٠١٦/١/١٢م)

كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ لهَا نصيب في فردوس النعيم. الشعوب الذين بيضوا ثيابهم بدم الْمَسِيح.

لقد وصلت الكلمة الآن فعلًا لكل الأمم حتى الدول الرافضة مثل الصين الَّتِي فيها الآن الكرازة بقوة رغم الضيقات والعوائق. بها الآن أربعين مليون مسيحي، ونحن سوف نقف معهم في اليوم الآخير لأنه فتح لنا باب المَلَكُوت لكي نكون في تهليل وابتهاج وجودنا في حضرته.

وعمل الله يكمّله، فنحن نقبل عمله وخلاصه لنا من سُلْطَان الْخَطِيَّة والشهوة والذات والْمَوْت. الرَّبّ يَسُوع أعطانا نصرة على كل معوقات الْخَلاَص. فأين نحن من خلاص الْمَسِيح المقدم مجانًا لنا؟ هل عملنا متوافق مع عمل الْمَسِيح؟ وهل نفحص أَنْفُسُنَا كل يوم من جهة تطبيق الوصية و.....؟. فكل كلمة بطالة سوف نعطى عنها حساب، فكلامنا سيديننا. فيجب أن يكون لدينا احتراس داخلي. الرَّبّ يراقب طريقنا وحياتنا سواء خيرًا أو شرًا فكأس ماء بارد لا يضيع أجره.

إن حياتنا كل يوم يجب أن تنمو وتتقدم ناحية الرَّبّ، والرَّبّ يطيل أناته علينا لكي يصل بنا للكمال، لكي نستحق أن نقف أمام عرش الله وهذا هو البقاء لِلإِنْسَان والخلود. فيجب أن لا نتوه عن الهدف وإن ارضاءه يكون شهوة قلوبنا، فحياتنا مسجلة في داخلنا، وقبل الكل أمام

الله مكشوف كل شيء. فيجب أن نحب الله ونحب اخوتنا لأن هذا يقربنا من إلهنا. فيجب أن تكون حياتنا منضبطة بالقانون الرهباني والأصول الرهبانية ويكون لدينا اقتناع داخلي بصلاة الشركة.

كل واحد فينا رقيب نفسه أن يلتزم بالصلوات وحياة الشركة. فكر الله من جهتنا أن نكون في شركة ووحدة، وهذه هي الكنيسة الأولى الَّتِي نريد أن نسعى إليها، فشركتنا هنا تؤهلنا لحياة الشركة الأَبَدية فيجب أن نعيدها من الآن.

الْمَسِيح هو الطريق وهو علَّمنا كيف نسلك في حياتنا، لقد كان الْمَسِيح دائم الذهاب إلى المجمع، والْمَسِيح موجود في مجمَعَنَا، فيجب أن نحافظ على حياة المجمع والشركة؛ لأن فيها نجد الْمَسِيح في وسطنا. وكما نجتمع معه في الأرض نجتمع أيضًا معه في السَّمَاء لكي نقدس اسمه هنا وفي السَّمَاء. حِينَمَا نقدس الله ونذكر اسمه الله يقدسنا ويربط الشَّيْطَان. حِينَمَا نتذكر اسم الرَّبّ دائمًا يهرب الشَّيْطَان، ولا يكون له وجود، ونكون كلنا وحدة واحدة. حياتنا في الدير حياة تسبيح دائم وصلاة دائمة وشركة مع الله ومع بعضنا البعض وهذا هو المَلَكُوت السماوي.

٦٠) حياة التسبيح (٢٧طوبي١٧٣٢ش. ٢٠١٦/٢/٥م)

الْحَيَاة مع الله تتطلب جهاد ضد الْعَالَم والذات والْخَطِيَّة وحياتنا يجب أن تقدس اسم الله؛ لكي يتمجد اسم الرَّبّ فينا، ونرى مجد الله ونتذوق المَلَكُوت هنا على الأرض.

عملنا الرئيسي في حياتنا كل يوم هو تمجيده سواء في التسبيح أو الصلاة أو العمل أو ... نحن نشارك السمائيين في تقديس اسم الله، ومن أجل اسمه نحتمل الضيقات الَّتِي تقابلنا على الأرض. فيجب أن تكون حياتنا فعلية في تمجيد اسم الرَّبّ الذي اشترانا بدمه الغالي، وهو اتحد بنا. فيجب أن نشعر بوحدتنا معه. حِينَمَا خرجنا من الْعَالَم جحدناه بكل ما فيه. وهو الطريق والْحَقّ فيجب أن نعيش بالحب السماوي حب للرب ولإخوتي.

الْمَسِيح أحبنا حتى الْمَوْت ونقول له نحن مستعدين أن نموت من أجل حبك. ذواتنا حرمتنا من متعة الاتحاد بالْمَسِيح. فيجب أن نجحد أَنْفُسُنَا ونحمل الصَّلِيب كل يوم ولا يكون لنا أي شهوة في الْعَالَم وما فيه. لِيَكُن الهدف واضح أمام أعيننا أننا لسنا من الْعَالَم ولكننا سمائيين، لقد طلب الْمَسِيح من الآب أن يحفظنا من الشرير ومن الأرض وما فيها، فيجب أن نعيش مع الْمَسِيح فوق الْعَالَم؛ ليحيا فينا الْمَسِيح وليس ذواتنا لكي كل مَنْ يرانا ويتعامل مَعَنَا لا يرانا بل يرى الْمَسِيح ويتعامل مع الْمَسِيح. لا تخرج من القلاية وأنت في الجسد بل في ملء الرُّوح لكى تعينك نعمة الله في طريقك.

نحن مطالبين أن نعيش في قمة النعمة وقمة الرُّوح؛ لكي تتشبع أفكارنا في قمة الرُّوح والقداسة، ونكون مستعدين لحمل الصَّلِيب والْمَوْت من أجله. نعمة الْمَسِيح مستعدة أن تجدد كل إنسان أن سلمنا له كل ذواتنا بالتمام.

لكي يحل ويملأنا المعزي بالفرح والحب والسلام أعطانا الرَّبّ فرصة على الأرض أن نتعرف عليه، ونشترك معه ونتحد به. فيجب أن يكون لدينا اشتياق شديد لمحبة الرَّبّ من كل الْقَلْب، وهذا هو هدفنا وغايتنا الْمَسِيحية والرهبانية.

الرَّبّ أحبنا إلى المنتهى فيجب علينا أن نبادله نفس الحب، نحبه بكل القوة وكل شيء على الأرض، وكل شيء مَعَنَا سينتزع إلا محبتنا للرب هي الَّتِي تبقى مَعَنَا. وحِينَمَا نصطدم بشيء من الْعَالَم نتذكر أننا ليس لأَنْفُسُنَا بل لأجل من مات لأجلنا. وأنَّ أعظم ما في الْعَالَم هو في النهاية قبض الريح.

ليكون لدينا الاستعداد الدائم لملاقاة الْمَسِيح؛ بعدم وجود عداوة فينا لأي أحد أو بغضة أو خصام، كلنا واحد في الْمَسِيح. نحن جئنا للمسيح لكي نعيش مع الْمَسِيح كلنا وحدة واحدة في شخص الْمَسِيح الواحد. بالحب يسكن الرَّبّ في وسطنا ويجمّل مجمَعَنَا ونطير إلى السَّمَاء ونسمو فوق الأرضيات. لِيَكُن دائمًا تفكيرك وطلبتك إلى فوق حيث مجد الله.

٦١) اِبْنُكَ حَيٌّ (٢٨طوبي١٧٣٢ش. ٢٠١٦/٢/٦م)

"اِبْنُكَ حَيٌّ" هي كلمة خرجت من فم الله ولها قوة وفاعلية، والكلمة خلق الكون "قال الله" لِيَكُن فكان، قوة الله في كلمته، قوة غير محدودة قادر على كل شيء. وحِينَمَا يتكلم (الكلمة) الْمَسِيح عن ابن خادم الملك (اِبْنُكَ حَيٌّ) في هذه اللحظة شُفيَ ابنه في الحال، والرجل كان لديه إيمان في قوة الرَّبّ يَسُوع أن له السُلْطَان على شِفَاء ابنه وانقاذه من الْمَوْت، وبإيمانه نال الشِفَاء لابنه.

ونحن يجب أن يكون لدينا هذا الإيْمَان، لأن الْمَسِيح لن يتغير فمهما طلبنا بحسب مشيئته وباسمه للآب يعطينا. نحن نحب يَسُوع كلنا. فيجب أن يكون إيماننا مرافق ومتفق مع الطلبة الَّتِي تطلبها منه.

بكلمة من فم الرَّبّ يَسُوع تنال الشِفَاء الرُّوحي..... والرَّبّ بهذا المثل يخجلنا لأن هذا الرجل هو أممي وليس يهودي، ونحن في هذه الأيام نجد الرَّبّ يستجيب لكل من يطلبه مهما إن كان وأيَّان كان. إن السبب الأول والوحيد لضعفنا هو بعدنا عن يَسُوع، نريد أن نتغير من بعيدين عن الله إلى قريبين منه وملتصقين به.

بثقة الإيْمَان نطلب من الرَّبّ ما هو مستحيل في عيون الناس، ولكنه مستطاع لدى الله ولدى المؤمنين، وهو يشجعنا على الإيْمَان والثقة بمواعيده. الرَّبّ قريب منا جدًا، ونريد أن نشعر به، وهو متداخل في حياتنا فيجب أن نشركه في كل أعمالنا وأفكارنا.

فكل شيء يواجهنا نواجهه بالحب والإيْمَان مهما كانت عوامل اليأس مفروضة بفكر البشر، ولكن الرَّبّ له السُلْطَان المطلق على كل شيء. حِينَمَا يقول الْمَسِيح شيء سوف تخضع له كل سلطة، ونحن طلبنا من الرَّبّ أن يحفظ الدير ويحامي عنه فبالإيْمَان الطلبة استجيبت مهما كانت المشاكل والمعطلات. فيجب أن نصطلح معه لكي يرفع عنا التجربة.

قل يارب كلمتك لكي تنتهي مشكلتنا إلى الأَبَد. رجائنا وإيماننا بالْمَسِيح، وثقتنا فيه يجب أن تكون قوية ولا يهزها أي شيء مهما إن كان، الرَّبّ قادر أن يعمل فينا أكثر مما نظن أو نفتكر، وفي حياتنا الخاصة أن كان العدو يشن علينا حروبه الكثيرة، نلجأ للرب ونقول له ليقل كلمة ليدافع عنا ويحمينا ويحرسنا من الْخَطِيَّة والتجربة و.....

الله موجود وقوي، حِينَمَا نحفظ كلامه ووصيته يعطينا قوته لنحيا بها ونتشدد باسمه والرَّبّ يقول كلمة ويفتقدنا ويحوّل قلوبنا ويغيرنا. لا تجعل أي شيء يفصلنا عن محبة الْمَسِيح. ولا نسمح لأي شيء يبعدنا عن محبتنا. ليعطينا سلامه الذي يفوق كل عقل مهما كانت الظروف.

٦٢) حياة الشهداء[١٣]

حياة الشهداء الذين أحبوا الرب حبًا حارًا شديدًا أكثر من حبهم لأجسادهم هيَ نور يضيء في ظلمة هذا العالم المادي الذي يسيطر على نفوس كثيرة ويفقدها الإحساس بِالْحَيَاة الأَبَدِيَّة التي تملأ نفوس هؤلاء الشهداء القديسين الذين صارت لهم صورة الخلاص والْمَجْد الأبدي. وحق الله حقيقة حية خالدة مالئة لأنفسهم وأرواحهم رافعة إياهم فوق العالم وكل ما فيه. فألتصقوا بمحبة المسيح وأنطلقوا من سلطان الحواس الجسدية فتغيرت طبيعتهم حتى لم يعد لآلام الجسد المريعة التي يعانوها من مضطهديهم قدرة مهما كانت أن تثنيهم عن إعترافهم بالسيد المسيح ربًا ومخلصًا وفاديًا بالحق لأنفسهم وأرواحهم وأجسادهم، وأخذوا شبه جسد القيامة وفي كل مرة يسلمون فيها للموت لم يكن للموت سلطان عليهم، بل ينفضوا عنهم كل الأوجاع ويعودوا مجددين قوتهم لتكميل شهادتهم التي كان لها تأثير بالغ القوة حتى يؤمن كثيرون من المشاهدين والقائمين بتعذيبهم بيسوعهم الذي أحبوه وفضلوا الموت على إنكاره.

---

[١٣] مقدمة كتاب سِيَرة الشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أَبَاسْخَيْرُون الْقَلَّينِيَ (٢٧٧ – ٣٠٤م)، إعداد: الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس، ط٢، ٢٠١٨م، صـ ١٢، ١٣. كلمة لأَبِينَا الرُّوحيّ المُتَنِيح القُمُص أَلِيشَع المَقَارِي.

لقد صار استشهادهم قوة جبارة في كنيسة الرب المقدسة توحي لنا بإتباع مثالهم حتى الآن في جيلنا كما رأينا نفس البذل في شهدائنا في ليبيا. فليعطنا الرب أن نقتدي بهم في حياتنا لكي ننال الإكليل الذي أعده الرب لِمَنْ يتبعه إلى الموت حسب قوله : كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ[١٤].

ليثبتنا الرب يَسُوع الْمَسِيح في الإيمان بإسمه إلى النفس الأخير فلا نرهب الموت من أجله أبدًا.

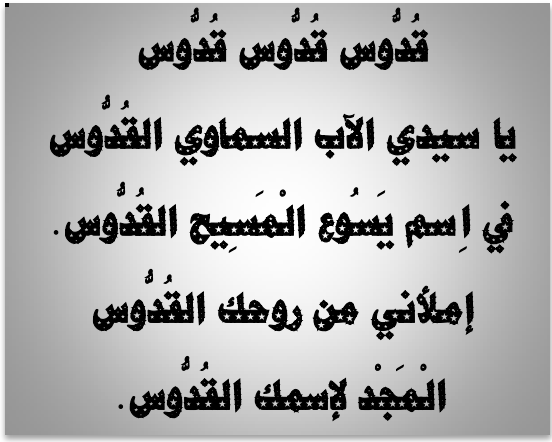

[١٤] رؤيا ٢: ١٠.

٦٣) الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإسْكَنْدَرِاني[١٥]

لَيْتَّ حياة النُسك والقداسة التي عاشها الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإسْكَنْدَرِاني تكون قدوة ومثالًا لنا، لنحيا كما عاش في حب شديد وأمَّانة كاملة، لطريق سلكه آباء قدِّيسون مجَّدوا الله بحياتهم وسيرتهم النقية الخالية مِنْ محبة العالم. واشتعلت أرواحهم بجمر نار مِنَ المذبح السمائي تلامس معهم فحولهم إلى صورة شيروبيمية لا تكف عن تقدِّيس اسم الله. قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ ربُّ الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان مِنْ مجدك الأقدس. ولتمتليء حياتنا من الحب الإلهي مثل حب قدِّيسنا المُبارك لربنا يَسُوع الْمَسِيح. له كل الْمَجْد. آمين.[١٦]

[15] مقدمة كتاب سِيَرة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإسْكَنْدَراني (٢٩٦ – ٣٩٥م)، إعداد: الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارْيُوس، ط٢، ٢٠١٥، صـ ٥. كلمة لأَبِينَا الرُّوحيّ المُتَنِيح القُمُص أَلِيشَع المَقَارِي.

١٦أيُّها الطير الذي رفرف حولنا بتغريدات سماوية وألحان حب إلهي لا يوصف، ورفع أعيننا نحو السموات. اشتقنا أن نغرد مثلك في حب الإله. لن ننسى هيبتك وقدسية قلبك الملائكي الذي يحملنا بضيقاتنا ليطير ويقدمنا لله بإلحاح في الصلوات.

٦٤) آثار بَرِّيَّة الرَّيَّان[١٧]

آثار بَرِّيَّة الرَّيَّان تشهد لحياة رهبانية قديمة منذ بدأت الرهبنة في القرن الرابع الميلادي. لقد عاش في الوادي أجيال من الرهبان الذين قدموا حياتهم للرب يسوع المسيح في صمت وسكون. لم يعرفهم العالم ولم يذكرهم، لكنهم بعبادتهم للرب وصلواتهم وتسبحاتهم التي قدموها لإلهم الحي صاروا نورًا في السماء يضيء إلى أبد الدهور. فالآثار ظل لحياة قدمت للرب في مسكنة وإنسحاق وفقر إختياري حقيقي عاشه آباؤنا النُساك، الذين قدسوا هذه البرية بتجردهم من حب المُقتنيات والذي تشهد به آثار حياتهم التي قدموها للرب والتي تُظهر بساطة وتحرر من كل مجد باطل.

أرجو من الرب إلهنا أنْ يقودنا لنسلُك كما سلكوا وأرضوا الرب فصار لهم القبول والشركة الرُّوحية الأبدية معه. ولتكن آثارهم علامة لنا ونورًا يُهدينا إلى حياة رهبانية أصيلة لا تكف عن تمجيد اسم الله القدوس الذي دُعيَ علينا لنُكمّل حياتنا كما أكملها آباؤنا ليصير لنا ميراثًا سمائيًا مثل ميراثهم.

[17] مقدمة كتاب آثار بَرِّيَّة الرَّيَّان بين الماضي والحاضر، جـ١. إعداد: الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارْيُوس، ط١، ٢٠١٥، صـ ٢٠. كلمة لأَبِينَا الرُّوحيّ المُتَنِيح القُمُص أَلِيشَع المَقَارِي.

٦٥) القدِّيس مارِ إِسْحَاق السُّرْيَانـي[١٨]

القدِّيس مارِ إِسْحَاق السُّرْيَاني؛ الذي عشق حياة الوحدة، وعلَّم عن السكون، وعاش هو نفسه في وحدةٍ كاملةٍ، وأختبر أعماق الحياة المُنعزلة تماماً عن العالم المُلتصقة بالله بشدةٍ، وكتب إختباراته التي إجتازها بنجاحٍ ليصل إلى الوحدة الكاملة مع الله. فكانت هذه المَيَامِر المملوءة مِنْ الحكمةِ الرُّوحيَّةِ، والتي ترسم الطريق لِمَنْ يشتهي هذه الشركة القوية التي تربط النفس بخالقها. وهو يتدرج بالنفس حتى تصل للإتحاد بالله بتقديس الْعَقْل وتركيز الفكر حتى يصل الإنسان إلى الثيؤريا (التي هيَ نظرة الْعَقْل للحقائق الإلهية المُطلقة)، والتي ترفع النفس للشركة في الطبيعة الإلهية حتى تصير هيَ ذاتها نوراً في الرب. فمَيَامِر القدِّيس مارِ إِسْحَاق تعطي تعزيةً للسائر في طريق المَلَكُوت وتقوده إلى مَلَكُوت الله داخل النفس، فتتلامس معه وتحيا فيه فهيَ نورٌ باهرٌ في الطريق الرهباني، خاصَّة لِمَنْ يتتلمذ عليها وقد كانت مُرشداً لآباء كثيرين سلكوا بمقتضاها وتكللت حياتهم بالْمَجْد السماوي، وصاروا لابسين الرُّوح ممتلئين من القوة التي رفعتهم فوق العالم.

نسأل إلهُنَا الصَّالِح أنْ يُعطي نعمَة لكل مَنْ يقرأ هذه المَيَامِر لتكون بركَّة تقود حياته لمجد الشركة الأبدي مع الرب يسوع. آمين.

---

[18] مقدمة كتاب مَيَامِر وصَلَوَاتُ مارِ إِسْحَاق السُّرْيَاني الْعَظِيم في الْعَارِفِين سَبْعةً أجزاء في كِتَابٍ وَاحِد (مِنْ أباء القرن السَّابع الميلادي)، إعداد: الرَّاهِبُ أَثَنَاسِيُوس الأثْنَا مَكَارْيُوس، ط١، ٢٠١٥، صـ ٩. كلمة لأَبِينَا الرُّوحيّ المُتَنِيح القُمُص أَلِيشَع المَقَارِي.

٦٦) محبة الله

١٣ بشنس ١٧٣٣ش. ٢٠١٧/٥/٢١م

"مَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكِ، مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَدَمْتُ لَكِ الرَّحْمَةَ"[١٩]. مَحَبَّةً أَبَدِيَّةً، مَحَبَّةً مناسبة لطبيعته، فهو أزلي أبدي، فمحبته ماتصقة به، محبة المسيح شيء يفوق تصوّر الإنسان. هكذا أحب الله العالم...

محبة المسيح أعطتنا الحياة الأبدية التي فيه – نلناها منه – دخلت في كياننا. فمحبة الرب نقلتنا من الموت إلى الحياة.

حبه شديد جدًا وجذاب، جذب حياتنا كلها له. ويبقى هو لنا قوة جاذبة إلى آخر حياتنا على الأرض، وقوة جذبنا إلى الله تفصلنا عن الخطية والعالم... والجسد والشهوات. محبة المسيح قوة جبارة لا تقاوم.

وفي بداية حياتنا الروحية تكون محبتنا قليلة نوعًا ما ثم يزداد الحب إلى أن يبتلع الإنسان كله، ليكون هو الحياة، وحبه هو الذي يشدنا ويجذبنا من الأرض للسماء، من الضعف للقوة.

[19] إرميا 31: 3.

٦٧) الرُّوح القُدُس والجهاد[20]

لابد نجاهد بكل قوتنا، لكيما نحفظ وصية الرب يسوع، لأنَّ في حفظ وصايا الرب يسوع إعداد كامل للنفس لكي تمتليء من الروح القدس. فنحن محتاجين جدًا للمليء بالروح القدس، فبدون الروح القدس لا يمكن أن تكون فينا حياة، "لأَنَّ لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ". فكلمة الله تعطينا إماتة عن العالم، وتجعل العالم يجف في داخلنا ويصير كأنه غير موجود، فيصير الإنسان مُعد للمليء من الروح القدس. روح الله كان يرف منذ زمان على وجه المياه وأعطى الحياة للخليقة. وهو الأنَّ يرف على وجه العالم ويرى النفوس المجهزة لحفظ الوصايا لكي يحل فيها ويحييها.

فلابد أن يكون لدينا اشتياق شديد واستعداد كامل للمليء من الروح القدس. "امْتَلِئُوا من الرُّوحِ" (أف٥: ٨)، وهذا قول مُعلمنا بولس الرسول. لابد أن نمتليء إلى كل ملء الله بالروح. روح القداسة والعفة، روح الطهارة والنقاوة... الروح المنبثق من الآب يحمل طبيعة الآب، فهو منبثق من الآب السماوي، لكي يدخل فينا ويجددنا بطبيعة الآب

[20] ألقيت في بيت محبة الله وكان معي قدس أبونا يعقوب الملازم لأبونا الروحي طوال فترة مرضه، وطفلين من بيت مدارس الأحد (رامي، أبانوب). الجمعة ٢١ هاتور ١٧٣٥ش، ٢٠١٨/١١/٣٠م، التذكار الشهري لوالدة الإله القديسة العذراء مريم، والقديس غريغوريوس صانع العجائب وآخرين... وعيد ميلادي الواحد والأربعين.

السماوي. فنحن محتاجين جدًا لحلول وملىء الروح القدس فينا، لنتغير ونتحول من طبيعة جسدانية مادية أرضية إلى طبيعة روحانية سمائية. نعيش في الرب والرب فينا.

بدون الروح القدس لن نستطيع أن نتذوق حياة الرب في داخلنا، ولكن الروح يعلن كل شيء حتى أعماق الله. أعماق الله يكشفها لنا الروح القدس ليفتح بصيرتنا لندرك مَنْ هو الله الذي نعبده، وكيف نعبده، وكيف نعيش له، وكيف نثبت فيه ويثبت فينا.

الروح القدس مصدر الحياة الحقيقية للإنسان الذي يريد أن يحيا إلى الأبد في الله والله يحيا فيه.

فلنتعلق بالروح ونسلك بالروح، ونعبد بالروح والحق، ونحب الله بكل قلبنا ونجعل روح الله يسود علينا ويملأنا من النعمة والقوة والإدراك والحقيقة والبصيرة المفتوحة، يفتح بصائرنا لنراه ونحبه ونتبعه بكل قلوبنا. له المجد إلى الأبد. آمين.

٦٨) الرَّاهِب ويوم الوفاة[21]

٢٩برمهات١٧٢٧ش. ٢٠١١/٤/٧م[22]

آباؤنا القديسين علمونا أنَّ نذكر يوم الوفاة الخاص بنا، وقالوا ينبغي أن نفكر كل يوم أنَّ هذا هو آخر يوم لي في الأرض. يكاد لا يخطيء لو فعل هذا. لو عمل حسابه أنَّ هذا آخر يوم له في العالم.

الإنسان بطبيعته ينشغل بأمور كثيرة جدًا، وطبيعة الحياة الإنسانية الجسدية في العالم تعطي هذا الإنشغال، كل يوم بإستمرار في أشياء كثيرة تشغل الإنسان وتجعله يدخل في دائرة فيها ارتباطات بالكثيرين وبأمور كثيرة جدًا، وتجعل فكره من جهة هذا اليوم "يوم الوفاة" يغيب عنه. في أشخاص حتى يوم الوفاة لأحد الأصدقاء أو الأحباب تجد العبرة بتاعة انتقال هذا الأخ أو الحبيب غير مؤثرة، وفكر العالم فيهم. ولا يقدروا أن يدركوا أنهم سيأتي لهم هذا اليوم. فيبدوا يتصرفوا ويتحركوا غير متذكرين هذه الحقيقة.

الحقيقة التي لابد أن تأتي للإنسان "يوم الوفاة". لابد أن نستعد له في أي لحظة. "لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ". وَفِي

[21] جعلنا هذه أخر عظة في هذا الكتاب لأهميتها في حياتنا وهو يوم الوفاة.

[22] ألقيت بمناسبة نياحة أبونا أبرآم (باكورة الراقدين في البرية في القرن الحالي) تنيح في تذكار عيدي البشارة المقدسة، والقيامة المجيدة، الخميس ٢٩ برمهات ١٧٢٧ش، ٢٠١١/٤/٧م.

سَاعَةٍ لاَ نظن نختطف من هذا الجسد. فالإنسان لابد أن يكون لديه روح الإستعداد الدائم لملاقاة الرب. لا نجعل شيء يشغلنا عن هذه الملاقاة. طبيعة العمل، طبيعة الإنشغالات، تطغي على عقل الإنسان. ولكن لابد أن نستعد لملاقاة الرب؛ مهما كانت انشغالاتنا.

لا ننسى أنَّ أمامنا حياة أفضل مدعوين إليها، لا ننسى أنَّ مهما كانت أعمالنا في العالم لها نهاية، ولها حدود. لكن أعمالنا مع الله ليست لها نهاية، وليست لها حدود.

النفوس إللي في حالة يقظة وانتباه واستعداد لمجيء العريس بتكون مملؤة من الفرح، ممتليء من الإشتياق الروحي، كما قال معلمنا بولس الرسول: "لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا". (في١: ٢٣). أنَّها تنطلق وتكون مع الرب، ذلك أفضل جدًا. نحس بالحياة الأفضل.

الشهداء والقديسين كانت رؤيتهم للأبدية واضحة، لم تكون هناك حاجة تقدر أن تشغلهم. في قديسة في شمال أفريقيا اسمها القديسة بربتوا، وكانت لها عبدة اسمها (فيسبال)، كان أيام الرومان، وكانت المسيحية في أيامهم عار، عار كبير أن يكون في أسرة أحد مسيحي. كان أبوها رجل غني جدًا، وهي ابنته الوحيدة، وكان يحبها جدًا، شكوا عليها أنها مسيحية، فإعترفت ولم تنكر، جعلوها في السجن، وكان لديها ابن رضيع أخذوه منها، جعلوها في السجن هي وعبدتها. وكانت العبدة ستلد

طفل أيضًا بعد شهرين. جلسوا مع المؤمنين بالمسيح في السجن وظلوا يصلوا بإستمرار. وجاءت عليها ضغوط كثيرة جدًا، لكي تجحد إيمانها بالمسيح. وجاء أبوها وقال لها: ارحمي شيخوختي، أتيتي لي بالعار، وما هذا الإيمان الذي سرتي ورائه هذا؟. أنظري إليَّ. أنظري إلى ابنك الرضيع هذا، قالت: لا أقدر يا أبي أن أغير عقيدتي، الكوب الذي أمامك، هذا كوب ماذا؟ قال ماء، قالت بداخله ماء؟ قال ماء. قالت له هل تستطيع أن تأتي بشيء آخر داخله غير الماء؟ قال لا هي ماء. قالت أنا كذلك أنا مسيحية. لا أقدر على التغيير لأي سبب. ترى الرب يسوع المسيح، نظرة أيَّه أمامها. فلم تقدر الضغوط العاطفية التي لوالدها رغم حبها الكثير له، ولا ابنها الطفل الرضيع الذي تحبه جدًا. لم تقدر أن تغير رؤيتها للحقيقة وانتظارها لهذا اليوم "يوم استشهادها".

كتبت في مذكراتها تقول: أنها طلبت من الرب يسوع المسيح أن يحضر لها ابنها. فسمحوا أن يأتي إليها ابنها الرضيع، فقالت شعرت أنّي في قصر لا سجن لمَّا أحضروا لي ابني. وحلمت حلم أنه يوجد سلم من الأرض للسماء وصاعدين عليها، وفوق هناك رأيت الرب يسوع المسيح منتظر الشهداء والآتين إليه ومنتظرها. وصعدت إلى فوق ودخلت عنده وأعطاها كوب ممتليء لبن. استيقظت وحكت هذه الرؤية لإخوتها المسجونين معها. وبعد ذلك تم الحكم عليها وقررّوا أن يلقوها لثور هائج ليقتلها، وعرفوا اليوم "يوم الوفاة" وبدأوا يقولوا أنا أريد أسد وقال آخر وأنا أريد ثور، كل واحد مشتاق أن يموت، كيف أن ينطلق للمسيح، كيف يقابل يوم

وفاته بإختياره بدون خوف.

آتى اليوم وأحضروهم إلى الملاعب الضخمة التي يتم فيها الإستشهاد. فأتت العبدة وقالت لن أتركك. سوف آتي معك، وهذا كان مستحيل بسبب أنه يوجد طفل على وشك الولادة. فطلبت من الله أن يجعل هذا الجنين ينزل. فنزل الطفل (مات). وذهبت معها في نفس اليوم، وذهبتا الإثناتان إلى مكان إستشهادهما. فخرج عليها ثور هائج جدًا ونطحها، ملابسها تمزقت فظلت تغطي جسدها. ثم في النهاية نالت اكليل الإستشهاد. فلم تقدر العواطف البشرية ولا الخوف على الجسد أن يفقدها ثباتها، يفقدها احساسها بأنها في حضرة المسيح، حتى لو مات هذا الجسد، هي ستنطلق إليه. هذه هي حياتنا كرهبان.

لابد أن يكون لدينا هذا الإستعداد بإستمرار. يا ربي يسوع المسيح أنا أتيت معك، وأتيت لك هنا في هذه البرية لكي أموت تمامًا عن العالم. أتيت لكي أحيَا لك بالكمال. لا يوجد طريق وسط، هو طريق اخترته ورائك. اخترت أن احمل صليبي وأموت معك: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل٢: ٢٠). لا يوجد غيره، لابد أن أنظر داخل قلبي لا أجد غيره. (مفيش حد تاني) هو يسوع المسيح متحد بروحي. لا يقدر أحد أن يفصلني عن محبة المسيح.

نلبس روح المسيح: "الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلاَ تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لأَجْلِ الشَّهَوَاتِ" (رو١٣: ١٤). الجسد ينحصر، وتنحصر غرائزه، وتنحصر طبيعته، ويكون الروح القدس مالك كيان الإنسان.

فإذا ما جائنا "يوم الوفاة" كما قلنا في الترتيلة: لك نفسي يا حبيبي يا يسوع، نفسي لك. لأنّ حققت وثبت حياتي لك أثناء وجودي في العالم، لهذا لا أخاف من الموت. إللي بيحب يسوع المسيح كل عقده تفك، كل أمراضه إن كانت في النفس أو الروح وحتى في الجسد. إذ كان عنده إيمان قوي بيفك (يتحرر) من كل شيء، ويتحد بالمسيح الْحَيُّ إِلَىَّ الأَبَدِ.

هناك أشخاص كثيرين الرب أعلن لهم "يوم الوفاة" يوم الإنتقال، يوم وفاتهم، كثيرين، كنت أعرف البعض منهم. يحدد اليوم، يعرف متى سينتقل، الرب ينبهه لهذا اليوم والملائكة تخبره، ويأتوا لأخذه بفرح وتهليل، زفة سماوية للرب المحبة له. نفوس منطلقة. لما يكون كل قلبنا عايش في حياة توبة دائمة، وفي شركة دائمة مع الله، بيكون ضمان لخلاصنا الأبدي.

الْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ تزول، ولكن محبة الله فينا تدوم فينا إلى أبد الأبدين. وأروحنا تأخذ صورتها الممجدة، صورة مجده، مجد الله فينا. لأنَّ الله بيتحد بها. لأن العالم مربطهاش. وشغلنا نحن الرهبان وكل إنسان مسيحي أن ينفك من قيود العالم وربطاته، وتكون نفسه حرة معدة للإنطلاق.

كان معنا في دير أبو مقار أب راهب طيب جدًا. وكان شاب صغير ٤٣ سنة. وكان يقول لي: أنا عارف أنّي سأموت صغيرًا! كنت أقول له لماذا؟ كان طول وعرض وقوة ونشاط، ممتليء حيوية ممتليء حياة. (أبونا بطرس) اسمه. وفي أخر يوم من أيامه والآباء حوله بدأ يشعر بالإنفصال، فمن الذي كان في قلبه يسوع. فقال: يا يسوع، يا يسوع، يا يـ ثالث مرة لم يقولها. روحه انطلقت. قلبه كان مرتبط بيسوع المسيح، فلم يكن يستطيع شيء أبدًا أن يفصله عنه، فكان صراخه ليسوع إللي في قلبه.

نحن أيضًا لابد أن يكون قلبنا دائمًا مع يسوع. نكون مستعدين في كل لحظة لملاقاة الرب. ونحن كرهبان نستعد بالصلوات، والتسبيح، بالعبادة الصادقة الأمينة، بالسجود، بالصوم، بالصلاة الدائمة، بالسهر. ننتبه جدًا لكي لا يأتي هذا اليوم بغتة: "لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لاَ تَظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ" (مت٢٤: ٤٤، لو١٢: ٤٠).

يعطينا الله هذه اليقظة جميعًا، ويعطينا الإنتباه جدًا لهذا اليوم مثل آبائنا القديسين. لما جاء اليوم لينتقل الأنبا أرسانيوس قالوا له هل أنت خائف؟ قال أنَّ هذه الساعة تلازمني منذ خروجي من العالم ومجيئي هنا. كان عنده انتظار لهذا اليوم منذ خروجه.

يعطينا الله الإنتباه لكي لا يوجد شيء يشغلنا عن أهم حاجة في حياتنا. هي خلاص نفوسنا وانطلاق قلوبنا ونفوسنا وحياتنا وأروحنا وراء الرب بعد أن تنتهي رحلتنا في هذا العالم. ليتمجد اسم الله فينا جميعًا، ويعطينا قوة وانتظار لمجيئه له المجد إلى أبد الأبدين. آمين.

مقولة لقدس أبينا الرُّوحي القمص أليشع المقاري:

[القطيعة والخصومة والبغضة والعداوة لأي سبب مهما كان هي أسلحة ظلمة في يد الشيطان يستخدمها ليعوق السائرين في طريق الرب والذي لا يحترس منها يصاب في مقتل ولا تكون له نجاة.]

كان يُعلِّم أن مقابلة الإساءة بالإساءة هو تصرُّف بعيد كل البعد عن روح الإنجيل، ويتعارض تمامًا مع تعالَيم المسيح الذي علَّم العالم كله كيف يكون الغفران حتى لو كان المتألم معلقًا على صليب.

وعمومًا فإن أفعال البغضة والكراهية ونبذ القريب هي أفعال شائنة ممقوتة لا يمكن تبريرها مهما كانت الأسباب، فهذه أعمال مرذولة لأنها مضادة لروح المسيح الصفوح المحب الغافر الذي أوصى بالمحبة حتى للأعداء.

من تعاليمه: سأل أخ:

سأل أخ: كيف يسلك المرء في طريق البر؟

فقال له أبونا الروحي: صَوِّب نظرك على المسيح ولا تتوقف عن الجهاد الروحي وعمل الخير.

سأل أخ: أشعر دومًا بالتعب، والضيق، وذهني خالٍ من التأملات الرُّوحانية.

أبونا: سواء كنت داخل القلاية أو خارجها أو كنت تسير في الطريق، أو حتى في العمل، لا تتوقف عن تسبيح الله "أبارك الرب في كل حين، دائمًا تسبيحه في فمي".

سأل أخ: إنني أشتاق إلى الدموع. كما يشتاق إليها الشيوخ في بستان الرهبان، وحتى الآن نفسي حزينة لعدم وجود دموع في عيني.

فأجابه أبونا قائلًا: أحيانًا يسمح الرب بالألم للنفس ليكون لها حديث قلبي مع الله، وعندما يتحدث القلب بالألم والأنين فهذا بمثابة الدمع الذي يفيض من العين.

سأل أخ: أفكاري تزعجني ويجول بخاطري [إدانة للآخرين].

أبونا: تعرَّف على حقيقة ذاتك وعندئذ ستدين نفسك ولن تدين آخرين.

سأل أخ: إنّ الأفكار تضايقني بأنني لا أقدر على الصوم ولا على العمل أيضًا، تُرد إلى العالم وتزوج أفضل لك.

لا تضغط على نفسك بالصوم دفعة واحدة، تناول طعامك واشرب ماء ونم على الأقل سبع ساعات "مؤقتًا"، ولا تخرج من قلايتك دون مُبرر. ولمَّا نفذ الأخ وصية أبينا لمدة أسبوع كامل شعر بالملل وخجل من نفسه ومن كسله ولاسيما وأن إخوته يعملون ويصلُّون. وعندئذ توبخ من ضميره وقام لوقته ووقف يصلي طالبًا صلاة أبيه الروحي، فارتفعت الحرب عنه، وبدأ يتدرج رويدًا رويدًا في الصوم والصلاة والعمل ونال قوة لمقاومة الأفكار الشريرة.

سأل أخ: عن أنسب طريقة للصوم، وطي الأيام.

فقال أبونا الروحي "كل واشكر" – فالأفضل أن يأكل الراهب مرة كل يوم ويشكر على الطعام، المهم ألا تُرْضِي رغباتك المُتعددة للطعام عِوضًا عن الإفراط في الصوم، وهذا طريقٌ سهلٌ للملكوت كما علَّمنا الآباء.

+ ذات يوم حضر بعض الضيوف إلى أبينا الروحي، وسألوا كلمة منفعة، فقال: عندكم الكتاب المقدس – كتاب الكُتب – وهو كافٍ لتعليمكم...

سأل أخ: عن التجارب والحروب. (١٦/١١/٢٠١٨م)

أبونا: أولًا: يجب أن نقدم الشكر لله ونحن في وسط التجربة.

ثانيًا: هذه التجارب هي لتنقيتنا وتزكيتنا أمام الله، لأنَّ الرب قال: "أَنَّهُ

بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ" (أع١٤: ٢٢).

سأل أخ: في أنَّ هذه الضغوط والحروب تبعدنا عن صلواتنا وحياتنا الروحية... فماذا نفعل؟.

أبونا: يجب أن ثقتنا في الله لا تتزعزع، وكل تجربة لها بداية ونهاية، مثال لذلك: " سبي شعب إسرائيل ظل ٧٠ سنة، ثم عادوا أيضًا. فكل شيء له وقت وسينتهي، فلكل شيء حدود.

وإن كُنا نريد أنَّ وقت التجربة يمر، لابد أن نلتجيء لله بالصلاة وطلب المعونة ليرفع أثر الخطية – التي هي سبب التجربة – عن حياتنا.

سأل أخ: هل نحن لنا دور؟ ما الذي نستطيع أن نفعله لكي نعالج الموقف؟.

أبونا: دورنا هو أن نعيد فحص أنفسنا من خلال كلمة الله والجلسة الهادئة معه لنعرف أصل الخطية والتجربة وسببها.

بعضٌ من أقوال أبينا الروحي:

+ الذي يختبر حلاوة يسوع لا يمكنه أن يحتقر أحدًا.

+ الذي يهرب من المجد الباطل يشبه شجرة مُثمرة. أما الذي يميل لسماع الكلام الباطل فهو كشجرة متساقطة الأوراق.

+ الاهتمام بالماديات تجعل الإنسان مشوَّشًا وتتركه كقطعة خشب بلا حياة.

+ إن تمسكت في قلبك بيسوع ستجد الراحة والفرح أينما ذهبت.

+ الذي يعيش بأمانة في برية – كبريتنا – "يقصد وادي الريان" ينمو في الروح ويتحرر من قتال الأفكار.

+ برية الريان هي الفردوس على الأرض.

+ لا ينبغي أن تُعلِّم ما لا تفعله بنفسك.

في إحدى المرات جاء بعض الضيوف وظلوا يتكلمون عن المال والأعمال والأرباح. فنظر لهم أبونا الروحي بابتسامته المعهودة وقال: التجارة مع المسيح هي التجارة المربحة... فسأله أحدهم: وكيف نُتاجر ونربح مع المسيح؟ فقال قدسه: عندما ينسكب الروح القدس على قلوب المؤمنين الذين يمجدون الله في أعمالهم، حينئذ تزدهر تجارتهم وينتجون ثمرة مخافة الله.

نبذة عن قصة حياة[٢٣]

القمص أَلِيشَع المَقَارِي ١٩٣٦ – ٢٠١٩م

أَبُو الْغَلابَة

مِنْ آباءِ الْقَرْن العشرين والواحد وعشرين الْمِيلادِي

نشأة أبونا أليشع.

وُلِدَ الطفل "أمين نجيب أمين" بمدينة ببا محافظة بني سويف، من أسرة ثرية، حيث كان أبوه تاجر قطن، وكان يوم مولده يوافق تذكار أحد الثلاثة مقارات القِدّيسين وهو الْقِدّيْس مَكَارْيُوس الشهيد أسقف أدكو في يوم الجمعة ٢٧- بابه-١٦٥٣شهداء، ١٩٣٦/١١/٧م. (يأتي كل ٤سنوات يوم ١١/٧).

حصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة كلية الأمريكان بأسيوط في عام ١٩٥٢م، ثم حصل على بكالوريوس التجارة جامعة عين شمس في

[٢٣] الرَّاهِب أَثَنَاسِيُوس الأَنْبَا مَكَارِيُوس، قصة حياة القمص أليشع المقاري (١٩٣٦- ٢٠١٩م) أبو الغلابة، (الفيوم - دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأَنْبَا مَكَارِيُوس القس الإِسْكَنْدَراني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان- ط١، ٢٠١٩م).
ملاحظات: الطبعة الأولى: ٢١ أمشير ١٧٣٥ش، ٢٨ فبراير ٢٠١٩م.
رقم الإيداع بدار الكُتُب والوثائق المصرية: 5615 / 2019.
الترقيم الدولي : 4 – 031 – 823 – 977 – 978.
للتواصل أو طلب نسخ، أو تسجيل معجزة. موبيل : 01273133270 - 01016795091
يوجد هذا الكتاب على موقع: كنوز قبطيَّة.

عام ١٩٥٦م، وكان معه بنفس الدفعة "سمير خير" وهو نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة والخمس مدن الغربية ورئيس دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني بمنطقة القلالي (دمنهور – البحيرة)، وكان أبونا أليشع متفوقًا على أقرانه حيث كان ترتيبه الثاني على الدفعة.

تتلمذ على يد القمص متّى المسكين منذ أنْ كان عمره ١٧سنة، وكان قد تعرف عليه مِنْ خلال كتاب حياة الصلاة الأرثوذكسية في طبعته الأولى. وكان قلبه ملتهب بمحبة رَبِّنَا يَسُوع الْمَسِيح فسار على دربه.

قضى فترات خلوة بدير السُّرْيَان أثناء دراسته بالجامعة، حينما كان القمص متّى المسكين ربيتة الدير سنة ١٩٥٦م.

بعد تخرجه كان يعمل مع أبيه في تجارة القطن، وبارك الله بوفرة في عمله، وكان يكسب كثيرًا، ومن أمانته الشديدة، أنه ذهب إلى مصلحة الضرائب، لكي يدفع ما عليه من قيمة الضريبة الخاصة بهم. وكان مبلغًا كبيرًا (بدون أن يطلبوا منه ذلك)، فسأله مدير المصلحة: هل لديك ملف ضريبي لدينا، فقال لهم: لا. فقال له: إذن بأية صفة أحضرت هذه الأموال، فقال لهم أمين: أنا عملت بالتجارة وكسبت، فقال له: أنت بذلك ستسبِّب لنا مشكلة كبيرة، كيف تركناك كل هذه المدة، ولم نفتح لك ملفًا، ولم نأخذ منك ضرائب، اذهب وأعطِ هذه المبالغ للفقراء وللكنيسة....!

+ مجيئه إلى بَرِّيَّة الْرَّيَّان مع القمص متّى المسكين أثناء تواجده في دير أَبَا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف في الفترة مِنْ ١٩٥٦- ١٩٥٩م.

+ ظل يخدم رهبان الْبَرِّيَّة منذ وصولهم في ١٣ أغسطس سنة ١٩٦٠م، حتى إستقراره معهم في مارس ١٩٦٣م.

مِنْ ثَمَّ ترهب عن عمر ٢٧سنة في عيد القيامة المجيد يوم الأحد ٦ برمودة ١٦٧٩ش، ١٩٦٣/٤/١٤م، بيد القمص متّى المسكين ومُباركة الأنْبَا بَنْيَامِين مُطران المنوفية الأسبق، باسم الرَّاهِبُ أَلِيشَع في بَرِّيَّة الْرَّيَّان (دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرَاني)، وكان يرسله القمص متّى المسكين إلى الأنْبَا بنيامين لتدشين أواني الخدمة ومباركة السيامات الرَّهبانية. كذلك أبونا الروحي هو الذي اكتشف عين الماء البحرية ثم القبلية.

ذهب إلى دير الْقِدِّيْس أبا صَمُوئِيل الْمُعْتَرِف في ١٩٦٦/٢/١٢م للخدمة والتعمير، بنائًا على طلب القدِّيس البابا كيرلس السادس، وموافقة أبيه الروحي، وكان معه الأب مينا (أطال الله حياته)، والأب إِرْمِيَا وكان هذا دليلًا واضحًا جدًا على إعتراف القدِّيس البابا كيرلس السادس بِرَهبنة بَرِّيَّة الْرَّيَّان، حيث جاء إليهم في البرية أبونا مينا أمين الدير (الأنبا مينا الصموئيلي) وأصطحبهم معه[٢٤].

حدث أنْ أتى إليهم أحد الأعراب قاطعي الطرق، أثناء قداس عيد الغطاس المجيد، فخرج له أبونا الرُّوحي وقال له ماذا تُريد؟ فرفع البندقية ووضعها في صدر أبونا الرُّوحي وكان قلبه ممتليء بالشر، وكان

[24] يحكي قدس أبونا مينا المقاري المتوحد عن علاقته بقدس أبونا أليشع: بدأت منذ عام ١٩٥٣م، حينما كُنا نأخذ خلوات في دير السيدة العذراء (السريان)، واستمرت إلى نياحته في يناير ٢٠١٩م. كان الرب يعمل مع أبونا أليشع بقوة عجيبة. الريان ثروة رهبانية قديمة، لا نتركها، وبركة كبيرة، وكنا نحيا بالقليل القليل...

يطلب شاي وسكر ..... فلمَّا سمع الأب متّى المسكين خرج له، وكان هذا الأعرابي مُرتعب رغم أنَّه معه البندقية! فوضع له أبونا الرُّوحي الطَلَبات في منخُل، فقال له الأعرابي اتركه على الأرض وإبتعد، فقال له أبونا الرُّوحي عليك أمان الله، فأخذ الأشْيَاء وهو مُرتعب!. هكذا كان ومازال الله يضع رهبته في قلوب مَنْ يدفعهم عدو الخير ضد أولاده.

الإنتقال إلى دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير ببَرِّيَّة شيهيت في مايو ١٩٦٩م، ورحلة جهاد وتعمير طويلة حتى رجوعه إلى بَرِّيَّة الرَّيَّان ١٩٩٥م، ورحلة جهاد وآلام وتعمير وإزدهار رهباني عميق في جوهرِه.

نال نعمة الكهنوت بيد نيافة الحبر الجليل الأنْبَا مِيخَائِيل مُطران أسيوط ورئيس الدير نيح الله نفسه، في ١٩٧٢/٦/١٩م، في دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم أبو مقار الكبير ببَرِّيَّة شيهيت. والذي بارك أيضًا سيامة خمس دفع رهبنة بالبَرِّيَّة (١٣٠ راهب)، وسيامة ثلاث أباء كهنة، و١٥٠ طالب رهبنة، وإنشاء ١٣ كنيسة و٧ مزارع و٢٠٠ مغارة وعشرات القلالي وإكتشاف ٣١ مكان أثري ببرية الريان بهم كتابات قبطية ورسومات من القرن ٤، ٥، ٧، ١٢، بالإضافة لمتحف الآثار بالدير. هذا وقد حدث معه عجائب كثيرة بالبَرِّيَّة، أهمها ظهور رب المجد له.

+ دعاه البابا شنودة الثالث بِالقُمُص أَلِيشَع المَقَارِي[25]، ورحلة جهاد وتعمير جديدة في بَرِّيَّة الرَّيَّان مِنْ ١٤مايو سنة ١٩٩٥م: ٢٠١٩/١/٢٤م.

[25] كما جاء في غلاف مجلة الْكِرَازَة ١٩٩٦/١٠/٤م، ٣ أبريل ٢٠٠٩م. كما جاء خبر نياحته في الكرازة في عدد ٢٥ يناير ٢٠١٩م.

خدمته بعد التخرج من الجامعة

يقول د. طلعت عن هذه العلاقة التي تمتد إلى أكثر من أربعين سنة:

علاقتي بالأستاذ أمين نجيب (الأب أليشع المقاري) علاقة قديمة جدًا، أيام ما كان هو طالبًا في كلية التجارة بالقاهرة وبعدما تخرَّج، كان صديقًا شخصيًا لي، وكنا نخدم معًا في ببا – بمحافظة بني سويف – إذ كنتُ مدير الطب البيطري في ببا، كنت أذهب معه كل يوم خميس وجمعة، وكنا نذهب لبلاد الصعيد المجاورة لمدينة ببا للخدمة، أي خدمة مدارس الأحد، في مطاي والواسطى وبني مزار ومغاغة ... إلخ. تلك البلاد التي في وقتها لم تكن فيها خدمة روحية إطلاقًا، فكنا نذهب هناك معًا وننشئ خدمات جديدة لمدارس الأحد في تلك البلاد، حتى أنه ذات مرة قابلنا الأنبا أثناسيوس (مطران بني سويف الأسبق) وقال لنا: "أنتم هنا بتعملوا إيه؟!" قلنا له عن خدمتنا للقرى في هذه البلاد، فقال: "دي مغامرة شباب!" إذ كان متعجبًا كيف ننشئ خدمة روحية في تلك البلاد نحن الشباب بمفردنا متكلين علي الرب.

على جبال لبنان

يحكي لنا أبونا أليشع أنه عندما سافر إلى لبنان سنة ١٩٥٢م: كان يصعد الجبال العالية الجميلة وكان يصلي عليها ويمتليء فرحًا ويسبح الله من أجل الطبيعة الجميلة.

وكان معه في نفس الغرفة شاب يضحك ويمزح طول النهار ويضحك كل مَنْ حوله، ولكن في نومه كان يصرخ ولما سأله لماذا يضحك كل النهار والليل يصرخ؟ قال له أنه فاكر لما بيضحك أنه مبسوط ده بيداري على التعاسة اللي هو فيها. فقال له أبونا معلقًا أن العالم لا يشبع وأن الفرح والسعادة الحقيقية هي في يسوع.

في السحاب:

حينما كان في لبنان صعد بالسيارة إلى جبال عالية تغطيها السحاب وكان السائق يترك عصا القيادة ويصفق بأيديه من جمال الطبيعة، وكانوا يخافون من المنحدرات والطريق ضيق، وكان أبونا يحذر السائق أن لا يترك عصا القيادة.

وعندما وصلوا للقمة دخلوا في السحاب لأن أعلى الجبل كان يغطيه السحاب وهم دخلوا في السحاب فتذكر أبونا أليشع تجلي ربنا يسوع المسيح ودخولهم في سحابة المجد. وكان هذا اليوم بترتيب إلهي يوافق تذكار عيد التجلي المجيد ١٣ مسري، وكان بطريرك تلك الجهات يقيم قداسًا على نفس الجبل. وكانت هذه بركة من ربنا يسوع المسيح الذي يذكر أحبائه بأحداث تجسده.

تعمقه في حياة الصلاة:

قراءته لكتاب حياة الصلاة ومقابلة أبينا متى المسكين:

تتلمذ على يد القمص متّى المسكين منذ أنْ كان عمره ١٧سنة، وكان قد تعرَّف عليه مِنْ خلال كتاب حياة الصلاة الأرثوذكسية في طبعته الأولى سنة ١٩٥٢م.

ويحكي أبونا أليشع عن هذه الفترة فيقول:

أول مرة ذهبت فيها إلى دير السريان كنت في ثانية كلية تجارة سنة ١٩٥٤م، وكنت أول مرة أدخل فيها ديرًا، أخدت كارتًا من أنبا ثاؤفيلس رئيس الدير بالعزباوية، وذهبتُ أنا وصديق لي يُدعى ألفي، وكان الطريق صعبًا جدًا، وعند وصولنا إلى الدير قابلنا أب راهب يدعى "أبونا بنيامين"، وفور وصولنا أحضر ماء ليغسل أرجلنا، فقلت له إزاي يا أبانا؟ فقال لنا: دي بركة، ثم أكلنا وذهبنا لننام، واستيقظنا على جرس التسبحة، وكانت هذه أول مرة في حياتي أحضر فيها تسبحة، حضرنا التسبحة وكان الرهبان واقفين في صف بالشموع، وكان من بينهم أبونا أنطونيوس السرياني (قداسة البابا شنودة الثالث)، وقد كانوا فرقة من الرهبان واقفين يسبِّحون، فقلت هؤلاء الناس مثل الملائكة، أتمنى أكون مثلهم، وانتهوا من التسبحة، وعملوا قداسًا وتناولنا، ثم رجعتُ إلى مكاني.

انتهى يوم الخلوة، وظل في ذهني منظر الصلاة وصوت التسبيح، وبعدها أتت إليَّ فكرة الرهبنة، وبعد انتهاء السنة الدراسية، ذهبنا إلى

الإسكندرية، وأنا كنت أحب البحر جدًا، وهناك جاء لزيارتنا أحد أقربائنا، وقال لي توجد أشياء كثيرة في الصلاة غير التي نعرفها، مثل الدَهَش والهذيذ والتأمل، قلت له: وأين كُتِبت كل هذه؟ قال لي: في كتاب حياة الصلاة الأرثوذكسية، قلت له: وهل لديك هذا الكتاب؟ قال لي: نعم، فأخذته منه، وجلست أقرأ فيه، ففرحت به جدًا، وكان وقتها سني ١٧ سنة (نهاية صيف ١٩٥٤م)، وبدلًا من الذهاب إلى البحر كنت أجلس في البيت أقرأ في كتاب حياة الصلاة، وكنت أحاول تنفيذ المكتوب فيه.

بعدها مباشرة سألت: من هو مؤلِّف هذا الكتاب؟ فقالوا لي: أب يدعى أبونا متى المسكين، فسألت عنه، فعلمتُ أنه وكيل البطريركية بالإسكندرية (أثناء حبرية البابا يوساب الثاني)، فذهبتُ إليه وسألتُه عن المكتوب في كتاب حياة الصلاة، فجلس معي جلسة روحية طويلة، قاربت الساعتين، فسألته عن الدَهَش فقال لي: لسة بدري عليك. وكانت هذه هي الجلسة الأولى.

ظللتُ أتمشى على البحر، وأتأمل في كلامه، فاشتقت إلى هذه الحياة، ثم عَلِمتُ أن أبانا متى ترك الإسكندرية وذهب إلى مغارته بدير السريان، فذهبت بعدها للدير، وكان هناك أعضاء من المجلس الملي بالإسكندرية (سنة ١٩٥٥م)، لإرجاع أبينا متى مرة أخرى، ولكنه لم يوافق، فحاولت أقابله ولم أستطع، فرأيته في الجنينة من بعيد، وعندما هممت بالذهاب إليه هرب مني.

بعد ذلك بفترة قليلة (يناير ١٩٥٦م)، أقامت الكلية رحلة إلى الواحات، وكان قيمتها عشرة جنيهات، فذهبتُ لأسرتي وقلتُ لهم: أريد عشرة جنيهات لرحلة للواحات تنظِّمها الكلية، وأخذتُ العشرة جنيهات وقلت إن الدير واحة أيضًا، وذهبت لدير السريان، وكان أبونا متى هو الربيتة، وكان قد أصدر قانونًا، أن مدة الخلوة لا تزيد عن ثلاثة أيام، وكانت مدة الرحلة عشرة أيام.

وبدأ كل شباب الخلوة في ترك الدير، فقلت لهم: لن أترك الدير ـ الجميع تركوا الدير وظللت وحدي ـ فذهبتُ لأبينا متى، وشرحت له موقفى وقصة رحلة الواحات، ولابد من مكوثي عشرة أيام، فقال لي: إنني أصدرت قانونًا وسأعتبرك غير موجود بالدير، فتركته وجلست في القلاية، وكان هناك أخ يقوم بخدمتنا، أتى لي بوجبتي الغداء والعشاء، فلم آكل، وفي اليوم التالي هكذا، فقال لي هذا الخادم: لماذا لا تأكل؟ فقلت له: هل أنا موجود؟ فقال لي: ماذا تعني؟ فقلت له: أبونا متى قال: إنني غير موجود، فكيف آكل؟ فبلَّغ هذا الخادم أبانا متى، فأرسل الرهبان ليصالحوني، فقلتُ لهم: أنا غير موجود فلن آكل، فقالوا له: ماذا نفعل؟ فقلت لهم: أبونا متى يأتي إليَّ هنا، ففعلًا جاء وجلس معي، وكانت جلسة روحية مازالت أمامى حتى الآن، تكلم معي فيها عن السماء والملكوت والقديسين، وال ١٤٤ ألفًا البتوليين وتسبحتهم في السما، والسيرافيم و الشيروبيم، لعدة ساعات، ودموعي تنهمر بتأثر، وبعد ذلك قال للآباء الرهبان: نحن جئنا نربيهم، ربونا، وابتسم، وكانت هذه هي الجلسة الثانية

مع أبينا متى، وجلست العشرة أيام في الدير، وقد حدث توافق وانسجام شديد مع أبينا متى المسكين.

الفترة من ١٩٥٦: ١٩٥٩م، وزيارته الأولى لبرية الريان:

ويحكي أبونا أليشع أيضًا: كان هناك شخص يدعى الخواجة زكريا في بلدنا وآخر قريبه، أتيا بسيارتي چيب، للذهاب لصيد الغزلان، في برية الريان، وفي طريقنا ذهبنا لقرية الغَرَق لشخص يدعى الحاج قاظم لاصطحابنا، حيث إنه هو الذي يعرف الطرق، وزرنا دير الأنبا صموئيل المعترف، وعندما رآني أبونا متى قال لي: أنت ورائي ورائي في كل مكان، فقلت له آخذ بركتك يا أبانا، فسألني أين أنتم ذاهبون؟ فقلت له: إلى الريان. فقال. آتي معكم، وكان هذا في شهر ديسمبر في شدة البرد، وجلسنا عند العين القبلية على الأرض، وأبونا متى جمَّع كمية كبيرة من الحطب وأشعلها للتدفئة، وفي الصباح ذهب مَنْ كانوا معنا لصيد الغزلان، ومكثت مع أبينا متى بجوار العين، فجاءت عصفورة، فقال لي: هي عارفة الألحان. وقال لي: هذه العصفورة تقول ألحان كثيرة، فقال لها: قولي فكانت تقول، غيِّري فتُغيِّر (أي تغير التغريد)، وكانت تغرد.

وبعد جلسة روحية طويلة مع أبينا متى، رجع الأصدقاء ومعهم ثلاثة غزلان وقد علَّقوهم على السيارات للتباهي، ثم تحركنا جميعًا لدير أنبا صموئيل، وتركنا أبانا متى هناك، وكانت هذه أول مرة لي في وادي الريان، لكن أبونا متى كان قد ذهب قبل ذلك عدة مرات.

الفترة من ١٩٥٩: ١٩٦٩م:

عندما قرر الأب متى المسكين مع مجموعته من الرهبان مغادرة بيت التكريس بحلوان إلى وادي الريان، كان متواجدًا معهم في البيت "الأخ أمين"، وكان ذلك في ١٩٦٠/٨/١١م فطلب منه الأب متى المسكين إحضار سيارات بعد أن أتفق الجميع على الذهاب إلى برية وادي الريان، فأحضر الأب أليشع لهم سيارتين جيب يقود إحداها سائق وهي قديمة، وأخرى يقودها خادم يدعى سليمان من مصر الجديدة، وبعد أن حمَّلوا أغراضهم، اشترى لهم الأخ أمين (الأب أليشع) بعض أدوات الحفر من كواريك وفؤوس وعتل وعلائق (مقاطف جلد)، وتحرك موكبهم من بيت التكريس بتاريخ ١٣ أغسطس سنة ١٩٦٠م، وحاول الأب متى أن يثني الرهبان عن مرافقته لوادي الريان، وطلب منهم قائلًا: من الممكن أن يذهب كلٌّ منهم إلى قريته ويقوم بعمل كوخ (عشة صغيرة) خارج بلدته ويتعبَّد فيها، ولكنهم أبوا أن يفعلوا ذلك وأصرّوا على مرافقته، وتحركوا جميعًا، ووصلوا إلى قرية الغَرَق بالقرب من برية الريان، واصطحبوا معهم أحد الأعراب ويدعى "عبد الحميد المكحَّل" ليدلُّهم على طريق البرية، ولكنهم تاهوا في القفار، فأعلن الأب متى حالة طوارئ بسبب قلة الماء وباتوا ليلتهم في الطل، وفي أثناء الليل وعن طريق النجوم حدَّد الأب متى طريقهم، وساروا في الصباح حتى وصلوا إلى العين البحرية (حاليًا بالقرب مِنَ الكاتدرائية بالدير، وتبعد عن العين الوسطى ٤.٣ كم تقريبًا، وتبعد عن البوابة وسور الدير الحالي كيلو متر) ولم تكن عين الماء

ظاهرة، وأمسك الأب دِيُوْنِيْسِيُوْس الفأس وحفر في الأرض، ثم حفروا بجوارها حفرة لتجميع النشع، وشربوا بفرح وبدأوا، حياتهم بوادي الريان، وبعد أن أطمأنَّ عليهم الأخ أمين رجع إلى بلدته.

وظل الأخ أمين يخدمهم، ويسدِّد احتياجاتهم، بحب وتفانٍ منقطع النظير، لدرجة أنه اشترى عربة جيب حتى يتمكَّن من زيارتهم في أي وقت، وكان يذهب إليهم من حين لآخر ليحضر لهم المُؤَن وما يحتاجونه كل أسبوعين أو شهر، وكان يُحضر لهم ذلك إلى جوار العين البحرية لأن السيارة لم تكن تستطيع أن تذهب أبعد من ذلك بسبب الرمال (وكان أبونا أليشع هو الذي اكتشف العين البحرية ثم الوسطانية)، ثم يقوم الآباء بتحميلها من جوار العين البحرية، إلى مكان تجمُّعهم الرهباني، مسافة من خمسة إلى سبعة كيلومترات، حملًا على الأكتاف، وبعد ذلك بفترة أحضروا جحشًا وأطلقوا عليه اسم "مشمش"، واستمر الأخ أمين على ذلك حتى ذهب إليهم بعد خروجه الأخير من العالم، في مارس ١٩٦٣م، وقد كان له فضل كبير جدًا عليهم، حتى أن أبانا متى في إحدى عظاته قال: إن أبونا أليشع ظل يصرف علينا حتى آخر مليم عنده.

وهنا تذكر أبونا متّى المسكين رؤيا، ترجع لزيارته الأولى للبرية، حيث إنَّه في إحدى زياراته للبَرِّيَّة مع بعض الرهبان، خلال فترته الأولى في دير القِدِّيْس أنبا صَموئِيل الْمُعْتَرِف، حيث أقام أسبوعًا كاملًا بمفرده في البَرِّيَّة، وكان ينام أثناء الليل تحت نخلة موجودة حتى الآن بمزرعة أبينا متّى بجوار العين الجنوبية.

يسرد العالم المستشرق الألماني "أوتو ميناردوس" هذه القصة قائلًا: يقول أبونا متى: في إحدى الليالي رأيت رؤيا، بينما أنا سائر في الوَادِي، رأيتُ إنسانًا شيخًا جالسًا بجانب باب مغارة ويبدو أنه "القِدِّيس مكاريوس القس الإسكَندراني"، وحينما اقتربت منه، تهلَّل! وقال: لقد انتظرتك هنا لسنين طويلة! تعالَ، هلم تعالَ! وقام الشيخ وأخذ بيدي، وقال: سأعطِيكَ هذا الجبل لكَ ولأولادك! ثم إنَّ أحد الآباء الذي كان واقفًا بالقرب مني "في الرؤيا"، ذهب إلى الشيخ، وحالما كان على وشك أنْ يلمسه، اختفى الشيخ!. وانتهت الرؤيا.

وتذكر الأب متّى المسكين هذه الرؤيا، التي مرَّ عليها عدة سنوات. وهكذا تم. استقرار الآباء عند العين البحرية لِمُدة أيام.

رهبنة أبينا أليشع في الريان:

ترهب عن عمر ٢٧ سنة في عيد القيامة المجيد يوم الأحد ٦ برمودة ١٦٧٩ش، ١٩٦٣/٤/١٤م، بيد القمص متّى المسكين ومُباركة الأنْبَا بَنْيَامِين مُطران المنوفية الأسبق، باسم الرَّاهِبُ أَلِيشَع في بَرِّيَّة الْرَّيَّان (دير الْقِدِّيْس الْعَظِيم مَكَارْيُوس القس الإسْكَنْدَرِاني)، وكان يرسله القمص متّى المسكين إلى الأنْبَا بنيامين لتدشين أواني الخدمة ومباركة السيامات الرَّهبانية[٢٦].

[٢٦] القمص متى المسكين، عظة الرهبنة دعوة إبراهيمية، وهذا كان سرًّ لم يعلنه الأب متّى المسكين إلاَّ في ١٩٧٥/٨/٢٥م، في كلمته عن "الرهبنة دعوة إبْرَاهِيمية"، أي بعد مرور ١٢ سنة تقريبًا، والرهبان الذين تباركت مناطقهم ورسامتهم منه هم : الرَّاهِبُ إرْمِيَا، الرَّاهِبُ إيلِيَّا، الرَّاهِبُ نَحَمْيَا، الرَّاهِبُ أَلِيشَع. كما ذكرت في السيرة التفصلية لحياة أبونا متى المسكين، إصدار دير أبي مقار، برية شيهيت. وفم أبونا أَلِيشَع أيضًا.

يقول القمص متّى المسكين عن برية الريان:

أتمنى أنْ نعيش بالروح الذي عشنا به في الْرَّيَّان في أعنف الظروف، وكان حبنا بعضنا لبعض ووحدتنا هي التي حفظت الجماعة عشر سنوات، وتحوَّل الضيق إلى مجد.

وعندما سألَ العالِم المستشرق أوتوميناردوس، القمص متّى المسكين، هل فكر هو أو أحد تلاميذه في زيارة القدس والأماكن المقدَّسة؟ فأجاب القمص متّى المسكين قائلًا:

أورشليم هيَ هنا في هذه المغائر وحولها، فما هي مغارتي إلاَّ المكان الذي وُلِدَ فيه المسيح المُخلِّص، والمكان الذي دخل فيه المسيح إلى راحته، والمكان الذي قام فيه ممجدًا مِنَ الأموات.

أورشليم هيَ هنا وكل الغنى الروحي للمدينة المقدَّسة موجود في هذاالوَادِي. هنا القبر المقدَّس، وهنا جبل الزيتون، وهنا عند البئر يوجد نهر الأردن!

حقًا فهنا نلتقي مع الرَّبّ يَسُوع، وهنا نشعُر بوجوده في كل حين وبلا انقطاع! آمين أيُّها الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح.]

انتقاله إلى دير القديس مكاريوس ببرية شيهيت ١٩٦٩: ٢٠١٩م:

انتقل أبونا أليشع إلى دير القِدِّيْس مَكَاريوس الكبير ببرية شيهيت في مايو ١٩٦٩م، وهناك بدأ رحلة جهاد وتعمير طويلة، كان عمل الله معه عجيبًا جدًا، وتمجَّد الله معه كثيرًا، فقد استخدمه الله في بناء وشراء كل معدات واحتياجات الدير.

رجل صلاة واقتدار:

كان أبونا أليشع رجل صلاة من الطراز الأول، وكان يفضِّل دائمًا الصلوات الطويلة. وقد اختبر أنه كلما بقي طويلًا في محضر الرب كلما زادت فيه النعمة وأثمرت. وبات يستقي خبرته الروحية من عمق علاقته الداخلية بالرب، فهذه العلاقة يتولَّد عنها دائمًا إدراك باطني للحق الإلهي، وهذا بدوره يؤول إلى يقين داخلي بخصوص ملكوت الله والحياة الأبدية.

كان يقوم بعمل اجتماعات صلاة مع الرهبان، وكانت صلواته الارتجالية حارة بالروح توقظ همة الفاترين والمتوانين.

كانت من سمات أبينا أليشع المواظبة الدائمة على الصلاة، ففي الصلاة كان يرفع بصره إلى السماء ليستمد منها عونه، وكانت الصلاة تنقله إلى مجال آخر روحاني مغاير لمجال الأرض.

ذات مرة كان أحد الرهبان يتمشى في الجبل، وإذ به يسمع صوت صلاة قوية عميقة بتنهد وضراعة شديدة تهز القلوب، وكان الصوت أتيًا

من وراء إحدى التلال، وعندما اقترب الراهب من مصدر الصوت وجد أنه أبونا أليشع.

وبعدما أنهى صلواته، وهو أتٍ جهة الرهبان، نظروا وجهه مضيئًا وكانه نازل من جبل تابور، ثم اختفى النور بعد ذلك.

صداقته مع ملاكه الحارس:

مرة طلب منه أحد الرهبان أن يحكي لهم أي شيء من خبرات خلوته بالمغارة التي كان يتعبد فيها، وبعد إلحاح شديد قال: عندما كنتُ أتاخر عن صلاة نصف الليل ولو قليلًا ـ وكان ميعادها الثالثة فجرًا ـ كان ملاكي الحارس يقوم بإيقاظي لكي أصلي، وأفتح عينيَّ فأجده يقوم بإنارة اللمبة الجاز التي سأقوم وأصلي على ضوئها.

ومرة قال لي الملاك: أريد أن أعلِّمك صلاة جميلة ليتك ترددها باستمرار وهي: "**قُدُّوس قُدُّوس قُدُّوس، يا سيدي الآب السماوي القُدُّوس، في اِسم يَسُوع الْمَسِيح القُدُّوس. إملأني من روحك القُدُّوس، المجد لإسمك القُدُّوس**".

ومنذ ذلك الحين، أخذ أبونا أليشع يردد هذه الصلاة في كل وقت، عالمًا أن هذه الصلاة قد أتت إليه من السماء. وهي نفسها تسبيح الملائكة للرب في السماء، والتي ذكرها إشعياء النبي عندما قال: "رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ،

وَبَاثْنَيْنِ يَطِيرُ. وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ" (إش٦: ١- ٣).

هذه القصة مجرد ملمح بسيط من حياته الداخلية تبين مدى عمق صلته وارتباطه بالعالم السماوي. وصداقته للملاك الحارس كان تأكيدًا لحضور العالم السماوي مع المؤمنين بالمسيح الأمناء.

نقاوة قلبه وطهارته:

كانت نقاوة قلب أبينا أليشع واضحة كالشمس لا تحتاج إلى دليل أو برهان. وكان في أكله وشربه زاهدًا قنوعًا يرتضي بالقليل ويقنع باليسير.

سيامته كاهنًا:

نال أبونا أليشع نعمة الكهنوت بيد نيافة الحبر الجليل الأنبا ميخائيل مُطران أسيوط ورئيس الدير نيح الله نفسه، في ١٩٧٢/٦/١٩م، في دير أنبا مقار الكبير ببرية شهيت.

عمل الله مع أبونا أليشع.

بناء بيت محبة الله للطلبة المغتربين، إنشاء مستشفى المحبة بحدائق الزيتون، شراء ملجأ البنات بالإسكندرية، بناء كنيسة العذراء بأبي جلبان(بني مزار).

إعادة تعمير برية الريان ١٩٩٥: ٢٠١٩م:

كان أبانا أليشع مطيعًا تمامًا لرئيس دير أنبا مقار وهو المتنيح أنبا ميخائيل مطران أسيوط، وكان يستشيره في كل ما يعمله. وكان أبونا أليشع في حالة تآلف وتوافق تام ومودة حميمة مع رئيس ديره. وكان أنبا ميخائيل بدوره يقدِّر قيمة طاعته له، فكان يقف بجانبه ويسانده في كل خدمة يقوم بها.

وعندما أراد أن يعمِّر وادي الريان مرة أخرى بالرهبنة ـ بعدما هجره الرهبان عام ١٩٦٩م ـ أخذ مشورة أنبا ميخائيل، وكان الأب المطران ذا بصيرة نيرة ومُحِبَّة للتعمير، ففرح جدًا، وأخذ يدعو لأبينا أليشع بالبركة وشجعه، وكان يتابع مراحل التعمير معه، منذ بداية التعمير عام ١٩٩٥م، وحتى نياحته في ٢٠١٤م. ولم يكن تعمير الريان عملًا سهلًا بالنسبة لأبينا أليشع فقد لاقى مقاومات كثيرة من عدو الخير حتى لا يتم عمل الله في هذا المكان وخصوصًا أن هذا المكان يذكر فيه اسم الرب يسوع المسيح، وتسبيح يومي وتُرفع فيه الذبيحة المقدسة وسبب خلاص لكثيرين،...

قراءته للكتاب المقدس

قال لأحد أبنائه في جلسات الإعتراف عندما سأله كيف يقرأ الكتاب المقدس فقال: يقراءه بتأمل وبتطبيق على حياته الشخصية. أما عن الترتيب فقال: أنه في الصوم الكبير فقط يقراءه بترتيب لكي يتم قراءته كله في الصوم الكبير، أما باقي أيام السنة كان يصلي أن يرشده الله إلى

الجزء الذي يقراءه ليسمع صوته وارشاده من خلال القراءة. وفي جلسة عامة أخرى أوضح أنه يحب القراءة جدًا في إنجيل معلمنا يوحنا.

مواهب روحية له من الله

الشفافية:

كان أبونا أليشع راهبًا تقيًا، وكان مملوءًا بالروح القدس، ويمكنه أن يعرف ما يحدث على مسافات بعيدة عنه.

ثلاث رؤى:

قال أبونا الروحي: ذات يوم كنتُ متهللًا بالروح، ووقفت أصلي بقوة لفترة زمنية طويلة. وعندما انتهيت من الصلاة جلست فوق الكرسي ورحت في غفوة وكنت (بين الوعي واللاوعي) وشعرت آنذاك أن روحي قد خرجت من جسدي وطافت في مجال رحب وواسع جدًا، وسمعت صوتًا كصوت هدير المياه، صادرًا عبر بوق آتيًا من العرش الإلهي قائلًا: أنا هو الطريق والحق والحياة... تردد الصوت وصداه في أعماقي بقوة وكأنه يطفو ثم يعلو ثانية فوق السطح؟!! ولما عُدت إلى الوعي ظل رنين الصوت عالقًا في أذني حتى هذه اللحظة!!. وعندما أتذكر ذاك الحدث الفريد أشعر وكأنه حدث معي بالأمس القريب رغم مرور عشرات السنوات على حدوثه!!

لا يراني أحد ويعيش:

يحكي لنا أبونا أنه تمنى أن يرى الرب يسوع المسيح: ففي أحد الأيام حينما كان في مغارته ببرية الريان: سمع صوت بوق عظيم، وملاك يقول: ملك المجد يسوع المسيح، ثم أتى الرب يسوع المسيح في شكل نوراني جدًا، حتى أن وجهه لا يُرى من كثرة لمعانه أكثر من الشمس. ويقول له لا يراني أحد ويعيش، فقال له أبونا أليشع: خلاص أراك وأموت. وهنا انتهت الرؤيا. وأخيرًا بعد ما أكمل أبونا خدمته مضى إلى حبيبه الذي بذل له حياته كلها من أجله.

انطلاق الروح:

يحكي لنا أبونا أنه عندما كان في مغارة التوحد في دير القديس مكاريوس ببرية شيهيت: أنه رأى روحه تصعد وتصعد حتى صغرت الأرض جدًا واصبحت نقطة صغيرة. فقال في نفسه يبدو أني مُت! فَلِمَاذَا يقولون أن الموت صعب! لا صعب ولا حاجه. وأحس بفرح غامر للانطلاق من العالم والتمتع بالراحة الأبدية. وهنا أدركه شعور بالخوف من الرجوع ثانية للأرض فأبتدأ يرجع من لحظة ما جاءه هذا الشعور وأصبح يقاوم أن لا يرجع. واستيقظ فجأة ليجد نفسه مازال حيًا.

روى لنا أبونا أليشع الحلم التالي:

حلم أنه كان مسافر والقطار أمامه فحاول أن يركبه من خلال أبوابه ولكنه وجد كل الأبواب مغلقة، فاحتار جدًا. وأخيرًا وجد في أخر عربة باب

ضيق لكنه منير جدًا كان مفتوحًا، فدخل فيه بصعوبة، وفرح جدًا أنه وجد مكان في القطار للسفر وانطلق القطار. فطوباك يا أبانا أمام العرش لا تنسنى.

شفاء أمراض وإخراج شياطين.

معروف عن أبينا القمص أليشع المقاري أنه رجل صلاة من طراز فريد، حتى أنه أرعب الشياطين، ففي إحدى المرات عند خروج روح نجس من إحدى الحالات، توعده الشيطان قائلًا: سأُخرِب لك الدير، وأشتِّت أولادك الرهبان، فانتهره أبونا وخرج مَخزيًا في الحال، ولكن وإن تمت بعض الأمور المُتعِبة في الدير وَلكِنَّنَا فِي هذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا. رو٨: ٣٧.

حدث مرة أن ذهب أحد محبي الدير لأبينا يشكو من ألم الغضروف بعموده الفقري وكان معه مبلغ بسيط لإجراء العملية. راجيًا أن يساعده أبونا فأرسله أبونا لطبيب معرفة قدسه بعد أن صلى له، وقال له: لا تحمل همًا لأي مصاريف أو تكاليف، وعند الكشف عليه وُجد أنه سليم تمامًا ولا يحتاج لأي عمليات، فقال له الطبيب بعد الاطلاع على الأشعة التي كانت تثبت وجود انزلاق غضروفي: هل أبونا أليشع صلى لك؟ فأجاب: نعم. فاتصل الطبيب بأبينا وقال له: صلواتك يا أبي طيرت كل العمليات مني!!!! هكذا كانت قوة صلواته.

مسامحته للمسيئين:

يحكي أبونا أليشع: ذهبت في يوم لأحد الأشخاص لقضاء عمل معين وإذا به ينهال عليَّ بالشتائم والكلام الجارح، وظل هكذا طويلًا وفيما هو يشتمني رفعت قلبي لله وقلت له سامحه يا رب وارحمه وحرره من قبضة الشيطان... وفي أثناء صلاتي وجدته سكت واعتذر لي وقال: سامحني يا أبانا أنا غلطت في حقك، فقلت له: الله يحالك، قال لي: بهذه البساطة. قلت له: نعم. فتأثر جدًا...

ومرة أخرى يحكي أبونا موقفًا مماثلًا يقول فيه: "كنت سائرًا بالسيارة وإذا بشخص يبصق في وجهي بسبب أني رجل دين. فقلت له: الله يسامحك، وبقيت أكثر من أسبوعين فرحًا متهللًا لأني أُهنت من أجل الله.

كان هناك أحد الأشخاص يتصل بأبينا ويشتمه ويهينه يوميًا، واستمر على ذلك فترة كبيرة، ثم انقطع عن الاتصال فترة، ورجع واتصل به مرة أخرى ليشتمه، فقال له: يا ابني حمد الله على سلامتك قلقت عليك جدًا ربَّنا معك ويبارك حياتك ويرعاك ويسندك، "نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ." ١كو٤: ١٢، وكان يتعامل مع الذين يهينونه كما يتعامل مع الذين يمدحونه مثلما أوصى بستان الرهبان إن الراهب لا يبالي بالإهانة أو المديح.

مرة اشتكته سيدة بسيطة من إخوة الرب في قسم الشرطة، فسألها ضابط الشرطة عن سبب الشكوى؟ فقالت له: لم يعطني أجرة الشهر

فأخذها وذهب بها إلى أبينا في بيت محبة الله بالزيتون، فقال أبونا لم يحدث أن وظفنا سيدات في البيت لأنه بيت طلبة، فعن أي مرتب تتحدث؟؟ فقالت قدسك متعود تديني شهرية ولم آخذ هذا الشهر؟؟!! فعرف أبونا أنها من إخوة الرب فأعطاها مائة جنيه، وقال لها لا تشتكي مرة أخرى بل تعالَ وخذي البركة من هنا، وفي ذهول قال الضابط لمن معه: (احبسوها) ووجه لها الكلام إذا كنتِ لستِ بموظفة عنده فكيف تشتكيه؟ هذه بركة الله ومتى جاءت يعطيها لكِ!!! فتدخل أبونا، ومر الموقف بسلام مما يدل على محبته وحنيته على إخوة الرب!!

محبته لإخوة الرب:

في أحد الأيام أتى إلى الدير رجلًا يطلب مساعدة مالية من أبينا الروحي، وكان الرجل في ضيقة شديدة. وفي ذلك الوقت لم يكن هناك نقود مع أبينا الروحي، فدعا الرجل للجلوس قليلًا ريثما يعود إليه، ثم تناول أبونا الروحي عصاه وذهب إلى أحد الإخوة المسؤولين عن القيام بأعمال الدير، وسأله: هل يوجد معك نقود؟ فقال الأخ: معي أجور العمال فقط يا أبانا، فقال له أبونا الروحي: كم معك؟ فقال كذا... فسأل أبونا الروحي: والعمال نازلين إجازة امتى؟ فقال الأخ: بعد غد، وراجعين تاني بعد أسبوع. فقال أبونا الروحي: اذهب وأَحْضِرْ لي نصف المبلغ، ثم اجمع لي العمال. فأحضر الأخ المبلغ، ثم أخبر العمال أن أبانا الروحي يريد الحديث معهم، فهرع العمال فرحين جدًا لأنهم يُحبون قدسه حُبًا جَمًا نظرًا لعطفه الشديد عليهم وأبوته الحانية نحوهم. تجمع

العمال حول أبينا الروحي، جلس معهم على الأرض وأخذ يسأل عن أحوالهم واحدًا فواحدًا... وأخيرًا قال لهم: الدير يمر حاليًا بظروف وأنتم نازلين إجازتكم بعد غد، أستأذنكم سوف أستلف من كل واحد منكم نصف أجرته، والنصف الآخر ستأخذونه فور عودتكم إلى دياركم (وكانوا جميعهم من محافظة المنيا)، سأرسل لكم الأخ (فلان) السائق بسيارة الدير إلى منازلكم ليعطيكم باقي مستحقاتكم. فرح العمال جميعًا بطلب أبينا الروحي منهم، وقالوا: خيرك علينا كثير يا أبانا، لو عايز الفلوس كلها خدها، الدار أمان. وبعد ثلاثة أيام أعطى أبونا الروحي باقي مستحقات العمال لأحد السائقين، وطلب منه أن يقوم بتوصيلها إلى أصحابها كما سبق وقال لهم.

سأل أحد الإخوة ذات يوم أبانا الروحي عن سبب محبته الشديدة لإخوة الرب، فأجاب قدسه ببساطة قلب قائلًا بدون تفكير:

عمتي (.....) كانت هي السبب، فتعجب الأخ وقال لقدسه: كيف يا أبانا؟ فأجاب قدسه: لي عمات كثيرات ولكن عمتي (....) أكثر واحدة أثَّرت فيَّ وأنا طفل وكذلك وأنا شاب، إذ كانت محبتها شديدة جدًا لإخوة الرب وكنت أرى ذلك بنفسي. كما أنها تحبُّ المسيح بشكل عجيب وتحدثه كشخص أمامها باستمرار، وكثيرًا ما كانت تقص عليَّ قصص الكتاب المقدس وأنا طفل صغير بطريقة شيقة وجذابة... وذات يوم حكت لي عمتي قصة غيرت مجرى حياتي بالكامل وأثرت فيَّ حتى هذه اللحظة؟!! فقال الأخ: وما هي تلك القصة يا أبانا؟

فقال: في أحد الأيام طلبت عمتي في صلاتها بلجاجة أن ترى الرب يسوع المسيح، وكررت الطلبة عِدة أيام متواصلة مِرارًا وتكرارًا، ونظرًا لمحبتها وبساطة قلبها، خاطبها الرب في رؤيا قائلًا: سآتي إليكِ غدًا في تمام الساعة الخامسة مساء، فرحت عمتي وتهللت جدًا بالروح، وقامت من نومها مبتهجة، وقررت أن تنظف كل شبر في الشقة حتى عندما يأتي الرب يجد كل شيء مُزينًا ونظيفًا... ومن ثمَّ أخذت تقوم بأعمال النظافة في كل ركن في الشقة، وقد استغرق الأمر منها ساعات طويلة. وقرب الساعة الثالثة دق جرس الباب فهرعت بسرعة صوب الباب وهي تترقب بشغف قدوم رب المجد يسوع، وما إن فتحت الباب حتى وجدت أمامها شابًا نحيفًا من الجيران يطلب مساعدة، فعادت إلى الداخل وأحضرت له ما أراد وأعطته إياه ومضى الشاب فرحًا. ثم أخذت تتابع أعمال النظافة وقد تركت باب الشقة مفتوحًا على مصراعيه، وفي حوالي الساعة الرابعة أتى رجلٌ كهلٌ كانت تقدم له المساعدة بين الحين والآخر، ولما طلب مساعدتها لم ترده... أوشكت عقارب الساعة على الخامسة، جلست فوق أريكة في مواجهة الباب، فجأة وقفت بالباب امرأة عجوز، هرعت نحوها وهي تنظر يمينًا ويسارًا، سألتها السيدة العجوز صَدَقَة، فدخلت وأحضرت لها ما طلبت وخرجت وأعطتها.

بعد رحيل الأرملة العجوز ظلت واقفة بالباب انتظارًا لمجيء رب المجد وهي في شوق وقلق. مضى الوقت ثقيلًا والرب لم يأتِ، أخيرًا دخلت وجلست ثانية على الأريكة في مواجهة الباب المفتوح، وظلت تنتظر

وتنتظر، والرب لم يأتِ حسب الميعاد، أوشكت عقارب الساعة على السادسة والنصف. ومن فرط التعب والإجهاد في تنظيف كل شبر في الشقة غلبها النعاس ونامت. وعندئذ خاطبها الرب مُجددًا في الرؤيا، فسألته عمتي: لماذا لم تأتِ يا رب حسب الميعاد؟ فأجابها الرب: لقد أتيت إليك اليوم ثلاث مرات؟! فتعجبت وقالت: كيف؟ لم أراك؟ متى أتيت؟ فقال لها: لقد جئتك الساعة الثالثة في صورة الشاب الفقير، والساعة الرابعة في صورة الرجل الكهل، والساعة الخامسة في صورة الأرملة الفقيرة. فقالت: ولكن هؤلاء جميعهم أعرفهم جيدًا ولم تكن أنت من بينهم. فقال الرب هؤلاء هم إخوتي الأصاغر ومن يكرمهم يُكرمني ويراني فيهم.

ثم استطرد أبونا الروحي حديثه للأخ قائلًا: تأثرتُ جدًا بهذه القصة ولم أنسَها، وعندما كبرت والتحقت بالرهبنة خفت أن أرى أي إنسان من إخوة الرب لعله يكون هو رب المجد يسوع وأندم.

روى لنا أبونا أليشع: أنه بعد تخرجه من كلية التجارة وعمله مشروع يدر عليه أرباح. كان كل سنة يحسب الأرباح ويعطيها لإخوة الرب. ثم يبدأ من جديد وهكذا كل سنة...

وهو شاب لاحظ والده أن البطاطين مش موجودة فسأله عنها فقال له: شحتها ليسوع (يقصد أنه أعطاها لإخوة الرب).

حامل الصليب:

هناك جانب مهم في حياة أبينا أليشع لا يصح أغفاله أو تجاهله، وهو مقدار الآلام النفسية التي احتملها والضيقات التي مر بها في حياته.

فلم يكن كل الطريق أمام أبينا أليشع خاليًا من المصاعب، فالتجارب التي تعرَّض لها كان يمكن لها أن تصيبه بالإحباط أو يتملَّكه الإحساس بالمرارة، لكنه ظل مسالمًا للجميع، مصممًا على مواصلة العمل الإيجابي واستمراره لأجل خير الآخرين. وكان يقول: إن الأفكار السلبية تعمل على تشتيت الطاقة النفسية والروحية، أما العمل الإيجابي البنَّاء يجعل النفس قوية ثابتة في وجه العواصف رغم شدتها وقساوتها.

قال الرب يسوع: "إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (لو٩:٢٣)، ورغم أن إنكار الذات وحمل الصليب هما من الأعمال الصعبة لكنَّ أبانا أليشع عاش هذه الوصية عمليًا، ورأيناه ناكرًا ذاته تمامًا، فهو لا يميل إلى مدح نفسه، أو قبول المديح من الآخرين، رغم الأعمال العظيمة التي قام بها لتعمير أماكن القديسين. كما رأيناه حاملًا صليبه دون أن يقول كلمة سوء على أحد أو يتحزَّب ضد أحد، لأن الإنسان الروحاني لا يكون متحزبًا ولا متحاملًا ولا متحيزًا لأحد ضد أحد.

ورغم أن عدو الخير ساق عليه كثيرًا من الهموم والأحزان، وجعله يعيش جوًا خانقًا للأنفاس، حتى قال لأحد الأشخاص: "إنهم يعاملونني الآن كشخص منبوذ وغير مرغوب فيه"، إلا أنه مع ذلك، فقد ظل قلبه

عـامرًا بعواطـف المحبـة لله وللآخـرين حتى للـذين اضـطهدوه ورذلـوه وأسـاءوا إليـه؛ لأن محبـة الله كانـت باقيـة في كيانـه منسـكبة فيـه بـالروح القدس.

مرضه ونياحته: شهيد بدون سفك دم:

[إنه ليس فقط تقطيع الأعضاء، أو الحرق وحدهما هو الاستشهاد، بل تعـب النسـك، واحتمـال الآلام والأمـراض بشـكر هـو الشـهادة]. (الأنبـا باخوميوس أب الشركة).

وعن هذه الفترة يحكي أبونا الراهب ... أحد أطباء الدير قائلًا:

هكـذا عـاش أبونـا الروحي أليشـع المقـاري ونـال لقـب "الشـهيد بـدون سـفك دم"، وذلـك بسـبب مـنهج النسـك الـذي كان يحيـاه طيلـة حياتـه، والتجـارب المريـرة التي احتملهـا بصـبر في حياتـه، وكـذلك بسـبب احتمالـه لصليب المرض بكل شكر وفرح، دون تذمر على الإطلاق. ومن هنا أُسجل للتاريخ – بحكم خدمتي الطبية له كطبيب – قصة مرض أبينا الروحي واحتماله لهذا المرض بشكر، مما أهَّله أن يطلق عليه لقب الشهيد بدون سفك دم.

لقد بدأت قصة مرض أبينا أليشع منذ عام ٢٠٠٨م باكتشاف سرطان بالقولون، وبناءً عليه سافر أبونا لألمانيا تحت إلحاح أحد الأطباء المقيم بألمانيا للعلاج هناك (أحباء أبونا أليشع). وهناك تم عمل استئصال للورم. ومن هناك اتصل أبونا أليشع بأولاده رهبان برية الريان لحفر

طافوس له (مقبرة الرهبان) لأن الدير لم يكن به طافوس في ذلك الحين. ولكن شاءت العناية الإلهية أن تتحسن الحالة الصحية لأبينا الروحي ويرجع إلى ديرنا سالمًا. وكان يتابع حالته الصحية نخبة من الأطباء المحبين لأبينا الروحي، وتحسنت حالة أبونا الصحية وعاد لحياته ونشاطه السابق، وشاهد على ذلك خدماته الباذلة وإنجازاته في تلك الفترة، والتي تفوق قوة الشباب، حيث استمر في تعمير دير الأنبا مكاريوس السكندري ببرية الريان وبعمل الكثير من الإنشاءات، هذا بالإضافة إلى بناء سور الدير. وأنشأ عيادات محبة الله بالزيتون، ثم تطورت العيادات وأصبحت مستشفى خيرية متكاملة. واستمر أبونا في عطائه لكل من حوله روحيًا وماديًا ومعنويًا.. وخاصة خدمة إخوة الرب الذي كان يحبها جدًا ولا يجعل أحدًا منهم يخرج من عنده إلا مُرضيًا فرحًا.

وفي هذه الفترة أيضًا استمر أبونا في حياته النسكية والتي تعوَّد عليها من قبل المرض، وخاصة أسبوع الآلام الذي كان يصومه طيًا كاملًا من اثنين البصخة إلى قداس العيد دون أن يأكل أو يشرب، وإذا ألححنا عليه حتى لشرب المياه وخاصة في الصيف كان يرفض ذلك وبشدة، مما يجعل الآباء – إشفاقًا عليه عندما يصلى قداس خميس العهد أوالعيد – يصُبَّوا الكثير من المياه في الصينية، لعلمهم بمدى عطش أبونا الشديد للمياه حتى يرتوي بعد التناول من ماء الصينية. فهو بالحق شهيد بدون سفك دم.

معاودة المرض:

وفي شهر يناير ٢٠١٦م بدأت أعراض نفس المرض تظهر على أبونا من جديد، وتم عمل الفحوصات اللازمة بالقاهرة، وبناءً عليه سافر أبونا لألمانيا مرة أخرى في مارس ٢٠١٦م، وتم عمل جراحة لاستئصال الورم، وهناك أخذ جلسات علاج كيماوي ثم عاد للقاهرة، على أن يعود لألمانيا للمتابعة بعد ٦ شهور، وبالفعل سافر أبونا لألمانيا مرتين – بفاصل ٦ شهور – واكتشفوا أن المرض منتشر في الكبد وأجزاء أخرى بالجسم، ولم يستجب للعلاج الكيماوي. ومن ثم فالطبيب المعالج بألمانيا نصح أبانا بالعودة للقاهرة وقال له: **السماء تدعوك** ولا حاجة للبقاء بألمانيا. ورجع أبونا للقاهرة في يناير ٢٠١٨م وكله فرح وسلام وشكر، وكأنه لا يعاني من أي مرض، وظل يتابع خدماته المختلفة بكل فرح ونشاط. وأخذ أبونا جلسات علاج كيماوي مرة أخرى بالقاهرة بناء على توصيات بعض الأطباء بالقاهرة، فابتدأت تشتد على أبونا مضاعفات العلاج الكيماوي. ودخل العناية المركزة بمستشفى الأنجلو أمريكان في ٢٠١٨/٦/٨م وخرج من العناية في ٢٠١٨/٦/١٢م، وأثناء تواجده بالعناية في يوم ٦/٩ توقف القلب لبضع دقائق، وحاول الأطباء إسعافه بعمل مساج للقلب وبالتنفس الصناعي فعاد القلب للحياة، وكان معه بالعناية في ذلك الوقت أبونا جاد الأنبا هيرمينا مرافقًا وعندما خرج أبونا أليشع من العناية للإقامة في غرفة بالمستشفى، واستقرت حالة أبينا أليشع سأله أبونا جاد، ما الذي شعرت به في لحظات توقف القلب؟ فقال أبونا

أليشع: لقد وجدت أمامي سحابة كثيفة، ورب المجد أمامي يسألني هل أنت خائف من العبور داخل هذه السحابة؟ فأجبته أنا أستطيع أن أعبرها بك أنتَ يا سيدي فدخلها وعبرها. فوجد رب المجد ينتظره في الجانب الآخر من السحابة مبتسمًا وقال له ارجع ثانية لم تأت ساعتك بعد.

ومكث أبونا بالمستشفى حتى ٢٠١٨/٧/١٨م ثم خرج إلى قلايته ببيت محبة الله "مقر دير أنبا مقار الكبير"، ومكان خدمته وهو بيت محبة الله للطلبة المغتربين بالزيتون، وكان منهك القوة ولا يستطيع الوقوف. فأخذ جلسات علاج طبيعي وأدوية أخرى، واستطاع أبونا بعدها أن يقف ويمشي ولكن بوهن وضعف بدني ملحوظ، وبالرغم من ذلك كان ذهنه يقظًا جدًا، وكان يدير كل خدماته وهو بالقلاية بكل نشاط، ولا أنسى في هذه الفترة وقت الصلاة الذي كان يقضيه أبونا بمفرده في الصباح الباكر، وهو جالس على الكرسي أو جالسٌ في السرير، حيث كان يستيقظ في الخامسة صباحًا ويظل يصلي مغمض العينين. وكذلك لا أنسى محبته واستمراره في قراءة الإنجيل الذي لم يفارق يديه وهو جالس. وفي هذه الفترة قرأ أبونا كتاب بستان الرهبان كاملًا – إعداد المتنيح الأنبا إبيفانيوس، وكنت أحيانًا أساعده وأقرأ له بصوت مسموع. ولا أنسى كم الحيوية والفرح في أبينا أليشع حينما يطلب منه أحد محبيه الذين يزورونه أن يصلي له ويحني رأسه بين يديه، فكان أبونا ينطلق في صلاة طويلة وعميقة وبحرارة شديدة وبصوت واضح، مما يجعل كل من

يطلب منه الصلاة يخرج من عنده فرحًا وفي سلام شديد. وحينما كان أبونا يستطيع المشي كنا نصعد معه إلى سطوح بيت محبة الله وكان ذلك بصعوبة إلى حد ما. وكنا نصعد بصحبة مَنْ كان موجودًا من أولاده الرهبان الذين كانوا موجودين دائمًا لزيارته. ونرنم معًا بقيادة أبينا أليشع، ويعزف لنا أبونا جاد على العود. ثم يلقي علينا أبونا أليشع عظة صغيرة، ويجيب على أسئلتنا.

وكانت حالة أبونا في هذه الفترة غير مستقرة وتتأرجح صعودًا وهبوطًا، مما استلزم دخوله مستشفى الأنجلو للمرة الثانية في ٢٠١٩/١/٥ وخرج منها بأمر أ. د. سمير سعد في ٢٠١٩/١/١١م وكانت حالته متأخرة جدًا، مما استلزم تحويل قلاية أبونا ببيت محبة الله إلى غرفة عناية مركزة تحت إشراف أطباء محبين لأبينا أليشع. وكانوا يعاودونه للزيارة في أي وقت نطلب منهم ذلك. وقبل النياحة بأسبوع امتنع أبونا عن الأكل والشرب. ثم دخل في غيبوبة كبدية استمرت ثلاثة أيام. وفي هذه الفترة زاره معظم أحباؤه وأخذوا بركته، والجميع كانوا متأثرين طالبين الصلاة لأجله.

"**ولما كملت أيام خدمته مضى إلى بيته**" (**لو١**: **٢٣**).

وصل أبونا في ذلك الوقت لحالة صعبة جدًا من صعوبة التنفس بسبب الارتشاح الرئوي بالغشاء البللوري بسبب انتشار السرطان بالرئة، وزرقة بالوجه لنقص الأكسجين بالدم.

ولكن في لحظات انتقاله فجأة تغيرت ملامح وجه أبونا أليشع وأصبحت ملامحة جميلة جدًا، ومريحة جدًا، واستنار وجهه، وامتلأ وجهه نضارة مع ابتسامة جميلة ورقيقة وأخذ أبونا يحرك شفتيه ويتمتم وكأنه يكلم أحدًا ولكن بدون صوت مسموع، وفتح عينيه بعلامات الفرح وبلهفة، لرؤية شيء ما أو إنسان ما، لم نره نحن بأعيننا – وبعد ذلك في حوالي ٢.٣٠ صباحًا يوم الخميس ١٦طوبي ١٧٣٥ش، ٢٠١٩/١/٢٤م سلم أبونا أليشع روحه الطاهرة بيد ربنا يسوع المسيح له كل المجد، والملائكة القديسين، وذهب أبونا أليشع إلى بيته الأبدي، وهو مازال بالنسبة لنا سفرًا مختومًا بسبعة ختوم وكله أسرار، لم نفك منها غير ما أراد لنا الله أن يظهره لنا. فأذكرنا يا أبانا أمام عرش النعمة..

علاقة أبونا الرُّوحي القُمُص أَليشَع المَقَارِي بِالثَلاثَة مَقَارات الْقِدِّيْسين

١- الميلاد في عيد الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الأسقف والشهيد.
٢- الرَّهبنة في دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان.
٣- تكملة الحياة الرَّهبانية في دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير بِبَرِّيَّة شيهيت.
٤- العودة مرَّة أخرى إلى دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني بِبَرِّيَّة الْرَّيَّان، في ١٤ مايو سنة ١٩٩٥م، وتعميره من جديد مع الإحتفاظ بوجوده بدير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير بِبَرِّيَّة شيهيت. وهكذا التصق بالثلاثة مقارات الْقِدِّيْسين حتى رقاد جسده في طافوس دير الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الكبير بِبَرِّيَّة شيهيت، واصبحت مغارته بالريان مزار.
٥- كما قام بتأسيس دير عمانوئيل للراهبات بوَادِي النطرون وفيه حاليًا قرابة الثلاثين راهبة. كذلك قام بتأسيس بيت محبة الله للطلاب المغتربين بحدائق الزيتون، عيادات المحبة والمُستشفى بحدائق الزيتون، وملجأ في الإِسْكَنْدَرِيَة...

رَبِّنَا يَسُوع الْمَسِيح له كل المجد ينيح نفسه في فردوس النعيم بشفاعة والدة الإله القدِّيسة العذراء مريم وجميع صفوف الملائكة والأنبياء والرسل والمبشرين والشهداء والْقِدِّيْسين والثلاثة مقارات الْقِدِّيْسين. تنيح في ١٦طوبي ١٧٣٥ش، ٢٠١٩/١/٢٤م.

أذكرنا دائمًا أمام عرش النعمة نحن أولادك: رهبان دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارْيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان – الفَيُّوم.

كلمة روحية لقدس أبونا القمص مينا المقاري المتوحد[٢٧]

المسيحية ليست وعظ أو كُتُب، فالذي يميزها هو التسبيح والتمجيد، وبدون التسبيح والتمجيد لا تكون مسيحية. فهذا هو عمل المسيحيين بصفة عامة، والرهبان بصفة خاصة، وهو التسبيح والتمجيد لله على عمله معنا.

لماذا لأنَّ المسيح جاء وفدانا بدمه الكريم، لذلك لا نكف عن تسبيحه. فالكنيسة هي عبارة عن تسبيح وتمجيد للرب، والبيت المسيحي يبدأ من الكنيسة (في سر الزواج) فيكون كنيسة بالتسبيح والتمجيد، فهو شركة مع الله ومع قديسيه. فالمسيح يريد أن تكون البيوت إمتداد للكنيسة.

عندما تفتح الإنجيل فهو معناه أن الرب يسوع أمامك يُسمعك صوته، ويسمع صوتك من خلال التسبيح والصلاة، فتكون غلاقتنا مع الله علاقة حياة، وعلاقة عملية وليست نظريات فلسفية.

الإنجيل ليس تاريخ، ولكنه واقع معاش ويجب أن نعيشه، فيجب أن نحيا الأحداث الكتابية – وخاصة التي تخص الرب يسوع كالميلاد والغطاس والآلام والقيامة... فيجب أن نحيا الحدث فكل كلمة في الإنجيل هي رسالة خاصة من الرب لي شخصيًا. فالمسيح واقف على الباب ويقرع وينتظر منا أن نفتح له.

بالرغم من وجود ضيقات لأنَّ العالم مليء بالضيقات كما قال الرب في العالم سيكون لكم ضيق... فرحين في الرجاء، صابرين في الضيق –

[٢٧] ألقها لبعض الآباء وأحباء قدس أبونا القمص أليشع المقاري بعد نياحته. ٢٠١٩/١/٢٩م.

وهب لكم أن تتألموا... فيحب أن نشكر الرب على الضيقات لأنَّها بركة لنا من الرب.

قصة يوحنا الصليبي، وسميَّ بالصليبي لأنه تألم كثيرًا، وظهر له الرب بعدما قدم تمجيدًا للرب، فظهر له الرب وقال له: "ماذا تريد" فقال له: "أن تجعلني يارب أتألم من أجل اسمك... وبالفعل تألم كثيرًا ومات في آلامه واعتبرها فرح ومسرة وموهبة ودليل أنه ابن الله.

علاقتنا بالرب لابد أن تكون حياة نحياها بحب ومذاقة، كلنا في شركة صلاة لأننا كلنا كنيسة واحدة. علاقتنا بالرب علاقة فرح ومسرة وتسبيح. نحن لا نحيا باللبس أو الاسم ولكن نحيا بالقلب. والمطلوب منا أن نحيا كما يليق بالرب.

أكبر نعمة في برية الريان بأنه لا يوجد هناك كهنوت، نحن عملنا كرهبان أن نصلي من أجل الكنيسة والعالم. الراهب يتعب ويجوع حينما يكون لديه احتياج أرضي وشهوات... لذلك يظل في تعب، ولكن إن رفع عينيه على الرب ينال الشبع الروحي ولا يحتاج إلى شيء.

لما كنت في برية الريان، كنت أنزل مرة كل شهر لقضاء احتياجاتهم في البرية. كنت أمشي ١٢ ساعة ثم بعد ذلك أركب جمل مع الجمالين. وفي أحد المرات نزلت ضروري لقضاء أمر معين وركبت مع الجمَّال... وكان الجمَّال في احتياج شديد...، وكانت لا أملك ما يحتاجه، فأراد انزالي من على الجمل وقتلي... ولكن الشيء الغريب هنا هو أنه كلما أراد أن يوقف الجمل لينزلني لم يقف الجمل إطلاقًا! فلم يستطيع الجمَّال إيقافه وكنت أنا ممسكًا بالصليب. وعندما وصلنا إلى أول قرية قريبة منا... اعتذر

الجمَّال فقلت له أنا مسامحك. وهذه كانت نعمة من الرب.

جميع حيوانات البرية ليسوا مفترسين بطبيعتهم، بما فيهم الأسد فهو يريد أن يأكل ويسد جوعه وإن شبع لا يفترس أحد. وكنت حينما تضطرني الظروف للمبيت في الصحراء كنت أرسم دائرة وأنام داخلها، فحينما يأتي ذئب أو أي شيء من هذا القبيل يجدني محمي داخل الدائرة بعلامة الصليب ولا يستطيع أن يدخلها.

وفي أحد الأيام حينما كنت في دير الأنبا صموئيل وكان صيفًا، وكنت أتمشى مع أبونا رافائيل وإثنين من العمال... كنا نتمشى ليلًا ولم يكن هناك ضوء قمر وأخطأنا الإتجاه، وتهنا في الصحراء الواسعة.

وهناك شيء أعمله بالخبرة فحينما تكون الأرض صحراء ينعكس هذا على السماء فتكون صافية وإن كانت الأرض زراعية ينعكس هذا أيضًا على السماء فتكون مظلمة نوعًا ما.

وبعد قليل سمعت صوت كلاب تنبح عن بعد فوضعت علامة وقلت للذين معي: "هيا بنا"، فمشينا حوالي ساعة تقريبًا فوجدنا أنفسنا في عزبة، وسمعنا صوت ينادي علينا فوقفنا فرأينا رجل معه سلاح وماشي على ركبتيه (مستعد للضرب) ويقول قفوا. مَنْ أنتم؟ فقلنا له نحن رهبان من الدير. فقال لنا: أشكروا ربنا لأني أنا اليوم هنا لأني لست مصري (بدوي) فلو كان زميلي المصري هو الحارس اليوم لم ينتظر أن يعرفكم ولكنه يضرب بالسلاح... لأنهم كان لديهم إخبارية أنه هناك لصوص سيأتون للسرقة... لذا فهم مستعدون للقتال...

ثم بعد ذلك سمعنا صوت إمرأة تبكي بشدة فقلت له: ما هذا؟ فقال هذه واحدة منكم (أي مسيحية) ابنها مريض وهو وحيدها وهي أرملة فقيرة. فقلت له هل من الممكن أن نذهب إليها؟ فقال: نعم. فذهبنا إليها في المنزل وهو عبارة عن كوخ بسيط داخله حصيرة فقط، وابنها عنده مغص كلوي ويتلوى من الآلم. وعندما رأتنا المرأة بدأت تشكي لنا حالها... فهي ليست من هذه البلد وجاءت مع زوجها النجار. فزوجها تعب ومات. وابنها هو الذي يعولها وهو مريض فلهذا تبكي. وتقول أن الله تركها...

فقلت لها: لا الله لم يتركك فهو أتاهنا مخصوص هذه الليلة لكي نأتي إليكِ. فأعطيت الولد كوب ماء ورشمت عليه الصليب... فخف قليلًا، وحينما اطماننا عليه مشينا ووصلنا إلى قؤية الغرق. وهناك رجل تقي ومحب فظللت أحكي له عن هذا الموقف... لأنَّ هذا الأمر تم بحكمة الله، الذي لا ينسى أولاده حسب وعده. (قام هذا التقي بكل احتياجتها).

نحن كلنا كنيسة واحدة وشعب واحد وعملنا هو أن نصلي من أجل العالم. وعملنا ليس لنا بل للآخرين... وهذه هي المحبة العملية التي يطلبها منا الرب. وأنا حينما كنت بصحتي[٢٨] كنت كل يوم صباحًا أخرج إلى الطريق وأرشم الصليب وأقول: "كل الشعوب وكل القطعان باركهم...

برية الريان بركة كبيرة ولا أستطيع أن أنساها أبدًا. لقد حاولت كثيرًا زيارة البرية ولكن الظروف لم توافق... المهم أن يكون الهدف واضح للكل، ففي برية الريان الرهبنة الأولى الأصلية، وخارج باب الدير لا توجد رهبنة،

[٢٨] وُلِدَ الطفل چوزيف (القمص مينا المتوحد) في محافظة الفَيُّوم، فبراير سنة ١٩٢٨م. وتخرج مِنْ كلية العلوم. جاء برية الريان من ١٩٦٠- ١٩٦٩، ثم دير أبي مقار ببرية شيهيت.

فالرهبنة في البرية. فالرهبنة الحقيقية لا تعرف الخروج في العالم. فهذه كانت حياتي وعانيت كثيرًا لأجلها... من أيام السريان[٢٩]. ففي بداية رهبنتي كانوا يريدون أن ينزلوني للخدمة، فرفضت النزول والكهنوت، وهذا سبب شد وجذب كثيرًا (مع قداسة البابا كيرلس السادس والذي أراد أن يسيمه أسقفًا أكثر من مرة، وكذلك الأنبا ثيؤفيلُس أسقف دير السريان الذي حاول أن يعطيه الكهنوت أكثر من مرة)، وفي الآخر عندما كنت أسلم على الأنبا ثيؤفيلُس في دوري، وكنت الآخير وضع عليَّ يده ودعاني قسًا. فتركت الدير فترة وذهبت لأبونا عبد المسيح الحبشي في دير البرموس وبقيت معه أسبوعين. ولكن الأنبا ثيؤفيلُس تضايق وأرسل لي أبونا متياس (المتنيح أنبا دوماديوس مطران الجيزة)، وقال لي سيدنا يقول لك تعالى ولن أتكلم معك في موضوع النزول للخدمة مرة أخرى. وتركت الكل ولم يهمني سوى رهبنتي التي خرجت من أجلها.

وفي أحد المرات طلب مني البابا كيرلس السادس أن أذهب للواحات فقلت له أذهب إن كانت هناك خدمة، أن أبني كنيسة أو شيء من هذا القبيل لمدة شهرين أو ثلاثة، أنا تحت أمرك، ولكن إن كانت رعاية أو كهنوت (أي درجة الأسقفية) فإني لم أقبل... فنظر إليَّ وقال لي اذهب...

---

٢٩ ترهب بدير العذراء (السريان) في ٢٢ مسري ١٦٧٨ش، ٢٨/٨/ ١٩٥٢م، سيامته كاهنًا في ٢٠/١١/١٩٥٥م، راهب ناسك – متوحد - ناسخ. قضى مع الأب متى المسكين والأب اسْتِفَانُوس عدة سنوات في مغائر جبل سيرابيون في وَادِي النطرون.

في أوائل مدة معيشتهم في بَرِّيَّة الْرِّيَّان سنة ١٩٦٠م، كان هو الذي يأتي بقافلة تحمل احتياجاتهم مِنَ الفَيُّوم، وذلك بأنَّه كان يمشي في منتصف الليل ما لا يقل عن ١٢ساعة مُسترشدًا بالنجوم كأبيه القمص متَّى المسكين، حتى يصل أقرب قرية مِنَ الفَيُّوم، ثم يركب الأتوبيس إلى الفَيُّوم لإحضار الطلبات.

ثم قال لي الأنبا غريغوريوس (أسقف البحث العلمي والدراسات العليا) وأخرون ماذا قلت للبابا كيرلس... فقلت لهم رفضت بشدة... فقالوا لي كيف هذا فالرهبنة طاعة. فقلت لهم الرهبنة طاعة داخل الدير والإطار الرهباني، ولكن خارج الدير لأ.

وفي مرة أخرى أرسل لي قداسة البابا كيرلس السادس مع أحد الأحباء وقال لي البابا يقول لك اذهب إلى مرسى مطروح... فقلت له أني راهب غلبان لن أستطيع أن أخرج من ديري... فلم يرسل لي مرة أخرى بعد ذلك، بسبب تمسكي بالمبدأ والغرض المستقيم كما يقول مار إسحاق.

من عمالقة الروح في القرنين العشرين والواحد والعشرين، أبونا القمص مينا المتوحد أطال الله حياته

أبونا القمص أليشع نيح الله روحه.

تمجيد لأبينا الرُّوحي أَلِيشَع المقاري

أ أبدأ بـاسم القُدُّوس الواحد في الثالوث أمدح حبيب إيسوس

أبونا أَلِيشَع المقاري

ب بنداء سلك بالرُّوح خرج بوجه صبوح ونورالنعمة يلوح

ت تمم كل المطلوب محبة في المصلوب لأفراح القلوب

ث ثباته على الإيمان أخزى قوى الشيطان شهادة للأزمان

ج جاهد عدة سنوات مُتطلع للسموات مُصلي كل الأوقات

ح حيرَّ عقل الحكماء فقال يا أحباء العالم تراب وهباء

خ خرج بصفاء نية وقصد البرية لشهادة علانية

د دق قلب البار بفرح واستبشار نمو وأزدهار

ذ ذاق كأس المرار من صنوف الأشرار كان يعلن إنتصار

ر ربي هو يسوع يرويني من الينبوع وأجاهد في الربوع

ز زينت الفضيلة بمحبة أصيلة وصفاتك جميلة

س سلام الله أعطيت وفي الريان حليت وللفقراء نجيت

ش شاهد رهبان الريان مكانك يا أمين هكذا ليوم الدين

ص صلواتك في عــلاك فـظهر لك مـلاك وبالنعمـــة عـزّاك
ض ضامن مواعيد رضاه ليسوع في أعلى سماه يا حبيب كـل الخطاة
ط طوباك يا أب الرهبان ونحن اليوم طالبون لسائر المؤمـنـون
ظ ظفر مَنْ مدح فيك يا قائم قدام باريك أنا واقف مترجيـك
ع عمر دير أبو مقـار بإتضاع وحب ووقار نفوس ومباني وازدهار
غ غالي اسمك يا عظيم يا ضياء في الحب كـريم أنت في الريان مُقـيم
ف في كل الآلامـــات كنت واقف بثبات مملوء بالـتعزيـات
ق قمت بالإنشـاءت ملجأ للـبـنـات ودير للـراهـبات
ك كمال النعمة أترجيت ولاسم يسوع أعطيت بفرح وحب ثابت
ل لشهيت والـريـــان كنت الراعي السهران تعلـن لهم الإيمان
م من البركة المعـهـودة والرحمة المنـشـودة يحفظ قاريء الأنشودة
ن نطلب باسم الثالوث إلهنا الـقُـدُّوس يوصلنا للفردوس
هـ ها نحن مجتمعين لشفاعتك طالبين المعونة يا أمـيـن
و ولسائر رُتَّب البـيـعـة والنفوس المجتمعة حياتك صارت شمعـة
ي يا إله كل المؤمنيـن أعنـا أجـمـعـيـن عندما نصلي قائليـن

يا إله أبونا أليشَع المقاري أعنّا أجمعين

تمجيد القمص أَلِيشَع المقاري (الرَّيَّاني)

أبونا أليشع المقاري

في صفوف السمائيين هذا الراهب الأمين وُلِدَ باسم أمين
في تذكار أبو مقار الأسقف المنار وُلِدَ هذا البار
من مواليد بني سويف عاش شبابه عفيف كطيف ملاك خفيف
بكالوريوس تجارة وعمل بالتجارة فربح بجداره
تعرف على أبونا متى المسكين بحياة الصلاة عايشين أب رهبنة هذا الجيل
قضى فترات خلوة بدير السريان حلوة وأنبا صموئيل بقوة
خدم رهبان السريان وأنبا صموئيل والريان مدة ستين عام بحنان
ترهب وعمره ٢٧ بيد أبونا متى المسكين ومُباركة أَنْبَا بنيامين
في عام ٦٣ على خُطَى القديسين بالصلاة والصوم ساهرين
في بريه الطوباني دير أبو مقار الإسكندراني ترهب فصار رَيَّانِي
باسم أليشع تلميذ إيليا ذى الهيبة العزيز بروحانية في التنفيذ
لدير أنبا صموئيل ذهب مطيع بالتهليل بتكليف عمل جليل
البابا كيرلس القديس أرسلوه لتأسيس وتعمير هذا الدير النفيس
مرسى لكل الرهبان في أبو مقار والريان محبة رجاء وإيمان
مرة آتاه إعرابي يطلب ويجابي بسلاح وإجرامي
خرج له أبونا بإيمان فأعطاه الأمان وأكرمه فذهب هربان
بعد سنين عدة وطول المدة تركوا الريان في ٦٩ لِمُدة
نال نعمة الكهنوت بيد مطران أسيوط أنبا ميخائيل المغبوط

في عام أثنين وسبعين كاهن أمين معين ومدبر للمؤمنين
عمر دير أبو مقار بإتضاع وحب ووقار نفوس ومباني وازدهار
وفي خمسة وتسعين من القرن العشرين رجع الريان بحنين
فاتح الْقَلْب والأحضان لكل إنسان فعمر ورسم رهبان
وأنشأ بيت للمغتربين للطلبة والمُحتاجين ومستشفى للمتعبين
أسست دير للراهبات عمانوئيل للبنات بفرح ورجاء وثبات
كان قلبك موجوع على إخوة يسوع خدمتهم بكل خشوع
يا بشوش ومريح يا محب للمسيح والخاطيء الجريح
وعمر في الريان فصار له ربان ممتلىء بالرهبان
دعاه الپاپا شنودة قمصًا بكل أنشودة قائد رهبانًا موجودة
بعد رحلة جهاد وتعمير حتى الإستشهاد أخيرًا ربح الأمجاد
صرت مع المعترفين في ضيق وألآم لسنين بثبات وإيمان بيقين
صلواته قوية لخلاص البرية وحفظ الرعية
سيرة رُوحانيَّة **حياة نُسكيَّة أقواله مُعزيَّة**
في يوم ١٦ طوبى استحق الطوبى شفاعته مطلوبة
في ٢٤ واحد أنطلق للواحد ونفسه إرتاحت
أذكرنا يا أبانا يا مَنْ للسما هدانا أمام مَنْ فدانا
طوباك وأكسيوس وصلت للفردوس لحبيبك القدوس
نحن أولادك نطلب صلواتك لنحيا في صفاتك
احفظ يارب بطركنا وشريكه مُطرنا ورهبانا وكهنتنا

مديح لقدس أبينا أَلِيشَع المقاري

في بَرِّيَّة الْرَّيَّان موضع أنبا مقار عاش أبونا البار أبُونا أَلِيشع
يتعبَّد في خشوع متصل بالينبوع الربِّ يسوع أبُونا أَلِيشع
صلواته قوية لخلاص البرية وحفظ الرعية أبُونا أَلِيشع
راهبٌ ناسك متجردٌ زاهد من كل غنى بائد أبُونا أَلِيشع
ذهنٌ مستنير ونهرٌ غزير طيلة السنين أبُونا أَلِيشع
صاحب قلب والعطاء الكثير للبائس أبُونا أَلِيشع
في يد القدير آلة للتعمير في أماكن أبُونا أَلِيشع
على ثقة وإيمان الله واقف معاه يُبارك خطاه أبُونا أَلِيشع
حاملُ الصليب على خُطَى وذات الطريق أبُونا أَلِيشع
زوابع هوجاء أثارها الأعداء لم يفقد الرجاء أبُونا أَلِيشع
الصفحُ والغفران المنهج والشعار ثابت كالجبال أبُونا أَلِيشع
ما أحلى صفاتك وعظمة أعمالك وتعبك وجهادك أبُونا أَلِيشع
من ملءِ الحبيب حبك كان للقريب والغريب أبُونا أَلِيشع
في الحق هُمام لا يهاب إنسان هو من الأبطال أبُونا أَلِيشع
صمود جبار كَمَنْ في أتون النار حاز الانتصار أبُونا أَلِيشع
يا حقلٌ خصيب كثيرُ الثمار للجائع والعطشان أبُونا أَلِيشع
صوت يسوع البار ينادي المختار يا حبيبي تعالَ أبُونا أَلِيشع
طوباك يا أبانا يا حامل أثقالنا تمجدتَ مع إلهنا أبُونا أَلِيشع
هناك في السماء لا همَّ ولا عناء بل فرحٌ وهناء أبُونا أَلِيشع
هناك مع إكليلٌ مجيد وأشهى نصيب أبُونا أَلِيشع
ميمرٌ من نور يبهر العيون للأجيال مذخور أبُونا أَلِيشع
أُذكرنا في صلاتك وآزر أبناءك لنسلك كمثالك أبُونا أَلِيشع

باسم الآب والابن والرُّوح القدس الإله الواحد آمين

الأب القُمُص أَبِيشَع الفارِي (أبو الغلابة)

+ أب حنين +

+ أب حنين كمثال المسيح +++ عاش حياته نُسك وصلاة وتسبيح +
+ أب حنين كمثال يسوع +++ عاش حياته سهر بصلاة ودموع +
+ أب حنين كمثال الديان +++ عمرت بَرِّيَّة الْرَّيَّان +
+ أب حنين كمثال القدوس +++ حب إخوة يسوع ورجوع النفوس +
+ أب حنين كمثال الحنان +++ تعطي كل محتاج ومريض وتعبان +
+ أب حنين كمثال الروؤف +++ من إخوة يسوع خدمت ألوف +
+ أب حنين كمثال الراعي الأمين +++ تقبل الخطاة ولحضن يسوع محتاجين +
+ أب حنين كمثال الراعي الصَّالِح +++ تفهم أولادك كل شيء صالح +
+ أب حنين كمثال إيل +++ جمعت راهبات دير عمانوئيل +
+ أب حنين كمثال إله المحبة +++ ملجأ ومستشفى وبيت المحبة +
+ أب حنين كمثال إله السلام +++ عاش حياته بقوة الإيمان +
+ أب حنين كمثال الله القدير +++ متواضع وبسيط ومنير +
+ أب حنين كمثال إيسوس +++ أكملت جهادك وصلت الفردوس

دائماً تقول اِمْسك في يسوع

لأنَّهُ مصدر الحياة ومياه الينبوع

ابنك كاروس الأنبا مكاريوس – الرَّيَّان.

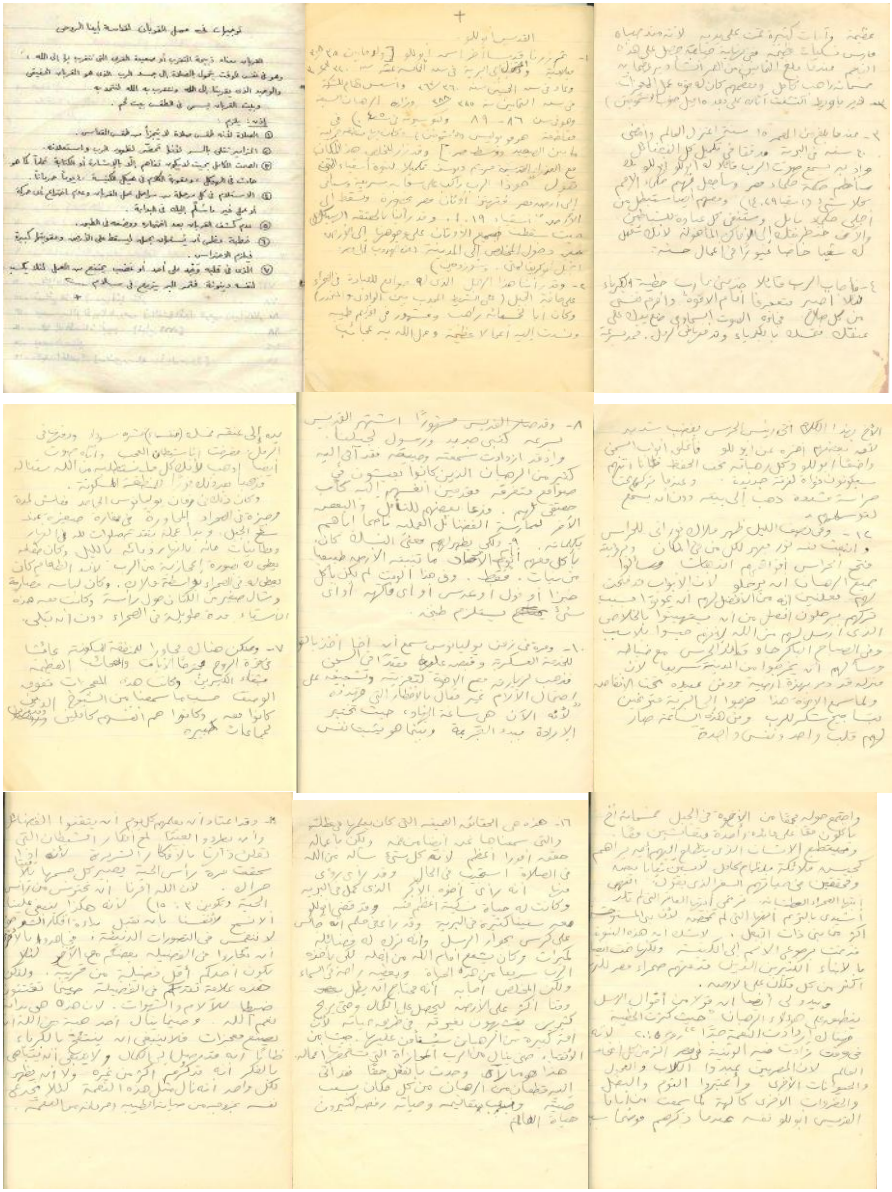

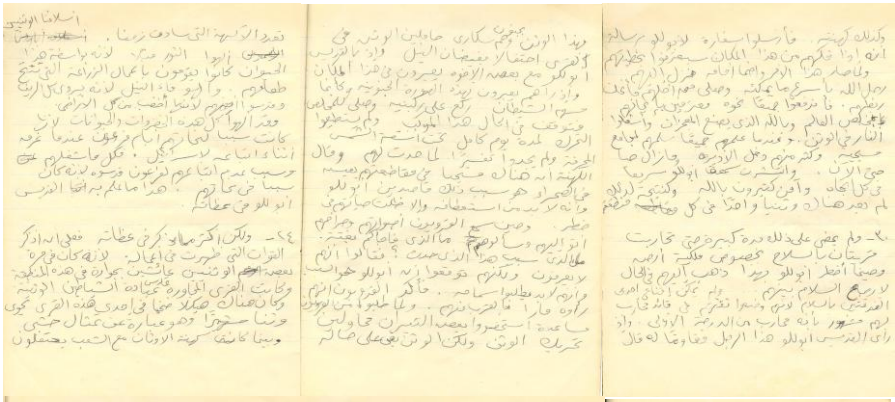

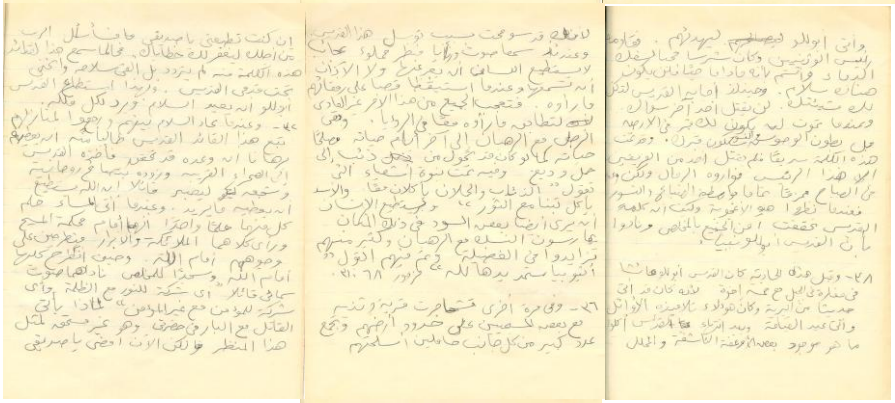

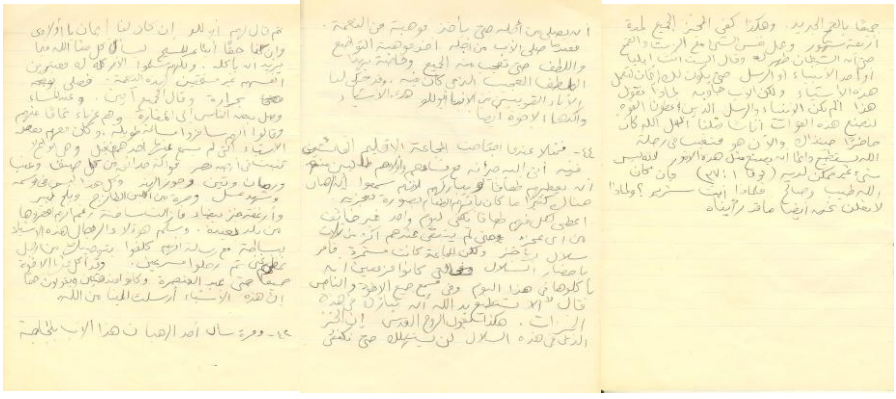

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

+ الْكِتَاب الْمُقَدَّس.

+ مخطوطات بيد أبونا أَلِيشَع المقاري.

+ عظات مكتوبة بيد أحد أبنائه بالبرية.

+ تسجيلات صوتية لقدس أبونا أليشع.

ثانيًا: المراجع:

١. الرَّاهِب أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارِيُوس، سِيَرة الشَّهِيد الْعَظِيم الْقِدِّيس أبَاسْخَيْرُون الْقَلِّينيَ (٢٧٧ – ٣٠٤م)، (الفيوم - دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارِيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان- ط٢، ٢٠١٨م).

٢. الرَّاهِب أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارِيُوس، سِيَرة الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني (٢٩٦ – ٣٩٥م)، (الفيوم - دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارِيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان- ط٢، ٢٠١٥م).

٣. الرَّاهِب أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارِيُوس، آثار بَرِّيَّة الْرَّيَّان بين الماضي والحاضر، جـ١. (الفيوم - دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارِيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان- ط١، ٢٠١٥م).

٤. الرَّاهِب أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارِيُوس، مَيَامِر وصَلَوَاتُ مارِ إِسْحَاق السُّرْيَاني الْعَظِيم في الْعَارِفِين سَبْعةً أجزاء في كِتَابٍ وَاحِد (مِنْ آباء القرن السَّابع الميلادي)، (الفيوم - دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارِيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان- ط١، ٢٠١٥م).

٥. الرَّاهِب أثَنَاسِيُوس الأنْبَا مَكَارِيُوس، قصة حياة القمص أليشع المقاري (١٩٣٦- ٢٠١٩م) أبو الغلابة، جـ١. (الفيوم - دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارِيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان- ط١، ٢٠١٩م).

٦. الراهب أرسانيوس المقاري، العاشق الإلهي. (برية شيهيت- دَير أنبا مقار- ط١، ٢٠١٩م).

٧. الراهب غريغوريوس الأنبا مكاريوس، الصلوات الروحانية في البرية لقدس أبونا أليشع، جـ٣، الصلاة الأولى، ط١، ٢٠١٨م، صدر من هذه السلسلة أربعة أجزاء حتى الآن.

٨. مجمع رهبان الدير، الأب أليشع قلب أبوي زاخر بنغمات الحب. (الفيوم - دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارِيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان- ط١، ٢٠١٩م).

٩. مجمع رهبان الدير، سيرة حية لن تموت، الأب أليشع المقاري. (الفيوم - دَير الْقِدِّيس الْعَظِيم الأنْبَا مَكَارِيُوس القس الإِسْكَنْدَرِاني الأثري بَرِّيَّة الْرَّيَّان- ط١، ٢٠١٩م).

الفهرس

صلاة لأبونا الرُّوحي (حبك قد أسر قلبي يا ربي يَسُوع الْمَسِيح) ٥

١) أمكث معي..... ١١

٢) عطية الْمَسِيح لِلإِنْسَان..... ١٤

٣) أوان الزفاف..... ١٦

٤) الشبع..... ١٨

٥) إنجيل الغروب..... ٢٠

٦) محبة الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح..... ٢٢

٧) رفض المُلك الأرضي..... ٢٣

٨) أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي..... ٢٥

٩) الصوم الكبير..... ٢٧

١٠) الكنيسة..... ٢٩

١١) الرَّاهِب والْعَالَم..... ٣١

١٢) تعاليم الرَّبّ يَسُوع الْمَسِيح..... ٣٤

١٣) في ظل حَبِيبِي..... ٣٧

١٤) الرَّاهِب والسَّمَاء..... ٤٠

١٥) مثل قاضي الظلم..... ٤٣

١٦) يَسُوع الحبيب..... ٤٦

١٧) قال الرَّبّ..... ٤٩
١٨) وضوح الهدف الأنْبَا ابيفانيوس..... ٥٢
١٩) المولود أعمى..... ٥٤
٢٠) معالم المدينة..... ٥٧
٢١) عشية أحد الشعانيين..... ٥٨
٢٢) إثنين البصخة المقدسة الَّتِي لمخلصنا الصَّالِح..... ٦٠
٢٣) اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ..... ٦٢
٢٤) يَسُوع مش حد تاني..... ٦٥
٢٥) شَوْكَة الْمَوْت كسر..... ٦٨
٢٦) أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ..... ٧١
٢٧) صَوْت الرَّاعِي..... ٧٤
٢٨) القديس مَكَارِيُوس..... ٧٦
٢٩) يَسُوع وحده الذي ينجي..... ٧٨
٣٠) أَرَاكُمْ فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ..... ٨١
٣١) وسَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ..... ٨٣
٣٢) طريق القِدِّيسِينَ..... ٨٦
٣٣) المَرْأَة الخَاطِئَة..... ٨٨
٣٤) الْحَيَاة مع الْمَسِيح..... ٩٠

٣٥) تبعية الرسل للرب يَسُوع..... ٩٣
٣٦) طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَيَعْمَلُونَ..... ٩٥
٣٧) عشية عيد الصَّلِيب..... ٩٨
٣٨) السامرية والسجود..... ١٠١
٣٩) إيمان المستحيل..... ١٠٣
٤٠) الخمس خبزات والسمكتين..... ١٠٥
٤١) شِفَاء الْمَفْلُوج..... ١٠٦
٤٢) افعل بي ما تُريد..... ١٠٧
٤٣) زمن الضيقة..... ١١٠
٤٤) نظرة الرَّبّ إلى قلب لاوي..... ١١٢
٤٥) الْمَسِيح هو الله الظاهر في الجسد..... ١١٤
٤٦) الْمَسِيح على الأبواب..... ١١٦
٤٧) وصية الرَّبّ..... ١١٨
٤٨) وعد الرَّبّ..... ١٢١
٤٩) حاجتنا للتوبة..... ١٢٣
٥٠) أَنَا هُوَ. لاَ تَخَافُوا..... ١٢٥
٥١) صَوْت يَسُوع..... ١٢٧
٥٢) يَسُوع ينقذنا..... ١٢٩

٥٣)مثل الزارع..... ١٣١
٥٤) رجاء حياتنا..... ١٣٤
٥٥) الوقوف أمام عرش الله الضابط الكل..... ١٣٦
٥٦) الاتكال على يَسُوع وقت الأزمات..... ١٣٨
٥٧) سر الآب وسر الْحَيَاة الكائن فيه ١٤٠
٥٨) علاقتنا بالرَّبّ يَسُوع..... ١٤٢
٥٩) كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ..... ١٤٤
٦٠) حياة التسبيح..... ١٤٦
٦١) اِبْنُكَ حَيٌّ..... ١٤٨
٦٢) حياة الشهداء..... ١٥٠
٦٣) الْقِدِّيْس مَكَارْيُوس الإِسْكَنْدَرِاني..... ١٥٢
٦٤) آثار بَرِّيَّة الْرَّيَّان..... ١٥٣
٦٥) القدِّيس مارِ إِسْحَاق السُّرْيَاني..... ١٥٤
٦٦) محبة الله..... ١٥٥
٦٧) الرُّوح الْقُدُس..... ١٥٦
٦٨) الرَّاهِب ويوم الوفاة..... ١٥٨
٦٩) مقولة لقدس أبينا الروحي القمص أليشع المقاري ١٦٥
٧٠) من تعاليمه: سأل أخ ١٦٧

٧١) بعضٌ من أقوال أبينا الروحي ١٧٠
٧٢) نبذة عن حياة أبو الغلابة..... ١٧١
٧٣) نشأته ١٧١
٧٤) خدمته بعد التخرج من الجامعة ١٧٥
٧٥) على جبال لبنان ١٧٥
٧٦) تعمقه في حياة الصلاة ١٧٧
٧٧) الفترة من ١٩٥٦: ١٩٥٩م، وزيارته الأولى لبرية الريان ١٨٠
٧٨) الفترة من ١٩٥٩: ١٩٦٩م ١٨١
٧٩) رهبنة أبينا أليشع في الريان ١٨٣
٨٠) يقول القمص متَّى المسكين عن برية الريان ١٨٤
٨١) انتقاله إلى دير القديس مكاريوس ببرية شيهيت ١٨٥
٨٢) سيامته كاهنًا ١٨٧
٨٣)إعادة تعمير برية الريان ١٩٩٥: ٢٠١٩م ١٨٨
٨٤) مواهب روحية له من الله ١٨٩
٨٥) شفاء أمراض وإخراج شياطين ١٩١
٨٦) مسامحته للمسيئين ١٩٢
٨٧) محبته لإخوة الرب ١٩٣
٨٨) حامل الصليب ١٩٧

٨٩) مرضه ونياحته: شهيد بدون سفك دم ١٩٨
٩٠) "ولما كملت أيام خدمته مضى إلى بيته" (لو١: ٢٣) ٢٠٣
٩١) علاقة أبونا الرُّوحي بِالثَلاثَة مَقَارات الْقِدِّيْسين ٢٠٤
٩٢) كلمة أبونا القمص مينا المقاري المتوحد ٢٠٥
٩٣)تمجيد لأبينا الرُّوحي أَلِيشَع المقاري..... ٢١١
٩٤) تمجيد القُمُص أَلِيشَع المقاري (الْرَّيَّاني)..... ٢١٣
٩٥) مديح لقدس أبينا أَلِيشَع المقاري..... ٢١٥
٩٦) أب حنين..... ٢١٦
٩٧) صور بعض المخطوطات المستخدمة في البحث..... ٢١٧
٩٨) المصادر والمراجع ٢١٩
٩٩) الفهرس ٢٢١

ⲡⲓⲁⲃⲃⲁ ⲁⲛⲁⲡⲁ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ
ⲡⲓⲣⲉⲙⲣⲁⲕⲟϯ ⲉⲧⲃⲉⲛ ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ
ⲛ̀ⲣⲁⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫⲓⲟⲩ ⲛ̀ⲭⲏⲥ.

دَير القدّيس العَظيم الأنبا مَكارْيُوس
القس الإسْكَنْدراني الأثري
بَرّيّة الرّيّان - الفيُّوم - مِصْر

حكايات - مخطوطات - صلوات أبو الغلابة

أبو الغلابة أب رهبنة هذا الجيل

الراهب القمص أليشع المقاري

في برية الريان 1963 - 2019م

إعداد / الرّاهب أثناسيوس الأنبا مكاريوس